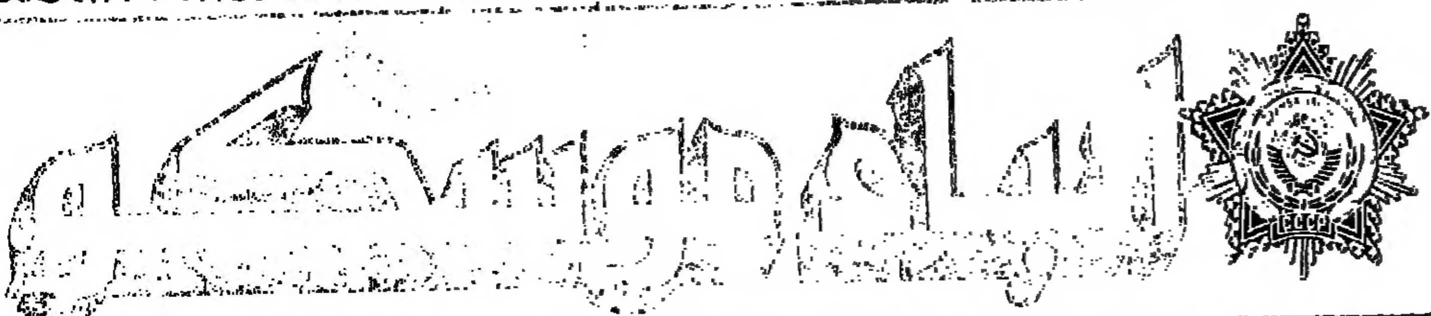
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ



العدد ١٦
(٧٣١)
الاحد ١٧
نيسان
(أبريل)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

العلماء ينبهـون الى الخطر

استنادا الى المعارف التي يحوزتنا كعلماء ، وانطلاقا من فهمنا لطبيعة السلاح النووي ذاتها ، فاننا نعلن بكل المسؤولية بانه لا توجد وسائل دفاعية فعالة في الحرب النووية ، ولا يمكن ايجادها عمليا .

هذه هي وجهة نظر العلماء السوفيت التي عبروا عنها في رسالة وجهوها الى كل علماء العالم بمناسبة القرار الذي اعلن عنه الرئيس الامريكي ، حول اقامة مجمع عملاق للدفاع ضد الاسلحة الصاروخية . ومن ضمن التواقيع على هذه الرسالة ، والتي بلغت ٢٤٤ توقيعا ، توقيع رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية اناتول الكساندروف ، وتوقيع الحائزين على جائـزة نوبل نيكولاي باســوف ، وليونيد كانتوروفيتش والكساندر بروخوروف ، وايليا فرانك وبافـــل تشيرنكوف ، ونيكـولاي سيميونـوف ، والاكاديمي يفغيني فيليخوف ، والاكاديمـي يفغيني تشازوف .

ان العلمــاء السوفيت يرون في تصريح الرئيس الامريكي توهما خطرا يمكن ان يتحول الى دورة جديدة اكثر تهديدا بالخطر في سباق التسلح .

واليوم ، وحيث يقف مستقبلهــا ومستقبل اجيالنـا في كفتـي ميزان التاريخ ، فان على كل عالم من العلماء واستنادا الى معارفه وضميره ، ان يعلن بشرف ووضوح بأي اتجاه يجب ان يسير العالـم -في اتجاه صنع اصناف جديدة من السلاح الستراتيجي التي تضاعف خطر نشوب نزاع يدمر الجميع ، ام في طريق الحد من سباق التسلح ونزع السلاح لاحقا ؟ وجاء في الرسالــة ايضا : هذا هو واجب العلماء الاخلاقي امام الانسانية .



اليم على خشبة مسرح البلشوي بنجاح العرض الاول لاوبرا الملحن النمساوي البارز كريستوف غلوك «ايفيغينيا في الفليد» .

كتب الموسيقار في حينه انه يود السير بالموسيقى الى هدفها الحقيقي الكامن في منح الشاعرية قوة تعبيرية اكثر جدة ... وحاول المخرج فاديم ميلكوف ان يكشف المضمون الدرامي بصورة اكمل ، فبدل تفسير النوع الاوبرالي تبديلا تاما ، فجمع بين الاوبرا والباليه .

لقـد ادى الادوار الرئيسية ارينـا ارخيبوفـا (كليتمنيسترا) ولودميلا سيزغينكو (ايفيغينيـا) وايغور موروزوف (اغاممنون) وبافل كودريافتشنكو (الحيل) .



... نهض المشاهدون وصفقوا لعازف الكمان تصفيقا عاصفا . وبذلك اختتم اداء فاديم ريبين البالـغ من العمر احدى عشرة سنة من مدينة نوفوسيبيرسك في القاعة الكبرى في كونسرفاتوار موسكو . وقد دعي للمشاركة في الحفلة التي عزفت فيها مؤلفات تيخون خرينيكوف الذي تجري الاستعدادات للاحتفال بيوم ميلاده السبعين على نطاق واسع .

عشية العام الحالي فاز فاديم ريبين بالجائزة الاولى للمسابقة الدولية لعازفي الكمان التي تحمل اسم فينيافسكي في بولونيا الشعبية .

وقد قال تيخون خرينيكوف عن العازف الفتى :

– سمعت فاديم ريبين للمرة الاولى حينما عزف مؤلفات باغانيني وفينيافسكي وساراساته البديعة . وقد ادهشني عزفه . انه يتمتع بموهبة نادرة جدا .

ساندر غيلمان .

«انني ارى مهمة الادب لمسرحي الرئيسيـة لا في زيادة عدد الناس الرائعين على خشبة المسرح ، بل في المســاعدة على ظهــور المواطنين المبدئيين الشرفاء على خشبة الحياة نفسها اكثر فاكثر» .

(طالعوا الحديث مــع الكاتـب المسرحـي على ص ١٢)

«ان عدم الانحياز يعني شجاعة اولئك الذين يناضلون في سبيل الاستقلال» . طالعوا على الصفحـة الخامسـة اراء البروفيسور الهندي هيرين موكرجي حول هذا الموضوع .



النوروز هو وقت البدء

لدى هذا العيد تقاليد عريقة . وهو يصادف يوم الاعتدال الربيعي . النوروز ، على حد تعبير الفلاحين الاوزبكيين والتركمانيين والطاجيكيين هو وقت جميع البدايات الطيبة ، ووقت مجالسة الجار والرقص وسباق الخيل المسلي .

انظروا الصفحة ٨–٩

دميتري اوستينـوف:
الجـزاء سيأتـي حتمـا

هل سيساعد توزيع نوع جديد من السلاح النووي الامريـكي على السلام في اوروبــا ، كما تحـاول ادارة واشنطن تصوير الامر ؟ ان جوابنـا واضح : كلا .

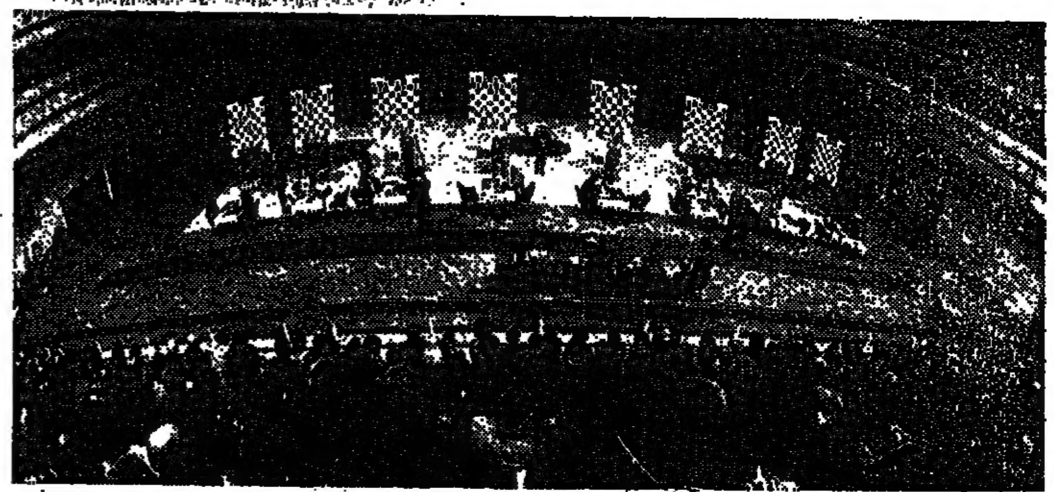
هذا ما قالــه المارشال دميتري اوستينوف وزير الدفاع السوفيتي في الخطــاب الذي القاه في مهرجـان الصداقة في مدينة ارفورت بالمانيا الديمقراطية .

وأن توزيع الصواريخ الامريكيـة الجديدة المتوسطة المدى في اوروبـا الغربية ، كما قال دميتري اوستينوف ينطوي على خطـر للولايات المتحدة وحلفائها في حلف الاطلسي .

وذكـر دميتري اوستينوف بأن الولايات المتحدة تجعل حلفاءها عرضة لضربة نووية جوابية ، ورهائـن لخطتها الاستراتيجية النووية ، وقـد تكون هذه الضربة الجوابية لاغلبيـة بلدان اوروبا الغربية حيث ستوزع الاسلحة النووية الامريكية ، اخيـر ضربة . وينبغي ان تتذكر هذا الواقع حكومات الدول الغربيـة دوما . واذا كانت واشنطن تعول على انـا سترد على استخدام صـواريخ «بيرشينغ» والصـواريخ المجنحـة بضـرب في اوروبا الغربية وحدها فانها مخطئة خطأ جسيما . ان الجزاء سيأتي حتما وللولايات المتحدة نفسها كذلك .

ثم قال دميتري اوستينـوف ان

(البقية على ص ٣)



بداية بطولة الاتحاد السوفيتي الخمسينية في الشطرنج

المرشحـون لبطولـة العالـم في الشطرنـج

ان عشاق لعبة الشطرنج لا يشعرون بالملل . فقد انتهت توا مباراة ربـع النهائي بين المتنافسين على بطولة العالم بفوز اللاعب هاري كاسباروف . وبدأت عقبها مباريات ربع النهائي الاخرى . كما بدأت في موسكو في الثاني من نيسان (ابريل) البطولة الخمسينية للاتحـاد السوفيتي بين الرجال والتي ستستمـر حتى الثـامن والعشرين من الشهـر الجاري .

تشارك في هذه البطولة مجموعـة رائعة فعلا . فالى جانب اناتول كاربوف بطل العالم ثلاث مرات ، سيشارك في المباريات بطلا العالم السابقان تيغران بتروسيـان وميخائيل تال واللاعبـون الدوليون يوري بالاشوف والكسانـدر بيلافسكي ورفائيل فاغانيـان وليف بولوغايفسكـي وليف بساخيس ويوري رازوفايف واوليغ رومانيشين وارتـور يوسوبوف ويفيم غيللر وفلاديميـر توكماكوف . ويبلغ عدد المشاركين في البطولة ١٧ لاعبا ، ولن يشارك عدد من اللاعبين السوفيت المعروفين ومنهم كاسباروف وفاسيلي سميسلوف . اذ يستعد كاسباروف حاليا للمرحلة شبه الختامية بين المتنافسين على بطولـة العالـم . وسيلعب ضد الفائز فـي المباريات بين اللاعبين لايوش بورتيش من هنغاريا وفكتور كورتشنـوي من سويسرا . امـا اللاعب سميسلوف فيخوض في هذه الايام بالذات مباريات مرحلـة ربع النهائي للمتنافسين على بطولة العالم ضد اللاعب الالماني الغربي روبرت هوبنر وكانت النتيجة بعـد المباراة السادسة ٥ر٣ نقطة مقابـل ٥ر٢ لصالح سميسلوف .

وتتبارى في مدينة ليدن النمساوية على المستوى نفسه لاعبة الشطرنـج السوفيتية نانا يوسيلياني مع ليو شيلان من الصين الشعبية . وكانت النتيجـة بعد المباراة السابعة ٥ر٤ نقطة مقابل ٥ر٢ نقطة لصالح اللاعبة السوفيتيـة وستلعب الفائزة منهما مع الفائزة في اللقاء بين اللاعبة السوفيتية ليديـا سيميونوفا واللاعبة الرومانية مارغاريتا موريشان . وكانت نتيجتهما بعد المباراة الرابعة ثلاث نقاط مقابل نقطة واحدة لصالح اللاعبة السوفيتيـة . وتجري المباريات بينهمـا في مدينة بـاد-كيسينغن الالمانية الغربية حيث يتبارى كورتشنوي مع بورتيش .

في تلك الاثناء توشك على الانتهاء في مدينة فدوف مباريات اللقاء الثالث ضمن مرحلة ربع النهائي بين اللاعبة ايرينا ليفيتينا الفائزة ببطولة الاتحاد السوفيتي اربع مرات ونونا غابرينداشفيلي الفائزة ببطولة العالم عدة مرات. وكانت النتيجة ٥ مقابل ٤ لصالح ليفيتينا . وستلعب الفائـزة في هـذه المبـاراة في مرحلة شبه النهائي مع الفائزة في اللقاء الذي بدأ في الثالث من الشهر الجاري في مدينة البكانت الاسبانية بين اللاعبة السوفيتية نانا الكساندريـا واللاعبة تاتيانا ليماتشكو من سويسرا وسيتحدد في البكانت نفسهـا خصم سميسلوف او هوبنر من بين اللاعبين زولتان ريبل من هنغاريـا وارفينيو تورية من الفليبين .

فكتور بايكين
معلق في لعبة الشطرنج

اول اختبار للاعبات الكرة الطائـرة

يعتبر فريــق الولايات المتحدة الفائز بالميداليات البرونزية لبطولة العالـم في العام الماضي وفريق كوبا بطل العالم السابـق من افضل الفرق النسائية في الكرة الطائرة في العالم وقد شارك هذان الفريقان بالاضافـة الى فريقيـن من الاتحاد السوفيتي في مباريات دولية جرت في موسكو .



لقطة من المباراة في الكرة الطائرة بين لاعبات المنتخب الامريكي ولاعبـات المنتخب السوفيتي الثاني

لقـد لعب فريق الولايات المتحدة الذي يضم لاعبـات رفيعات المستوى بثقة عالية . ففازت لاعباته على لاعبات الفريق الكوبي بثلاثة اشواط مقابـل لاشيء ، وعلى فريـق المنتخب الثاني للاتحاد السوفيتي بالنتيجة ذاتهـا وعلى الفريق الاول للاتحاد السوفيتي بثلاثة اشواط مقابـل شوط واحد واحتلـت لاعبات المنتخب السوفيتي الاول المرتبة الثانية ، بينما فـازت لاعبـات المنتخب الكوبي بالمرتبـة الثالثة .

عقب اري سيلينجر كبيـر مدربي منتخب الولايات المتحدة على نتائـج المباريات بقولـه : لقد جرت جميع المباريـات في جو جذاب من التنافس وغدت مرحلـة هامة في الاستعداد لبطولات الموسم الحـالي . وحظي باعجابنا تنظيم المباريات والجو الودي الذي سادها وحفاوة الجمهور ونحـن نامل في ان تستمـر لقاءات لاعبات الكرة الطائرة الامريكيات والسوفيتيات.

قال ايغينيو غورخيه مدرب الفريق الكوبي : ازالت ضيافة الموسكوفيين العبء عن فريقنا الذي لم يحقـق نتائج طيبـة اثناء المباريات . وان اغلبيـة لاعبات المنتخـب الكوبي ناشئات ، لذلك نسعى الى الاستفادة من كل مباراة . واعتقد بان فريقنـا سيكون اكثر لياقـة اثناء المباريات الختامية للالعاب الصيفية الثامنـة لشعوب الاتحـاد السوفيتي ودورة العاب البلدان الامريكية التي ستجرى في فنزويلا في شهر آب (اغسطس) .

وقال كبير المدربين الجديد لمنتخب الاتحاد السوفيتي فلاديمير باتكين : كانت المباريات هامـة جدا بالنسبة لفريقنا . لقد حاولنا اختبار مجموعـة كبيرة من اللاعبات الناشئات اللواتي نعقد عليهـن آمالا كبيرة وذلك اثناء مبارياتنا مع فريقي الولايـات المتحدة وكوبا القويين . واقول بصراحـة لم نستحسن مستـوى بعض المرشحات وبانتظارنا عمل شاق لكي نكون مرة اخرى في موقع الصدارة .

فياتشسلاف تروشكوف

اصرار وتفاؤل اللجنة الاولمبية العالمية

وصف خوان انطونيـو سامارانتش رئيس اللجنة الاولمبية العالمية الدورة السادسة والثمانين للجنة ، التي عقدت في العاصمة الهندية دلهي ، بالهــا ناجحة . واكد في حديث مع الصحفيين ان عقد الدورة لاول مرة في الجـزء الجنوبي من اسيا يتسم باهمية لتطوير الحركة الاولمبية في تلك المنطقة .

لقد ناقشت الدورة المسائل التنظيمية واستمعت الى تقريـر اللجنتيـن التنظيميتين للالعاب الاولمبية الشتوية والصيفية لعام ١٩٨٤ .

وقد انتخب اشفيني كومار من الهند نائبا جديدا لرئيس اللجنة الاولمبيـة العالمية باغلبية الاصوات . كما انتخب رجل القانون الكنـدي ريتشارد باوند والبرازيلي مايرو سيللفيو دي ماغالياس باديليا عضوين جديدين في اللجنـة التنفيذية .

لقد اتخذت الدورة قرارا بمنح شعار الوسام الاولمبي الفضي لكل من العداءة على الجليد ليديا سكوبليكوفا واللاعب لكتور ساليف تقديرا لخدماتهما فـي نشر افكار الحركة الاولمبية .

ان تقرير لجنة تنظيم الالعـاب الاولمبية الشتوية الرابعـة عشر في سارايفو لم يثر نقاشا في الواقع بين المشاركين في الدورة . فقد اصبحت جميع المنشآت الرياضيـة جاهـزة لاستقبال الرياضيين ، وجرى التأكد من صلاحيتها عن طريق اقامـة مختلف المباريات اثناء الشتاء ، ونالت رضا الاتحادات .

وقال رئيس اللجنة الاولمبية العالمية اذا كانت جميع الامور واضحة بالنسبة للالعاب الشتوية ، فان هنالك بعض المشاكل بخصوص دورة الالعـاب الاولمبية في لوس‌انجلوس . ومن اهم تلك المشاكل خطر الفشل في اجراء مباريات الرماية .

يكمن الامر في ان اللجنة التنظيمية لدورة لوس‌انجلوس قد اقترحت اقامة المباريات في هذا النوع من الرياضة في لاس‌فيجاس الواقعة في ولاية نيفادا المجاورة . وقد علق هاري ووشر نائب رئيس اللجنة التنظيمية هذا القرار بعدم وجود مكان يلائم اقامة هذه المباريات في جنوب كاليفورنيا .

ولكن دورة اللجنة الاولمبية العالمية لم توافق على هذا التبرير . ومن جملة الاسباب التي ذكرت بهذا الشـان ضرورة الانتقال بالطائرة الى لاس‌فيجاس واقامة بلدة اولمبية رابعة . وبالاضافة الى ذلك لقد اعترضت اللجنة الاولمبية العالمية على المدينة ذاتها باعتبارهـا مركزا للقمار ، مما ينافي مثل الحركة الاولمبية .

وبناء على ذلك صرح خوان انطونيو سامارانتش انه لا يمكن اقامة الالعاب الاولمبية دون مباريات الرماية . ومن الضروري تهيئة مكان لها في منطقـة لوس‌انجلوس . وعبر عن امله في أن يتم الوصول الى حل هذه المسالة قبل موعد الدورة المقبلة للجنة التنفيذيـة للجنة الاولمبية العالمية المقرر عقدها في ٣١ ايار (مايو) المقبل .

ولم يكن قلق المشاركين في الدورة اقل من ذلك بشأن مسألة الرقابة على تناول المنشطات . ففي الولايـات المتحدة لا يوجد مختبر يلائم متطلبات اللجنة الاولمبية العالمية . اما اقرب مختبر فيقع في مونتريال .

ان هذه ليست كل المشاكل التي خلقها منظمـوا دورة لوس‌انجلوس ولكن الامل مازال يحدو رئيس اللجنة العالمية في التغلب عليهـا قبل حلول موعد الالعاب الاولمبية .

واعير اهتمام كبير اثنـاء الدورة لمسالة السماح للرياضيين بالمشاركة في المباريات الاولمبية . فقد ادانت الدورة بحزم سياسـة التفسيرات اللامسؤولة للقواعد والتي تسمـح للرياضيين الذين يحصلون على المكافآت والجوائز النقدية لقاء العروض الرياضية المشاركة في الالعاب الاولمبية . وقال خوان انطونيو سامارانتش في حديثه مع الصحفيين ان اللجنة الاولمبيـة العالمية قد توصلت الى رأي موحد مع كل الاتحادات الدوليـة ماعدا اتحادي كرة القدم والهوكي بشـأن المادة السادسة والعشرين من الميثاق الاولمبي ولكنه يامل في حل المسالة ايجابيا .

هذه بعض المواضيع التي ناقشها دورة اللجنة الاولمبية العالميـة التي انجزت اعمـالا كثيرة . وبرهنت مرة اخرى على ان الحركة الاولمبية تتوطد وتتطور على الرغم من جميع العقبات .

بطولة العالم في رفع الاثقال

في يريفان ، وبالقرب من قلعـة تسيتسميرناكابيرد الصخرية ، التي تعد من معالم المنطقـة البارزة ، والتي تعني تسميتها «قلعة السنونو» ، يجري بناء مجمع فريد للرياضة والاحتفالات الفنية وسيستقبل هذا المجمـع في النصف الثانـي من تشرين الاول-اكتوبر القادم المشاركين في بطولـة العالم واوروبا لرفع الاثقـال . أن هذا المبنى يأتي منسجما ومتناغما مع طابـع الفن المعمـاري الذي يسم العاصمة الارمينية .

يقول النائب الاول لرئيس اتحاد رفع الاثقال الدولي نيقولاي بارخومينكو أن يريفان ، وبغض النظر عن انها تستقبل المشاركين في بطولة العالم وأوروبـا لاول مرة ، فقد شهدت سابقا مباريات كبرى ، داخلية ودولية ولذا فان الجميـع ، ومن بينهـم مسؤولو الاتحاد الدولي ، واثقون من أن المباريـات المقبلة ، التي من المتوقع أن يشارك فيهـا رياضيون يمثلون مايزيد على خمسين بلدا من مختلف القـارات ، ستجرى وفقـا للقواعد وأصول الاتحاد الدولي روحـا ونصا . ولقد زار رئيس الاتحـاد الدولي غوتفريد شيدل يريفان وأعرب عن ارتياحـه لسيـر الاستعدادات الجارية بهذا الشأن .

يوري غروموف

الى القراء الاجانب المحترمين
عشرة ايام فى الاتحاد السوفيتى

الجائزة الاولى لمسابقتنا
«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» عام ١٩٨٣
ستمنح ٥ جوائز اولى

* بامكان الفائزين الاطلاع خلال الرحلة الى الاتحاد السوفيتى على موسكو وزيارة احدى الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة ، او لينينغراد ، فولغوغراد ، اوديسا ، بحيرة بايكال ، القفقاس ...

* ستنقل الفائزين الى موسكو والوطن مجانا طائرات ايروفلوت اكبر شركة طيران فى العالم .

* فنادق ومطاعم التوريست ستكون فى خدمة الفائزين .

* ستوزع ١٤٠ جائزة اخرى ، منها راديوات ترانزيستور واجهزة تصوير فوتوغرافى وسينمائى وساعات ونتاجات الفن التطبيقى وكتب والبومات واشتراك سنوى فى صحيفتنا .

* سيحصل جميع المشاركين فى المسابقة على شارات هيئة التحرير .

* تتضمن المسابقة ٨ اسئلة . وينبغى ارفاق كل جواب بالقسيمة الخاصة به .

* يمكن ارسال كل جواب على حدة ، او جميعها دفعة واحدة .

*** اخر موعد لارسال الاجوبة ١ تموز (يوليو) .**
ان المواد التى تنشر فى الصحيفة تساعدكم على الاجابة عن اسئلة المسابقة .

* ستنشر نتائج المسابقة فى تشرين الاول (اكتوبر) .

الاسم والكنية
العنوان
المهنة
القسيمة رقم ٧

ايها القراء الاعزاء

نرجوكم ملء القسيمة بخط واضح اذ انها ستلصق على المغلف الذى سترسل فيه هيئة التحرير شارة الصحيفة لكم .

السؤال السابع

فى اذار (مارس) هذه السنة احتفل بذكرى مرور مائة عام على ميلاد المستشرق السوفيتى البارز اغناطيوس كراتشكوفسكى . وقد نال كتابه عن سيرة حياته شهرة عالمية . فما هو عنوان الكتاب ؟ وما الذى تعرفه عن نشاط العالم ؟

كوبون رقم ٧

الاسم والكنية ________

____

العنوان الكامل ________

____

المهنة ________

____

ايها القراء الاعزاء .

نرجو املاء الكوبون بخط واضح ، والصاقه على المظروف وسترسل بموجبه ايضا الشارات التى وعدناكم بها .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

جنون لا حد له

تتلخص الفكرة الاساسية للحرب النووية «المحدودة» التى تطرحها ادارة الولايات المتحدة فى القضاء على القيادة السياسية للاتحاد السوفيتى وتحاشى الضربة الجوابية من جانبه . والسؤال الذى يبرز عندى ، وعند غيرى كما اعتقد ، هو : هل يمكن للحرب النووية «المحدودة» ان تبقى محدودة ؟ وماذا تعنى «المحدودة» ؟ وما هى الحدود التى يدور الحديث حولها ؟ اهى حدود اختيار الاهداف ومناطق الاصابات ام حدود الاضرار الموجهة ؟ انى لا افهم باية صورة ، ولاية فترة ، يمكن ان يبقى كل ذلك «محدودا» ؟ ■

اذ توجد حاليا قنابل هيدروجينية ونترونية اكثر تخريبا من تلك القنابل الذرية التى القتها الولايات المتحدة على هيروشيما وناغازاكى فى عام ١٩٤٥ ان بضعة قنابل من هذا النوع يمكنها ان تحدث تخريبا رهيبا لا فى الاتحاد السوفيتى وحده ، بل وفى الولايات المتحدة ايضا . وبالاضافة الى ذلك سينجر الى الحرب الكثير من البلدان المنضمة الى الاحلاف والمعاهدات الدولية . وبهذه الصورة تتحول الحرب «المحدودة» الى كارثة نووية عالمية .

انى اعتقد بوجوب قيام جميع اعضاء هيئة الامم المتحدة باتخاذ قرار يدين النظرية الامريكية حول «الحرب النووية المحدودة» . فلا يمكن السماح بنشوب اية حرب سواء كانت شاملة ام «محدودة» . ولا يمكن ان يتحدث عن الحرب «المحدودة» الا المصاب بجنون لا حدود له .

اشيك كالسال
من الهند

بالتغاضى من جانب الولايات المتحدة

انى اتفق مع اينور بيليايف كاتب مقالة «الولايات المتحدة والعرب: السياسة المضادة» المنشورة فى العدد التاسع من جريدتكم فبالتغاضى من جانب الولايات المتحدة تسعى اسرائيل الى القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ، ان الولايات المتحدة واسرائيل تنكران على الشعب الفلسطينى حقه فى تقرير مصيره وتحاولان زعزعة الوضع فى اية دولة عربية تسير حكومتها على نهج لا يلائمهما

سعيد محمد
من الصومال

البرنامج الحكومى فى مجال علم الاورام

هل يوجد حقا برنامج حكومى فى الاتحاد السوفيتى فى مجال علم الاورام ؟

سايورى اووساتو
من اليابان

احلنا سؤال القارئ الى المجلس العلمى للاورام الخبيثة المنبثق من هيئة رئاسة اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية . واليكم ما افادت به السكرتيرة العلمية للمجلس فالنتينا بروشينكو :

— ان برنامج الاعمال الحكومية لابحاث مشاكل «الاورام الخبيثة لاعوام ١٩٧٦ — ١٩٩٠» قد تم اعداده من قبل مجلسنا العلمى بالتعاون مع المركز العلمى للاورام التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية ، وصودق عليه فى عام ١٩٧٧ ويشمل البرنامج اربعة فصول هى :

اولا : الكشف عن اسباب وكيفية ظهور الاورام ونموها .

ثانيا : القيام بالابحاث فى مجال تنظيم مكافحة السرطان والوقاية من الامراض الخبيثة .

ثالثا : القيام بالابحاث الاكلينيكية الرامية الى استيعاب طرق التشخيص المبكر للاورام ومعالجتها والمراحل التى تسبقها ، واعداد طرق جديدة فى هذا المجال .

رابعا : دراسة خصائص انتشار الاورام الخبيثة .

ويجرى العمل فى الوقت الحاضر فى جميع اتجاهات البرنامج الرئيسية .



ضيف هيئة التحرير

تلبية لدعوة من اللجنة السوفيتية للتضامن الافرو اسيوى زار الاتحاد السوفيتى نصير الاسعد عضو المكتب السياسى لمنظمة العمل الشيوعى فى لبنان ، مسؤول العلاقات الخارجية . وقد زار هيئة تحرير جريدتنا .

لقد شرح نصير الاسعد الوضع فى لبنان وتحدث عن عمليات البطش المستمرة التى تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية والرجعية اللبنانية ضد القوى الوطنية فى البلاد . واشار الى انه قد اختطف خلال الاشهر الستة الاخيرة اكثر من ١٥٠٠ وطنى لبنانى لاسباب سياسية .

واضاف نصير الاسعد قوله ان اسرائيل تحول بموافقة الولايات المتحدة جنوب لبنان الى ركيزة لتوسعها وملحق لاقتصادها اذ يقوم المحتلون باقتلاع اشجار البرتقال والقضاء على مزارع التبوغ لينسفوا الاساس الاقتصادى لمعيشة سكان جنوب لبنان . وبالاضافة الى ذلك اصبح جنوب لبنان بمثابة قناة للتغلغل الاقتصادى الاسرائيلى فى مناطق واسعة فى المشرق العربى .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :



*** الجزائر**
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧١
الجزائر

*** السودان**
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

*** الجمهورية العربية اليمنية**
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

*** جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية**
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

*** تونس**
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

*** سورية**
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

*** الاردن**
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

*** المغرب**
المنظمة المسيحية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشبريس» ، زاوية شارع ديفان وشارع
الدار البيضاء

دميترى اوستينوف: الجزاء سيأتى حتما

(بقية المنشور على ص ١)

الحل المرحلى ليس سوى الموقف الامريكى السابق بعد تغيير طفيف والذى يهدف الى توزيع الصواريخ النووية الامريكية المتوسطة المدى فى اوروبا مهما كلف الامر . ويتلخص المغزى الرئيسى لهذا الاقتراح فى جعل الاتحاد السوفيتى يقلص وسائله النووية المتوسطة المدى التى يقارب عددها الالف بكمية معينة وزيادة وسائل الناتو الالف وذات الوظيفة المماثلة بنفس الكمية .

ثم علق المارشال اوستينوف على منظومة الدفاع الكونية المضادة للصواريخ التى تحدث عنها ريغان فقال ان ذلك لن يكون فى الواقع اجراء دفاعيا بل هجوميا يتيح للولايات المتحدة الحصول على القدرة على الحاق الضربة النووية الاولى ويهدف هذا المشروع الى تجريد الاتحاد السوفيتى من القدرة على الحاق الضربة الجوابية وجعله اعزل امام التهديد النووى الامريكى .

قال دميترى اوستينوف فى الختام : اننا نؤكد مرة اخرى وبمسئولية كاملة ان الاتحاد السوفيتى لن يتنازل ابدا عن ضمان امنه وامن حلفائه .

الراى العام السوفيتى يتضامن مع سورية

ورد فى بيان اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوى الافريقى ان تطور الاحداث الخطر فى الشرق الاوسط يثير القلق شديدا لدى المواطنين السوفيت . لقد اخذت اسرائيل وهى تواصل احتلال لبنان وارتكاب جرائم فظيعة فى اراضيه ، تعد جهارا لعدوان على سورية . ان اشتداد الحملة المعادية لسورية فى اسرائيل وتصريحات قادة تل ابيب الوقحة بضرورة الحاق «ضربة وقائية» بسورية وكذلك تشديد حكم الارهاب والاضطهاد فى الضفة الغربية المحتلة . ان كل ذلك يدل على ان الشرق الاوسط يقترب الآن من حافة الحرب الخطرة مجددا .

وقد اعلن اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى- سورية» فى بيانهما ان مخطط الطغمة الحاكمة الاسرائيلية وحماتها فى الولايات المتحدة ، الذين يعدون لضرب سورية ، باعتبارها حاجزا رئيسيا فى طريق تحقيق مخططات تل ابيب العدوانية ، بين للجميع . فهو يستهدف بسط السيطرة الامريكية الاسرائيلية المشتركة فى الشرق الاوسط وتمهيد التربة لتوسيع الوجود العسكرى الامريكى وكذلك وجود قوات حلف الاطلسى فى المنطقة .

واعلنت لجنة نصرة السلام فى الاتحاد السوفيتى ان الراى العام السوفيتى المحب للسلام يعلن تاييده التام وتضامنه الكامل مع الشعب السورى ، الذى يدافع عن سيادته واستقلاله ، ومع النضال التحررى للشعوب العربية الاخرى .

وادان المجلس المركزى للنقابات السوفيتية باسم النقابات السوفيتية تصميم اسرائيل لاستعداداتها العسكرية المعادية لسورية .

ودعت لجنة النساء السوفيتيات هيئة الامم المتحدة للقيام باجراءات عاجلة لحمل المعتدى على سحب قواته من لبنان فورا وبلا اى قيد او شرط والحيلولة دون تكرار عدوان دموى يستهدف هذه المرة سورية ذات السيادة .

وتوجهت اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوى الافريقى الى جميع القوى الديمقراطية المحبة للسلام ، لشن حملة واسعة النطاق احتجاجا على مخططات الامبريالية والصهيونية فى الشرق الاوسط ، واجراء حملة تضامن مع شعب سورية وغيرها من البلدان العربية .

مسرحية صينية على خشبة المسرح السوفيتى

اخرج مسرح امور الدرامى فى مدينة بلاغوفيشينسك فى الشرق الاقصى دراما تساو يو الكلاسيكية «الاعصار» ان هذه المسرحية تصور واقع الحياة الاجتماعية فى الصين فى الثلاثينات . ولم تفقد مبادئ الدراما الاخلاقية والجمالية اهميتها الملحة حتى الآن .

لا يشعر بالسعادة اى من افراد عائلة تشو بويوان مالك مناجم الفحم انه رجل فظ وقوى وطاغية . وقد بنى صرح ثرائه حجرا فوق حجر ولكن باية سبل ولاى غرض ؟ لقد خان حبه الاول . واخذ واحد من ابنائه الثلاثة يحث عمال مناجم الفحم التابعة لوالده على التمرد بحثا عن العدالة . ويموت شقيقاه الاخران حين يعلمان ان خادمة والدهما شقيقتهما ويبقى صاحب الدار مع زوجته التى تربطها بربيبها علاقة غير العلاقة بين الام والابن ، ومع الخادم المتملق الذى لا يحب شيئا غير الاليون والنقود ان القسارة والمراءاة تصيب افراد العائلة :

ينتهى كل فصل من المسرحية برعد الصاعقة الذى يشتد بالتدريج قدر ما يقترب الاعصار . وان العاصفة عقاب لا مفر منه لبعض الابطال ، وخلاص بالنسبة لبعضهم الاخر من المآسى والآلام ، واسترجاع طهارة النفس للجميع .

سيقدم مسرح امور عروضه فى موسكو فى تموز (يوليو) القادم ، عشية الذكرى المئوية لتاسيسه ، ويضم برنامجه اليوبيل خمس مسرحيات من ضمنها «الاعصار» .

رافيل بيكتاغيروف

اجلالا لذكرى كارل ماركس

برلين . «كارل ماركس وعصرنا- النضال فى سبيل السلم والتقدم الاجتماعى» . هذا هو موضوع المؤتمر العلمى الدولى الذى عقد فى عاصمة المانيا الديمقراطية .

وقد نظمت المؤتمر اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد بمناسبة الذكرى المئة والخامسة والستين لميلاد كارل ماركس مؤسس الشيوعية العلمية والذكرى المئوية لوفاته . وشارك فى تلك الندوة العلمية حوالى ١٤٠ وفدا من الاحزاب الشيوعية والعمالية والاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية ، والاحزاب الثورية الديمقراطية وحركات التحرر الوطنى والمنظمات الدولية. وحضر الندوة وفد من الحزب الشيوعى السوفيتى يضم غريغورى رومانوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، (رئيس الوفد) وميخائيل زيميانين وقسطنطين روساكوف-سكرتيرى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

بمناسبة يوبيل اكاديمية الفنون

تعرض فى صالة العرض المركزية بموسكو لوحات الرسامين الروس المعروفين ، ونتاجات الفن التطبيقى التزيينى ، وديكورات الفنانين من فترة ما قبل الثورة وفى العهد السوفيتى . وهذا هو اول معرض يقام بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين بعد المائتين لاكاديمية الفنون فى بلادنا . وسيطلع الشاهدون على الاعمال المنهاجية ومشاريع التخرج لطلاب الاكاديمية البارزين خلال كل تاريخها .



اثناء افتتاح المعرض المكرس ليوبيل اكاديمية الفنون

قضية مهمة على مستوى الدولة

لقد ارتفع حجم استخدام الطاقة اثناء العمل فى الزراعة بالاتحاد السوفيتى الى ثلاثة اضعاف ماكان عليه عام ١٩٦٥ . وفى غضون ذلك يلاحظ فى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ان المكائن التى تنتجها صناعتنا للاغراض الزراعية لاتستجيب جميعها بصورة كاملة لمتطلبات العصر . كما توجد نواقص جدية فى استخدام التكنيك من قبل الكولخوزات والسوفخوزات .

ان القرار المذكور يدعو الى اعادة تجهيز التكنيك من قبل الكولخوزات.

ان القرار المذكور يدعو الى اعادة تجهيز الزراعة بالوسائل التكنيكية الفعالة التى تعتبر شرطا هاما لتحقيق البرنامج الغذائى الذى تمت المصادقة عليه فى شهر ايار-مايو الماضى .

وبناء على ذلك القيت مجموعة متكاملة من المهام على عاتق الوزارات المسؤولة عن انتاج المكائن والمعدات الزراعية . وفيما يلى بعض منها :

* تحسين المؤشرات التكنيكية والاقتصادية للمكائن الى حد كبير ورفع انتاجيتها وامانتها وزيادة فترة خدمتها.

* تهيئة الظروف اللازمة للانتهاء بالدرجة الاساسية من مكننة الانتاج الزراعى التى تسمح بتقليص الجهد مع مراعاة تنفيذ الاعمال التكنيكية والزراعية خلال افضل المواعيد .

* اعداد الاتجاهات الرئيسية لاعمال البحث العلمى والتصميم والتجارب للغرض صنع انواع جديدة من التكنيك الزراعى .

وتم تحديد حجم انتاج وتجهيز الريف بالجرارات والحصادات والبولدوزرات والجرافات وسيارات الشحن خلال سنوات ١٩٨٦-١٩٩٠ ، وينصب الاهتمام على زيادة انتاج المكائن المعلقة والمربوطة بالجرارات الضخمة والتكنيك الذى يساعد على استخدام التكنولوجيا الصناعية التى تحمى التربة وتستهلك قليلا من الطاقة ورسمت خطة فى هذا المجال لتوسيع التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى مع بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى.

وتشمل الوثيقة مشكلة مهمة اخرى هى تحسين ادامة وتصليح وحفظ التكنيك فى الكولخوزات والسوفخوزات.

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس الوزراء فى الاتحاد السوفيتى قد اكدا على ان هذه القضية ذات اهمية على مستوى الدولة وستساهم فى حلها المنظمات الحزبية واجهزة الدولة والادارة المركزية والمحلية .

برنامج الطاقة

بحث المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى جلسته الدورية مشروع برنامج الطاقة للاتحاد السوفيتى لافاق بعيدة ويطلب منا يعلق عليه فالب وليتس لجنة الدولة للتخطيط اركادى لالايانتس :

— ان البرنامج مكرس للتغيير البنيوى والتقنى والتنظيمى والاقتصادى لاقتصاد البلاد ، يهدف تحويله باقصى ما يمكن من السرعة الى طريق التطور المكثف والموفر للطاقة . ولقد عولج هذا البرنامج على ضوء المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية الاساسية التى تستعد لبلوغها حتى سنة ٢٠٠٠ وهذه ناحية مهمة للغاية : اذ ان المهام فى مجال انتاج واستهلاك الوقود والطاقة تنبع من متطلبات تطورنا .

وطبعا بانتظارنا عمل كبير يشمل جميع مجالات استخراج ونقل ومعالجة الوقود ، وانتاج الطاقة الكهربائية والحرارة واستعمالها .

ثمة مهام محددة مطروحة امام العلم وبناء المكائن والصناعات الكيمياوية وكل المجالات الاخرى ، سواء الداخلة منها فى المجموعة الطاقية الحرارية للبلاد او تلك المجالات التى تعمل على تزويدها بالتقنية المتقدمة والتكنولوجيا والمستهلكة لمنتجاتها .

ويتم تركيز على بلوغ افضل النتائج باقل ما يمكن من المصاريف . ولهذا الهدف ثمة نية لادخال تكنولوجيا توفير الطاقة فى كل مكان . وان العديد من عناصر هذه التكنولوجيا التى ينتظر ادخالها حتى اواخر العقد الحالى قد انتهى من اعدادها . فهى تستخدم مثلا فى استخراج ونقل النفط والغاز والتعدين وغيرها من المجالات . ان البرنامج يوجه كل اقتصادنا الوطنى للانتقال الى هذه التكنولوجيا . وهذا يتطلب طبعا تغيير كل التجهيزات القديمة وانتاجا واسعا واستيعاب التقنية الجديدة وتسريع معالجة واستثمار الافكار العلمية الجديدة والبحث عن المصادر الطاقية المناسبة.

ان هذه المهمة المطروحة تخفض انفاق الموارد الطاقية قياسا للدخل الوطنى .

ومن مجالات المجموعة الطاقية الحرارية التى ستتطور بوتائر اكثر سرعة الطاقة الكهربائية ، والذرية منها بالدرجة الاولى . اذ انها تغدو فى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى مصدرا اساسيا لمضاعفة قوتنا الطاقية ان وتائر نمو الطاقة الذرية ستسبق استخراج الوقود الطبيعى وبناء محطات الوقود والمحطات الكهربائية . كما سيتم تسريع استخراج واستثمار الغاز الطبيعى والفحم المستخرج من السطح.

وبعبارة اخرى ، ان الحديث يدور حول برنامج شامل ، يتعلق بتحقيقه عمليا حل كل المسائل المطروحة امام البلاد فى القرن الحالى . وهو يستند الى القدرة الانتاجية والعلمية التقنية المتراكمة لدينا ، وسوف ينفذ بلاريب .

تربية بروح السلام

من المهم اليوم ، اكثر من اى وقت مضى ، استخدام هيبة العلماء الكبرى ومعارفهم لايصال الحقيقة عن العواقب الوخيمة للحرب النووية الى الجماهير الواسعة على كوكبنا .

لقد وردت هذه الكلمات فى رسالة مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى الى المشاركين فى مؤتمر اليونسكو الحكومى الخاص بالتربية بروح السلام . واشير فى الرسالة الى ان الدعاية للحرب محرمة فى الاتحاد السوفيتى استنادا الى احكام الدستور . وتجرى تربية الشبيبة والسكان كلهم بروح السلام والصداقة بين الشعوب ومراعاة حقوق المواطن وحرياته الاساسية .

وجاء فى الرسالة ان بلادنا تشيد بدور اليونسكو ونشاطاتها المتعددة فى مجال التعليم والتربية والتبادل الثقافى والعلمى بين الشعوب . وتنوى الحكومة السوفيتية ، كما كان الحال سابقا تقديم المعونة والدعم الضروريين لهذه المنظمة .

جولة في عالم الصحافة

هل الاطباق الطائرة خرافة ام حقيقة واقعة ؟

«يقلقني موقف البعض من علمائنا من مشكلة الاطباق الطائرة . فحسب رايهم ، نحن لا ندرس ظواهر حقيقية وانما نقوم باعمال غير مفهومة . وهذا هو نفي مباشر للمشكلة . وهناك نفي غير مباشر ايضا . وهي محاولات تحويل هذه الظواهر الى حوادث عرضية منفردة خاصة ، على طراز تجمع الحشرات والخدع البصرية وبالونات الارصاد الجوية» .

دميتريف
دكتور علوم كيمياوية
مجلة «قصاص الاثر الاورالي»

«ان تفسير الظواهر المختلفة غير المفهومة في المحيط الجوي وفي الفضاء وكانها سفن من الكواكب الاخرى ، فهو تفسير غير علمي لا اكثر . ولا يوجد في الوقت الحاضر اي اساس لذلك مطلقا» .

ميغولين
عضو مراسل اكاديمية العلوم السوفيتية ، نائب السكرتير الاكاديمي لقسم الفيزياء العامة وعلم الفلك باكاديمية العلوم السوفيتية

«الجريدة الادبية»

علاقات عمل مع الشركات اليابانية

اشار رؤساء ممثليات الشركات اليابانية «ايتوتشو» ، «ميتسوي» ، «نيس-ايفاي» ، «نيتشيمين» «ماروبني» و«سوميتومو» في المؤتمر الصحفي الذي اقيم في موسكو الى ان تطور العلاقات التجارية الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي يتمتع باهمية عظيمة بالنسبة للشركات اليابانية . اذ يكفل لمسر التجارة مع الشركاء السوفيت لليابانيين رواج مضمون لبضاعتهم والعمل في المنشات واستيراد عدد من المنتجات المهمة . وقد قامت منذ فترة قريبة شركة «ايتوتشو» بشراء ماكينات لقطع المعادن ومكابس من الاتحاد السوفيتي وساعدت شركة «ينس-ايفاي» على اعتماد ١٨ عملية تكنولوجية سوفيتية في صناعة المنشات اليابانية ، ومن ضمنها عملية الصب المتواصل للصلب واسلوب التبريد بالتبخير للافران العالية .

ان الشركات اليابانية تثمن في العلاقات مع بلادنا ، استقرار السوق السوفيتي ، وامكانية برمجة للنشاط الاقتصادي لاعوام عديدة مقبلة .

«الجريدة الاقتصادية» الاسبوعية

الشباب – هو الفترة التي ينبغي فيها التفكير على مستوى الدولة ككل

عندما التقي بالشبيبة ، اقول للصبيان ، ان الشباب بالنسبة للانسان – هو ليس فترة لاتقان المهن فحسب ، بل ووقت للتمرس المعنوي ايضا . فعلى مدى احساس الشاب بانه جزء من المجتمع العامل ، وشعوره بالمشاركة في قضايا ذلك المجتمع يتوقف الى حد كبير سير حياته كلها .

واقول للجدد تقريبا ما يلي : «لقد سمعتم اكثر من مرة عن نطاقات العمل الهائلة ، التي تجري في بلادنا . وقد يخطر ببال احدكم السؤال التالي : ما هو حجم عملي بالمقارنة مع تلك الاعمال ؟ ولكن في الواقع يتوقف على كيفية عمل كل منا في موقعه في نهاية المطاف مصير الخطط المرسومة ايضا وعندما يدرك المرء ذلك ، سوف ينظر الى ما تنتجه يداه نظرة اخرى» .

ذات مرة قال رفيقي سميرنوف الذي كان كبير عمال التجميع بمصنع البلطيق لسنوات عديدة ، وحائزا على لقب بطل العمل الاشتراكي مرتين : «ان المسؤولية – هي عندما يرى المرء من موقع عمله كل اعمال الدولة عموما» .

تشيتشيروف
كبير عمال التجميع الميكانيكي ، نائب في المجلس الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية

مجلة «الميتالورغ»

اراضيهم مغتصبة ولكن عزيمتهم شديدة

يقضي القرار رقم ٤١٨ بايقاف بناء جميع المباني الفلسطينية للاغراض الاجتماعية كالمدارس والمكتبات والمستشفيات . ويفرض القرار رقم ٨٥٤ رقابة صارمة على الجامعات العربية التي ينبغي عليها ان تجدد اجازتها سنويا . كما ينبغي على اساتذتها تقديم تعهد خطي بعدم مساندة منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد زاد على الالف عدد هذه القرارات التي تحمل طابع القوانين العسكرية . وقد اصدرها المحتلون الاسرائيليون ضد ١٫٣ مليون فلسطيني في الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة اللذين احتلتهما اسرائيل اثناء عدوانها في عام ١٩٦٧ . وتشمل هذه القرارات حق ملكية الارض والاقتصاد والموارد الطبيعية .

واستنادا الى هذه القرارات والقوانين البريطانية التي كان يعمل بها في فلسطين في عام ١٩٤٥ تقيم السلطات العسكرية الاسرائيلية تلال المواطنين الفلسطينيين وتعتقلهم وتبعدهم وتفرض عليهم الاقامة الجبرية دون تحقيق او محاكمة . وغدت عمليات العقاب بالجملة وهدم البيوت وفرض ساعات منع التجول ظاهرة يومية .

لقد جرى الحديث عن جرائم الطغمة العسكرية الاسرائيلية في امسية الصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني بمناسبة «يوم الارض» وادان الخطباء عدوان اسرائيل على لبنان وسياستها التوسعية ازاء الشعوب العربية الاخرى . واعلنوا مرة اخرى دعم السوفيتيين الواسع لنضال الفلسطينيين العادل من اجل استقلالهم واقامة دولتهم .

واكد رامي محمد الشاعر القائم باعمال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى الاتحاد السوفيتي ان عمليات الارهاب والقسر التي تقوم بها اسرائيل في الاراضي المحتلة تتناقض بشكل صارخ مع مبادىء القانون الدولي ، وترتكب هذه الجرائم البشعة بتحريض مباشر من الولايات المتحدة .

وقد شارك في الامسية وفد الاوساط الاجتماعية الفلسطينية من الضفة الغربية المحتلة برئاسة الياس شوفاني عضو المجلس الثوري لمنظمة فتح .

الجزار يختفي في نيويورك

بقلم ميخائيل اوسوكين

يحتفل العالم سنويا في الحادي عشر من نيسان (ابريل) باليوم العالمي لتحرير سجناء معسكرات الاعتقال الفاشية .

قبل ثمانية وثلاثين عاما فتحت في ذلك اليوم ابواب معسكر بوخنوالد احد اكبر معسكرات الموت للرايخ الثالث . فقد ادت هزيمة المانيا النازية الى منح الحرية لملايين الناس من حوالي ٣٠ بلدا . ولكن ١٢ مليونا من سجناء المعسكرات فارقوا الحياة قبل هذا النصر .

وفارق الحياة قبل انتهاء الحرب ايضا ١٢ الفا من السجناء في معسكر تارتو الذي اقامه النازيون فور احتلالهم منطقة البلطيق السوفيتية .

ويبقى قيد الحياة شخص واحد هو كارل ليناس الذي كان مسؤولا عن المعسكر المذكور ، انه مازال حيا فاين يعيش؟ سنرجع الى هذا الموضوع فيما بعد .

لقد اشار هملر احد المقربين من هتلر الى اتباعه بوجوب «تهجير القسم الاكبر من اللاتفيين والليتوانيين والاستونيين او التخلص منهم عن طريق آخر» .

في استونيا وحدها التي لايزيد عدد سكانها على المليون نسمة الا قليلا اقام النازيون اكثر من مئة سجن ومعسكر للاعتقال . ويعتبر معسكر في تارتو واحدا من اكبر تلك المعسكرات وكان ليناس بالذات مسؤولا عنه منذ شهر آب (اغسطس) عام ١٩٤١ حتى شهر ايار (مايو) من السنة التالية . كان هذا المعسكر مجزرة اقيمت خصيصا للقضاء على السكان «الزائدين» وترويع الذين بقوا قيد الحياة . وجرى فيه تقليد بشع ، اذ كان يحدد موعد تسلم الطرود للمعتقلين في يوم اعدامهم . وكانت الشاحنات المغطاة بالمشمع تغادر المعسكر في الوقت الذي يصطف فيه اهالي المعتقلين خارج المعسكر ، وغالبا ما كان ذوو المعتقل يسمعون العبارة «لن تسلم الطرد لانه غادر توا» .

ان المسؤول عن المعسكر لم يشرف على عمليات الاعدام فقط بل ساهم فيها شخصيا . فقد افاد يوهان يوريستيه الذي كان مسؤولا عن حراسة المعسكر في شهادته : «قال ليناس انه يجب علي اصدار الامر الى الحراس بالرمي . فقمت بذلك (تهيأ . ارم) وبناء على هذا الامر الذي اصدرته انا وجه كل واحد من الحراس ناره نحو احد السجناء الذين سقطوا في خندق مضاد للدبابات . ثم اطلق ليناس وكوبيل النار على السجناء الذين كانت عليهم علائم الحياة» .

ويذكر واحد من شهود الاعدامات ان ليناس مستعد بالولادة للتاكد من الاعدام لانه كان يشعر بالارتياح عند ذلك» .

لقد تم عند الخندق المضاد للدبابات وبامر من ليناس اعدام العاملين في البريد لانهم كانوا يحملون الشعار السوفيتي على قبعاتهم . واعدم الفلاحون لانهم تسلموا ارضا من السلطة السوفيتية . كما اعدم المعلمون لانهم علموا الاطفال تاريخ الاتحاد السوفيتي .

لم يرأف ليناس بالشيوخ او النساء او الاطفال . وقد قالت هيلدا ياكاس التي كانت سجينة في معسكر تارتو : «لقد شاهدت في عام ١٩٤٢ كيف قتلوا بواسطة باص احمر اطفالا تتراوح اعمارهم بين اربع وخمس سنوات. وقالوا لهم انهم سيصطحبونهم الى الحمام . وكان كارل ليناس يصاحبهم . ثم اصبح معلوما فيما بعد ان اولئك الاطفال الذين يقارب عددهم المئة مدفونون الان في الخندق المضاد للدبابات» .

وقال الشاهد بوسيب : «كان ليناس رئيس المعسكر يتمشى بالقرب من الباص . وسمعته يقول للموجودين فيه بانهم سينقلون الى ريغا ، لذا يجب ان ياخذوا كل امتعتهم . واقترح على طفلة صغيرة كانت تحمل دمية ان تاخذها معها . وفي مساء ذلك اليوم رايت تلك الدمية عند احد الحراس فادركت بانه قد تم اعدام اولئك الناس الذين وعدهم ليناس بنقلهم الى ريغا» .

ان هذه التفاصيل الرهيبة لم تعرف فورا . اذ استغرق ايجاد الشهود الذين بقوا قيد الحياة والوثائق والبحث عن المجرمين الذين غيروا اسماءهم وقتا طويلا . وهكذا اصدرت المحكمة العليا في جمهورية استونيا السوفيتية في شهر كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٦٢ حكمها باعدام ليناس واثنين من مساعديه . ولقد صدر القرار بحق ليناس غيابيا لا لكونه قد فارق الحياة بل لانه استطاع النجاة واختفى في الولايات المتحدة ، وعنوان مسكنه : ٢١ غرلد سميث البنيو-غرينلارن- لونغ ايلاند-نيويورك . وقد امتنعت الولايات المتحدة عن تلبية طلب الاتحاد السوفيتي بتسليم مجرم الحرب هذا وتدل آخر المعلومات على ان ليناس ما يزال يعيش في الولايات المتحدة .

لقد اعترف تشرتشل بعد سنوات طويلة على انتهاء الحرب العالمية الثانية بانه قد تمت المحافظة على بعض الفصائل الالمانية المسلحة في القسم الغربي المحتل من المانيا بعد النصر وكان الضباط البريطانيون والنازيون السابقون يلقون المحاضرات على افراد تلك الوحدات حول «الخطر البلشفي» وهكذا بدأ اولئك الزعماء الغربيون الذين ارادوا ان يفرضوا شروطهم على العالم بعد الحرب استغلال النازيين في خططهم للحرب ضد الاتحاد السوفيتي ولغرض اعداد هذه الخطط قام قسم «التنسيق السياسي» في وزارة الخارجية الامريكية بالاستعانة بخدمات زهاء ٤٠٠٠ فرد من مجرمي الحرب النازيين. ويعيش الكثيرون من امثال ليناس في الولايات المتحدة حاليا ويشغلون المناصب التي تثمن فيها «خبرة العمل في الاتحاد السوفيتي» .

كل شئ بدأ عند زيارة الاتحاد السوفيتي

تم في بلدة مارل-لي-روا الفرنسية الصغيرة البالغ عدد سكانها ١٦ الف نسمة تاسيس ناد لصغار اصدقاء الاتحاد السوفيتي . وقد تحدثت عن ذلك سكرتيرة فرع البلدة لجمعية الصداقة الفرنسية السوفيتية جاكلين لوبل في لقاء مع اعضاء جمعية الصداقة السوفيتية الفرنسية .

لقد كانت البداية حينما قامت المعلمة اندري ديلفو من البلدة المذكورة باول زيارة سياحية الى الاتحاد السوفيتي قبل مدة سنوات . وعند تعرفها على بلادنا وجدت نفسها كثيرها من زملائها وابناء بلدتها لا تعرف الا القليل جدا عن حياة المواطنين السوفيت . فارادت ان تثير اهتمام زملائها بالتعرف على حياة الشعب السوفيتي وثقافته .

وغدا زوجها البروفيسور ارنان ديلفو المختص بالجغرافيا الاقتصادية خير عون لها . لقد اقترح عليها ان تقيم في نادي البلدة مهرجانا للافلام السوفيتية وبذلك تفسح المجال لسكان مارل-لي-روا بان يشاهدوا الاتحاد السوفيتي بانفسهم . ثم حصل الزوجان على الافلام المطلوبة في باريس . وقاما بلصق الاعلانات في البلدة وارسلا عشرات الدعوات . ومنذ ذلك الحين اخذت هذه المهرجانات تقام سنويا في البلدة المذكورة .

بعد ذلك قام الزوجان ديلفو بجلب المئات من ابناء بلدتهما للمشاركة في نشاطهما . وهكذا نشأ في البلدة واحد من انشط فروع جمعية الصداقة الفرنسية السوفيتية التي تم بمبادرة افتتاح نادي صغار اصدقاء الاتحاد السوفيتي .

فما هي نشاطات النادي ؟ يشمل نشاط النادي المذكور اللقاءات مع الضيوف القادمين من الاتحاد السوفيتي وعرض الافلام السوفيتية والتعرف على الادب الروسي والسوفيتي وتعليم اغاني ورقصات الشعوب السوفيتية وتمثيل المسرحيات باللغة الروسية .

ويعكف على دراسة اللغة الروسية في فرنسا حاليا حوالي ٣٠ الف تلميذ وتدرس هذه اللغة في جامعات باريس ومرسيليا وليون وليل وبوردو وغيرها من المدن . وتعمل في اكثر من ٥٤ محافظة مجموعات لتعليم اللغة تسهر على تنظيمها جمعية الصداقة الفرنسية السوفيتية .

مجمع «أرباط» في «بام»

اطلقت تسمية «ارباط» على المجمع التجاري المتالف من متجرين ومقصف والذي افتتح مؤخرا في طيندا عاصمة مشروع سكة الحديد بين بايكال وامور (بام) . وقد منحت تسمية الحي الموسكوفي القديم هذه للمجمع على شرف بناته المسكوفيين .

ان المسكوفيين القادمين قبل ثماني سنوات لبناء طيندا ، شيدوا هناك مطعما من الخشب «القاء» كانوا يحتفلون فيه بالقادمين الجدد ، وبالاعراس وبالانتصارات في العمل . ولا يزال المطعم يعمل حتى الان ويتمتع بالشعبية على الرغم من ظهور «اربساط» والمطاعم الكبيرة الاخرى والمقصف .

ان بناء طيندا وبصورة عامة كل مناطق الخط الحديدي يكتمل تدريجيا . وتربو المبالغ التي خصصتها الدولة للهياكل الارتكازية المعاشي والاجتماعي الخاص بالمنطقة السيبيرية الاقتصادية الجديدة على مصروفات بناء الطريق نفسه .

وتنفق الحكومة سنويا ما يعادل ١٠ الف روبل محسوبة بالنسبة لكل شخص عامل ، لكي توفر للسكان العاملين في الطريق المساكن والمحلات التجارية ورياض الاطفال والمدارس والملاعب والخ .

رافيل بيكتا غيروف
مراسلنا في مشروع طريق بايكال امور

عدم الانحياز يعني الشجاعة في النضال من أجل الاستقلال

مما لا شك فيه ان لقاء القمة السابع لحركة عدم الانحياز كان حدثا ذا اهمية عالمية ، كما انه ساهم والى درجة ملموسة ، في نجاح الشعوب السائرة على طريق الحرية والسلام والتقدم الاجتماعي . ولم تكن الحيرة والارتباك الاثر الوحيد الذي تركه هذا المؤتمر في معسكر الرجعية الدولية .



المؤرخ الهندي والشخصية الاجتماعية هيرين موكرجي

اختيار منطقي

كان اختيار الهند مكانا لعقد لقاء القمة ، وانتخاب انديرا غاندي ، ابنة جواهرلال نهرو احد «اباء» حركة عدم الانحياز ، زعيمة لها بعد فيديل كاسترو بطل كوبا الاسطوري ، واقعا ذا معنى خاص . لقد القى غاندي وكاسترو خطابين هامين . واشارا الى ان مدلول الحركة الاساسي يعبر عنه الشعار التالي : «ان عدم الانحياز هو رسالة اولئك الذين يناضلون في سبيل الاستقلال الحقيقي» .

ولعل انديرا غاندي عادت بذاكرتها الى المؤتمر الاسيوي الاول الذي عقد في دلهي قبل ٣٦ عاما (اذار-مارس عام ١٩٤٧) والذي قال فيه والدها «اننا ، نحن بلدان اسيا وافريقيا كنا ولوقت طويل جدا ، نلتمس الاحسان في مكاتب الغرب . فيجب ان نضع حدا لذلك» . وكانت كلماته هذه نداء مدويا .

الانحياز الى النضال

لقد اعلن مؤتمر باندونغ (عام ١٩٥٥) ، والذي حضره نهرو وجمال عبدالناصر وسوكارنو ونكروما ، للعالم كله ان حركة لم يسبق لها مثيل تجتاح الان اسيا وافريقيا . وكانت تلك الحركة تتعاظم وتتسع ففي عام ١٩٦١ اجتمع قادة ٢٥ بلدا في بلغراد وهنا بالذات ولدت قوة دولية جديدة هي حركة عدم الانحياز لاحلاف الدول الكبرى ، غير انها كانت تهدف بثبات الى احلال السلام الشامل وتحقيق الحرية للجميع .

ويشارك في هذه الحركة اليوم اكثر من مئة بلد يسكنها القسم الاعظم من سكان كوكبنا . وقد اصبحت امريكا اللاتينية ايضا عنصرا هاما في هذه المجموعة من القوى الشعبية المناضلة ضد بقايا الامبريالية واتباعها الدليلين كالعسكرية والعنصرية والصهيونية والابارتيد .

كان جون فوستر دالس يعتبر عدم الانحياز «خطيئة» وحاول اعداء حركتنا ورثة فلسفته ، دون جدوى المعارضة بين مؤتمر دلهي والمؤتمر السابق الذي عقد في هافانا . فمارسوا الضغط على بلدان عدم الانحياز لكي تتخذ ما يسمى بموقف «البعد المتعادل» عن الامبريالية وعن الاشتراكية على حد سواء ، وذلك سعيا منهم لتحويل الانظار عن اكثر قضايا النضال في سبيل الحرية والسلم والتقدم الاجتماعي حيوية .

وكانت الوسائل شبيهة بالاهداف . فهؤلاء يلجاون للاعتماد على السخافات كحق «اصدقاء» بول بوت بعضوية هيئة الامم المتحدة ، ويشيرون الى «الامير» سيهانوك الذي كانوا قد انتشلوه من مزبلة التاريخ . واستغلوا لمثل هذه الاغراض ايضا مصاعب الثورة الديمقراطية في افغانستان . وقد بذلت جهود كبيرة لعرقلة مؤتمر قمة عدم الانحياز ، بهذا الشكل او ذاك فيما يتعلق باعلان التصميم على اقامة نظام اقتصادي جديد ، وكذلك الوصول الى نظام لوسائل الاعلام الجماهيري بحيث تقوم بوظيفتها بشكل نزيه بعيد عن التهريج ، تلك الوسائل التي لازالت تحتكرها الاوساط الموالية للغرب منذ زمن طويل . والاهم من ذلك ان الغرب جهد لكي يحول دون مؤتمر دلهي والنجاحات الملموسة في مجال تصفية القواعد الحربية الاجنبية وتجريد مناطق معينة من السلاح كالمحيط الهندي مثلا (الذي يهدده وحش امبريالي كقاعدة دييغو-غارسيا المحشوة بالاسلحة الامريكية الحديثة) وحاول الغرب ان يمنع البلدان غير المنحازة من اصدار نداء للتخلي عن السلاح النووي وغيره من الاسلحة الشيطانية ، التي يبتلع صنعها حوالي مليارى دولار يوميا . وهذا المبلغ يفوق ما هو كاف لحل كثير من مشاكل العالم المعاصر .

الشيء الرئيسي وحدة الصف

ان تنوع الحركة التي تضم الان مئة وواحد بلدا انما هو قوتها وسبب بعض الضعف الكامن فيها في نفس الوقت وذلك لان هناك عناصر متخاذلة بعيدة عن روح الحركة وربما تكون قد دست فيها عن عمد . واذا ما بدا في كلامي هذا بعض الحدة فلنتذكر دور سنغافورة التي لعبها ممثلها ، بعد وقوعه في مأزق معنوي الى الافتراء على الحركة . وحضر المؤتمر ممثلون اخرون جاؤوا باهداف مماثلة ، ولكن كان لديهم ما يكفي من التعقل لكي يتصرفوا وكأنهم يقومون بذلك بشيء من الحذر .

فكيف استطاع الرجعيون ان يأملوا بالنجاح ، اذا كان لقاء دلهي قد سبقه صدور بيان ماناغوا الذي فضح المكائد الامبريالية الدنيئة في امريكا اللاتينية وحوض الكاريبي ،

– وحيث اعطى خطاب ياسر عرفات البليغ في المؤتمر نفسه مغزى خاصا للصراع في الشرق الاوسط ،

– وحيث حمل سام نويوما وغيره من زعماء افريقيا السوداء قبسا من نار الحرية التي لن يستطيع اطفاؤها المشاركون في محور الغرب-اسرائيل-جنوب افريقيا ،

– وحيث رفعت ، حتى البلدان المعتدلة صوتها بحزم ضد «عدالية الغرب» ، وادانت اعمال النهب التي يقوم بها اصحاب الاعمال المتنفذون الذين تؤيدهم الولايات المتحدة ،

– وحيث اشارت انديرا غاندي بجلاء تام الى ضرورة احلال السلام الشامل ، وحتمية بناء حياة خالية من الاستغلال للشعوب التي حطمت قيود العبودية ،

– وحيث سحق الفيتناميون بحكمتهم وبلاغتهم ، تماما كبسالتهم في ساحة القتال ، مزاعم محامي الشيطان بول بوت ،

– وحيث ان حق موريشيوس في استرجاع «جزرها المغتصبة (التي تشكل دييغو غارسيا جزءا منها) لم يستطع انكاره حتى اولئك الذين ارادوا «لفلفة» مسألة المحيط الهندي ،

– وحيث ان منطق الحياة نفسها اذا اردنا ان نجمل القول يجعل من المستحيل اهمال العوامل الهامة جدا ليس لمستقبل بلدان عدم الانحياز وحدها ، بل ولمستقبل العالم باسره ،

الاصدقاء بين الحقيقة والزعم

لقد سبقت لقاء دلهي شتى الشائعات التي كان يروجها الاعداء فجرت احاديث عن «جنوح» الحركة بعد مؤتمر هافانا عام ١٩٧٩ ، وعن وجوب «تقويمها» واصلاح «اخطاء الماضي» .

وتنبغي الاشارة في هذا الصدد الى ان الاسرة الاشتراكية كانت ولا تزال تنتهج سياسة التضامن مع حركة عدم الانحياز . اما الغرب فكان يوجه لها اللوم والشتائم دوما ، لقد بعث الرئيس ريغان برسالة رسمية الى لقاء القمة في دلهي ولكن تهديده والذي لا تقره مبادىء العلاقات الدولية ابدا باتخاذ اجراءات ضد بلدان امريكا الوسطى وحوض الكاريبي كان الاكثر دلالة في هذه الرسالة . اما محاولته تخويف الهند بارسال الاسلحة الى الباكستان واقامة شراكة جديدة ناجمة معه فلم تكن اقل دلالة من تهديده المذكور .

وقد بعثت على الارتياح الكبير تصريحات انديرا غاندي التي قالت في البرلمان بان الهند «تسير في طريق مستقيم» وتتجنب «التارجحات» وان «عدم الانحياز لا يعني نفي الصداقة» والاتحاد السوفيتي «صديق حقيقي يقف الى جانب الهند» وازاء ذلك «لا ينبغي نكران الجميل» .

المؤامرة مستمرة

من المعروف ان وزارة الخارجية الامريكية بعثت بجملة من التوجيهات الى اصدقائها في معسكر عدم الانحياز بغرض نسف مؤتمر دلهي والحيلولة دون اتخاذ قرارات حول قضايا السلاح النووي واعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية ، وتجريد المحيط الهندي من السلاح وغيرها ولم يكن ذلك الا مجرد دليل على استمرار المؤامرة ضد عدم الانحياز التي لا بد وان تتسع وتتخذ اشكالا جديدة من الضغط ، وينطبق ذلك بوجه الخصوص على الهند التي تدير الان دفة الحركة . بيد ان الهند التي تنظر بعين الرضى الى ما اسهمت به في انجاح لقاء دلهي التاريخي انما هي قوية ماديا وروحيا ، لدرجة انها تستطيع مواجهة المؤامرة ،

جرائم الكذب

من مراسلنا في لندن

في مؤتمر صحفي عقدته في لندن حركة «من اجل نزع السلاح النووي» تحدث الدكتور اليستر هاي ، المدرس في قسم البتولوجيا الكيميائية بجامعة ليدز ، والذي زار كلا من فيتنام وتايلاند مؤخرا . وقام الدكتور اليستر هاي هناك بالتحقيق في مزاعم وزارة الخارجية الامريكية «حول قيام الاتحاد السوفيتي وفيتنام باستخدام السلاح الكيميائي في جنوب شرقي آسيا» .

وبعد اطلاعه على الاوضاع هناك توصل الدكتور هاي الى الاستنتاجات التالية :

اولا–تحدثت وزارة الخارجية الامريكية في تقاريرها عن توكسينات لاوجود لها في الظروف الطبيعية والتي بالتالي «ادخلت» الى المنطقة ، على حد زعم هذه التقارير . الا ان ظهور المواد المكتشفة يمكن ان ينتج في الواقع عن العوامل الطبيعية المحلية . ولقد توصل الى مثل هذا الاستنتاج في آن واحد مع هاي خبراء من مختبر وزارة الدفاع الاوسترالية وفريق من العلماء اليابانيين .

ثانيا–بعد التعرف على الناس الذين زعم بانهم تعرضوا للاصابة «بالامطار الصفراء» يرى الدكتور هاي ان الشهود الموجودين في المخيمات باراضي تايلاند كانوا قد تعرضوا لمعاملة وتحضير خاصين لكي يدلوا بشهادات لصالح وجهة النظر الامريكية . الا ان «شهاداتهم» تتناقض مع نتائج الفحص الموضوعي

ويعتبر غرانت ايفانس ، عالم الانثروبولوجيا الاوسترالي ، الذي التقى بمئات «المصابين» ان اغلبية الشهادات تتصف بطابع بعيد عن الحقيقة الى درجة السخرية . ومن المنتظر ان يصدر قريبا كتاب من تاليف هذا العالم بعنوان «صانعو الامطار الصفراء» . وهذا العنوان بليغ الدلالة بحد ذاته .

واخيرا ، يستنتج الدكتور هاي ان قسما من الاختصاصيين الامريكان الذين استخدمت سمعتهم لاعداد التقارير المزيفة يمكن ان تكون لديهم دوافع بعيدة عن استقصاء الحقيقة . وسبق لاحد هؤلاء ويدعى امرس تاونسند ، ان عمل في حينه في سلاح الكيمياء بالجيش الامريكي ، وذلك بمركز فورت ديتريك لابحاث السلاح الكيميائي الذائع الصيت . وهو الآن يعيش على نفقة وزارة الخارجية المعنية اكثر من غيرها بجني محصول «الامطار الصفراء» الدعائي .

تلكم هي الوقائع التي سردها الدكتور هاي في المؤتمر الصحفي المذكور وقد اشار المشتركون في حركة «من اجل نزع السلاح النووي» الذين حضروا المؤتمر الى ضرورة تبديد الضباب الدعائي ، واجبار الحكومة الامريكية على التخلي عن تنفيذ المخططات الواسعة النطاق لانتاج السلاح الكيميائي ونشره .

سيرغي فولوفيتس

بالرغم من وعود هندوراس

قال اوراسيو فلوريس دي لا بينيا السفير المكسيكي الجديد في الاتحاد السوفيتي في مؤتمر صحفي ان المكسيك دعت هوندوراس مرارا للتمسك بموقف الحياد من النزاع حول نيكاراغوا وبالرغم من الوعود التي قطعتها حكومة هذا البلد فان مشاركة هوندوراس النشيطة في هذا النزاع لاتترك مجالا للشك .

وسئل السفير : هل بامكان المكسيك ان تحمل هوندوراس عن طريق المباحثات على التمسك بموقف الحياد الفعال ، فيما لو بدأ التدخل في نيكاراغوا ؟

فاجاب السفير قائلا : اني لم اعرف بعد ما هي الاجراءات الملموسة التي ستقوم بها المكسيك ، ولكن من المهم في مثل هذه المباحثات ان نعرف ماذا يريد كل من الجانبين . ويمكن القول ان هوندوراس قد فقدت منذ وقت بعيد القدرة على تقرير ما تريده .

ثم اشار اوراسيو فلوريس دي لا بينيا ، الى ان المكسيك تدعو الى المحافظة على السلم ، ونزع السلاح وهي تبني علاقاتها مع البلدان الاخرى على مبادىء احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ، وتؤيد حل النزاعات بالطرق السلمية .

وقال السفير انه من الاهمية بمكان في الوقت الحاضر الحيلولة دون تحول الخلافات داخل بلد ما الى خلافات اقليمية . واضاف بانه يجب الا يعتبر نشوب خلاف في دولة ما انعكاسا للمجابهة بين الشرق والغرب . بل ينبغي ان يؤخذ بالحسبان الوضع الداخلي في هذا البلد أو ذاك ، أي الاستغلال الذي يتعرض له الشعب من قبل طبقات وبلدان معينة ، وكذلك اغتصاب السلطة من قبل الانظمة الدكتاتورية .

اناتولي يفريموف

المحتل الاسرائيلي : هالقد اعطيناهم درسا في الكيمياء

عن «برافدا»

كلمة "انباء موسكو"

براغ تستحث جنيف

من المتبع اعتبار ان السياسة تتطلب الصواب . غير انها تتطلب الخيال بالقدر ذاته .

لنتصور ان الاقتراحات الواردة في بلاغ جلسة براغ الاخيرة للجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو قد تحققت .

* عقدت معاهدة الامتناع المتبادل عن استخدام القوة المسلحة والمحافظة على علاقات السلام بين معاهدة وارشو وحلف شمال الاطلسي .

* اجريت المباحثات حول عدم زيادة النفقات العسكرية وتخفيضها اللاحق بالنسبة المئوية او المطلقة .

* اتفق المشتركون في مفاوضات فيينا على القيام باجراءات فعالة لتقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

* واتخذت خطوات متوازية قربت تجريد اوروبا من السلاح الكيميائي .

* انشئت مناطق لانووية في مختلف انحاء اوروبا . وتم الاتفاق على تكوين منطقة خالية من السلاح النووي الميداني .

* اختتم لقاء مدريد بنجاح واعلن عقد مؤتمر لدعم اجراءات الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا .

* الاهم ان يتم الاتفاق على تجريد اوروبا من السلاح النووي سواء كان متوسط المدى او تكتيكيا . او على تقليص عدد الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا تقليصا جذريا على مبدأ المساواة والامن المتكافئ .

ان وثيقة براغ خالية من اية بلاغة دعائية ، وهي ملموسة تماما . ولو تحقق كل ما ذكرناه لكانت اوروبا مكانا افضل للحياة مما هي اليوم .

لكن الوثيقة تعبر في الوقت نفسه عن القلق . وان الخطر ما يحدث الان هو عدم التقدم في مباحثات جنيف حول تقييد السلاح النووي في القارة .

هل سيدون عام ١٩٨٣ في سجل الاحداث التاريخية المعاصرة كعام الحلول ام كعام الصواريخ ؟ ان المسألة مطروحة بهذا الشكل اليوم .

هذه اساليب الصهيونية !

فجأة تحولت جنين وعدد اخر من المناطق الماهولة في الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل الى منطقة تسميم جماعي . اذ ان ما يزيد على ١٥٠٠ من السكان وغالبيتهم الساحقة من تلميذات المدارس ، قد ادخلوا الى المستشفيات بعد ظهور عوارض اصابات خطيرة بتأثير مواد مشلة للاعصاب .

وفي تل ابيب يتظاهرون بالحيرة ، ويزعمون ان "وباء غريبا" ما قد يكون السبب .

اما الفلسطينيون فينظرون الى اسباب التسمم بشكل اخر . ويرون في ذلك استفزازا جديدا ضدهم ، تتحمل تل ابيب مسؤوليته بالكامل . واجتاحت الضفة الغربية موجة من الاعمال المناهضة لاسرائيل . وتقدم عدد من الدول العربية الى مجلس الامن الدولي بطلب لتشكيل لجنة دولية فورا للبحث في الجريمة الجديدة التي ارتكبها المحتلون .

ان تاريخ الشرق الاوسط يؤكد بان ما من شيء "غريب" بصدد ما جرى في جنين . فالتوسع الاسرائيلي ضد العرب جزء لا يتجزأ من القمع والوحشية التي تتحول اكثر واكثر الى حرب ابادة حقيقية . ولقد ارسى الاساس الدموي لذلك في ليسان – ابريل عام ١٩٤٨ ، عندما قام اوباش عصابة "ارغون تسفي ليؤمي" الصهاينة بقتل السكان الامنين في قرية ديرياسين عن بكرة ابيهم . ومنذ ذلك الحين ، وبجهود حكام اسرائيل الصهاينة المدعومين دعما كاملا من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، رفع الارهاب الى مرتبة سياسة الدولة في تل ابيب . وعلى مدى ٣٥ عاما تنوعت اشكال هذا الارهاب بما لا يقاس ، وتضاعف نطاقه مرات عديدة ، غير ان جوهر هذا النهج يبقى كما كان سابقا . ويكمن في ارهاب العرب وطردهم من اراضيهم .

ان الارهاب "سلاح امثل" لدى تل ابيب لتحقيق هدف الصهاينة القديم ، اي ان تضمن اسرائيل "اقصى ما يمكن من الاراضي واقل ما يمكن من العرب" .

في شمال لبنان

من مراسلنا في بيروت

ثمة حاليا فارق بين طرابلس وبيروت يعود سببه الرئيسي الى ان شمال لبنان لم يمسه العدوان الاسرائيلي الذي ادى الى احتلال الجنوب وجزء من اواسط البلاد في عام ١٩٨٢ .

لكن خطر الحاق ضربة بطرابلس وبالمراكز السكانية المجاورة لايزال قائما . وقد تحركت الدبابات والمدفعية باتجاه البحر لصد الانزال الاسرائيلي المتوقع على الساحل . وتزود المدفعية المضادة للطائرات خفارة وساعد قوات الردع العربية المؤلفة من القوات السورية سكان الشمال في تنفيذ التدابير الدفاعية .

قال الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية في حديث مع الصحفيين السوفييت :

– لولا القوات السورية لحاول التوسعيون الاسرائيليون احتلال بلادنا كلها .

وكان فرنجية قد استقبلنا في ضيعته زغرتا الواقعة على مسافة ثمانية كيلومترات من طرابلس . واضاف قوله :

– انتم تعرفون ان قوات الردع العربية دخلت بلادنا بطلب من السلطات اللبنانية الشرعية واسهمت بقسط حاسم في ايقاف الحرب الاهلية التي اريقت خلالها الدماء في بلادنا .

... انني اذكر كيف كانت الطائرات الاسرائيلية تلقي المناشير على بيروت في الايام الاولى من العدوان . وقد اقترح على الوجه الاول من المنشور ان تغادر الفرقة السورية الخامسة والثمانون المدينة ، واشير على الوجه الاخر الى طريق "الانسحاب الامين" . لكن السوريين لم يهابوا ، وشاركوا مع المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين في الدفاع عن بيروت خلال ثلاثة اشهر وتكبدوا خسائر فادحة بيد انهم لم ينسحبوا من المدينة الا بعد جلاء قيادة ومقاتلي حركة المقاومة الفلسطينية واعادت القوات السورية تمركزها وعززت مواقعها على خط المواجهة مع الاسرائيليين الذي زاد طوله عن ٤٠ كيلومترا ، ولم تسمح لهم بالتوغل الى شمال لبنان .

ان وجود القوات السورية في لبنان يستجيب للمصالح الدفاعية للبلدين اللذين اصبحا عرضة للتوسع الصهيوني فان مرتفعات الجولان السورية لاتزال تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي ... واي نفاق يحتاج وضع علامة المساواة بين وجود القوات السورية في لبنان والغزاة الاسرائيليين ! ينبغي على المحتلين ان يغادروا بلادنا ، كما تطالب قرارات مجلس الامن الدولي .

لم يتطرق سليمان فرنجية الى هذه المسألة صدفة . ففي المفاوضات مع لبنان التي تجري بالوساطة الامريكية تتدخل اسرائيل في العلاقات بين بيروت ودمشق في محاولة بذر بذور العداوة بينهما . غير ان لقاء الرئيسين حافظ الاسد وامين جميل في دلهي في مؤتمر حركة عدم الانحياز بين ان البلدين يتمسكان بمواقف الصداقة التقليدية والتعاون . ويعبر السوريون عن استعدادهم لسحب قواتهم بناء على طلب من السلطات اللبنانية وشريطة انسحاب الغزاة الاسرائيليين .

بيد ان هذا لا يدخل في مخططات قادة اسرائيل . فهدفهم هو العكس : ايجاد شتى الذرائع والامكانات لتبرير الاحتلال اللاحق للبنان ذي السيادة .

فلاديمير فيليبوف

كيف يمكن ارغام الاوربيين على حب « بيرشينغ »

من مراسلنا في نيويورك فلاديمير سيمونوف

تنعم شبكة "كيبل نيوز نيتورك" التلفزيونية التي تبث الاخبار بصورة متواصلة طيلة اليوم بهالة من النجاح وقد ذاعت شهرتها . وحدث ذلك بعد قرار ادارة الشبكة في اتلانتا انفاق عشرات الالوف من الدولارات لنقل وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده اندريه غروميكو . وهكذا استطاع مشاهدو التلفزيون الامريكان لاول مرة ان يتابعوا عبر البث المباشر الحديث الهام الذي ادلت به الشخصية السوفييتية الرسمية .

يمكن التعبير عن الانطباع الذي تركه المؤتمر الصحفي بكلمة واحدة هي الهزة لقد عرفت امريكا كل ما هو ضروري لكي تدرك لماذا رفض الاتحاد السوفييتي "الحل المرحلي" الذي عرضه ريغان . ولا يمكن تصور شرح اكثر اقناعا . كما يصعب ايراد تفصيلات اوسع . والى جانب ذلك كشف المؤتمر الصحفي عن ان رفض اقتراح محدد لا يعني رفض جميع المقترحات . لقد اشارت صحيفة "كريستشين ساينس مونيتور" الى "ان تحفظات (المقصود غروميكو) ازاء ما يمكن اعتباره "استفزازا" كلاميا من جانب الولايات المتحدة يبعث على الاقتناع بان الكرملين عازم بصورة جدية على بلوغ اتفاق بشأن الرقابة على الاسلحة" .

ان ما وصفته الصحيفة "الاستفزاز الكلامي" مستمر . ويمكن ابراز اتجاهين له .

اولا : ان الاوساط الرسمية في واشنطن تحاول صد الانتقاد في المؤتمر الصحفي "للحل المرحلي" . لكنها لم توفق في ذلك لحد الان . فالامتناع مثلا عن ان يشمل الجدول العام ترسانة صواريخ بريطانيا وفرنسا يفسر بالادعاء بان هذه الترسانة "لا تستطيع ردع الهجوم على البلدان الاوربية الاخرى الاعضاء في الناتو" . والموقف نفسه ازاء مئات القاذفات الامريكية في اراضي اوربا وحاملات الطائرات بالقرب من القارة بذريعة "عدم الرغبة في صرف الانظار" عن مشكلة الصواريخ البرية .

عبر بول اورثابه الرئيس السابق لوفد الولايات المتحدة الى مباحثات سولت اثناء حديثه معي عن موقفه الحازم ضد محاولات شطب القوة النووية لبريطانيا وفرنسا من ميزان القوى العام لحلف الناتو ومنظمة معاهدة وارشو وتساند هذا الرأي المقالات التي كتبها بروفيسور جامعة اوكسفورد ميدل بول والتي نشرتها مؤخرا مجلتا "فورين افيرس" و"اتلانتك كونسل" . اذ يستغرب العالم المذكور عن اعجابه بمقترحات يوري اندروبوف التي تربط بين القوة النووية السوفييتية المتوسطة المدى ووسائل الردع النووية الوطنية لبريطانيا وفرنسا .

وبكلمة مختصرة اخذ عدد متزايد من الخبراء يعبرون بعد المؤتمر الصحفي الذي عقد في موسكو عن الرأي العام بان قلق الاتحاد السوفييتي له ما يكفي من الاسس في حالة تنفيذ "الحل المرحلي" . ومن الطريف معرفة ما ستفعله الولايات المتحدة لو وصلت الغواصات السوفييتية المحملة بالصواريخ المتوسطة المدى الى ساحل سان فرانسيسكو ؟ او لو امتلكت هنغاريا وبلغاريا ١٦٢ صاروخا نوويا واصرتا على ان "وسائلهما الوطنية للردع" لا تمس ابدا !

اما الذريعة الثانية لاعلام واشنطن فهي : ان الاتحاد السوفييتي لم يرفض بصورة قاطعة . فانتظروا قد يبدل الروس رأيهم .

ان هذه الذريعة منافية للحقيقة فاذا اصرت الولايات المتحدة على "الحل المرحلي" فانه لن تتوفر فرص للاتفاق وقد حذر اندريه غروميكو من ذلك الا ان واشنطن تريد ان تعيش في الاوهام بالادعاء بان "الكرة في جانب الروس" ولكن الزمن يواصل سيره ، ووفقا للحسابات يجب ان يؤدي الانتظار الى تنفيذ عملية معاداة الحرب النووية . وفي غضون ذلك يستيقظ الفلاح الالماني الغربي عند الفجر ليرى بالقرب من زريبة بقرة جهازا لاطلاق صواريخ "بيرشينغ" .

على العموم بلغ الولع بالتأثير على الرأي العام الاوروبي ذروته لدى ادارة ريغان .

لقد وجه "دماغ البنتاغون" وهو شركة "راند كوربوريشن" الى تحليل الموضوع : "التطورات المعادية لامريكا في ميول شبيبة اوروبا الغربية وعواقبها على حلف شمال الاطلسي" . وانهما لتطورات مؤثرة . فان نسبة ٦٤ بالمائة من الالمان الغربيين في سن ١٨–٢٤ سنة يحملون سباق التسلح في الولايات المتحدة المسؤولية عن احتدام الوضع الدولي .

وينوي تشارلز ويك مدير وكالة انباء الولايات المتحدة تعديل الوضع عن طريق زيادة تبادل زيارات الشباب بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية . واعلن ... سفير الولايات المتحدة في ايرلندا ... بناء على طلب البيت الابيض ... حول كيفية ارغام الاوروبيين على حب "بيرشينغ" والصواريخ المجنحة . وتكمن فكرة ... الرئيس في استخدامات منصب "مختار نزع السلاح" لدى الرئيس وايفاد ونقض الزبون .

التوازن النووي : الوقائع والمفاهيم

ما هو جوهر العقيدة العسكرية السوفييتية ؟ هل يوجد توازن عسكري–استراتيجي بين الشرق والغرب في اوروبا ؟ لماذا ومن اي النواحي يعتبر "القرار المزدوج" لحلف الناتو حول "السلاح الاستراتيجي الاوروبي" و"الخيار الصفري" ، والان "الخيار الوسطي" الذي طرحه ريغان ، خطرة للغاية بالنسبة للامن الاوروبي والسلام عموما؟

هذه هي موضوعات المناقشة التي جرت بموسكو بمناسبة صدور كراسة "كيف يزال الخطر من اوروبا" . وقد اجاب على اسئلة الصحفيين رجال دولة وشخصيات اجتماعية وعلماء وخبراء عسكريون سوفييت .

قال اليكسي شيتيكوف رئيس اللجنة السوفييتية من اجل الامن والتعاون في اوروبا ان مصادر الخطر على اوروبا هي ليست ابدا ما تصوره بعض الاوساط في الغرب . وانما تكمن في سباق التسلح الذي بدأته قيادة الولايات المتحدة وحلف الناتو . ولغرض ازالة هذا الخطر الفعلي يقترح الاتحاد السوفييتي تدابير بناءة وواقعية .

ويتكشف في الكراسة باسهاب جوهر الاقتراحات السوفييتية . واهمها – التوصل الى اتفاق في المباحثات السوفييتية – الامريكية الجارية في جنيف حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية ، وكذلك الاسلحة النووية في اوروبا . ويفرد مكان هام لقضية التوازن النووي ، ويحلل المغزى الحقيقي "للقرار المزدوج" لحلف الناتو و"خيار ريغان الصفري" ان جوهرهما هو الاخلال بمبدأ المساواة والامن المتكافئ للطرفين وتجاهل مصالح اوروبا الغربية .

وتبحث الى جانب المادة المعززة بالحقائق والارقام قضايا المفاهيم (الامن في العصر النووي) ، والعقيدتان العسكريتان – الاستراتيجيتان لحلف الناتو ومعاهدة وارشو .

وقال دانييل بروبكتور الدكتور في التاريخ انه يكمن في اساس موقف الناتو المفهوم العسكري لبلدان الناتو – "الكبح عن طريق الترهيب" . ومحتواه الاساسي – الرهان على التهديد والتخويف . ويحمل هذا المفهوم في طياته فكرة اجراء زيادة مستمرة في القدرة العسكرية من اجل "الترهيب" بقدر اكبر ، ومن اجل تعزيز الامن بقدر اكبر . بيد ان التأثير يمكن ان يكون معاكسا فحسب . اذ ان من شأن زيادة الترسانات النووية ، والسعي الى تحقيق التفوق العسكري ان يساعدا في الواقع على تقويض الامن فقط : فكلما كان مستوى المواجهة العسكرية النووية اكبر ازداد الاحتمال في عدم امكان درء النزاع النووي .

والمفهوم السوفييتي لا ينطلق من اعطاء الاسبقية الى استخدام القوة بل يقوم على عقيدة الكبح والدفاع ويركز الاتحاد السوفييتي بصورة اساسية على اتباع سياسة فعالة من اجل السلام ونزع السلاح ، وبالدرجة الاولى السلاح النووي .

وثمة استنتاج واحد من المناقشة هو انه يجب ان تحل "موازنة الثقة" محل "موازنة الرعب" . والطريقة الفعالة الوحيدة لضمان الامن هي اتباع نهج الانفراج ونزع السلاح .

يوري ماكسيموف

امزجة دانيماركية



بقلم غينادي غيراسيموف

صوت البرلمان الدانيماركي في نهاية شهر اذار – مارس – حول مسألة بسيطة لكنها كبيرة المغزى . اذ قرر البرلمان رفع القيود عن استيراد الكافيار الاسود وآلات البيانو السوفييتية الصنع .

وهكذا اصبح بامكان اولئك الذين يرغبون في العزف على آلات البيانو السوفييتية استيرادها من موسكو .

ومن المستبعد ان يرى الدانيماركيون المعروفون بالتوفير في الكافيار الغالي الثمن مادة غذائية لا يمكن الاستغناء عنها . اما النفط السوفييتي وسيارات "لادا" فقد كانت الدانيمارك تقوم باستيرادها حتى في فترة المقاطعة .

وبكلمة اخرى فان مساهمة الدانيمارك في "المقاطعة" ضد الاتحاد السوفييتي بسبب الاحداث في بولندا والتي فرضتها بلدان السوق الاوربية المشتركة ، قد اتسمت بطابع رمزي منذ البداية . اذ شملت نسبة ٠,٧ بالمئة من البضائع المستوردة من الاتحاد السوفييتي .

لقد قررت بلدان السوق الاوربية المشتركة تمديد فترة هذه "المقاطعة" حتى نهاية عام ١٩٨٣ . ولكن لجنة شؤون الاسواق في البرلمان الدانيماركي لم توافق على ذلك ، وسمحت لوزير الخارجية اوفيه ايليمان ينسين بتمديد فترة حظر استيراد الكافيار وآلات البيانو حتى الاول من اذار – مارس فقط . اما الوزير فقد سافر الى بروكسل ووقع هناك الوثيقة العامة لبلدان السوق المشتركة بهذا الخصوص .

وهكذا نشب صراع سياسي . اذ تم اتهام الوزير بانه قد تخطى حدود التخويل الذي منحه اياه البرلمان وتعتبر نتيجة التصويت التي جاءت لصالح الغاء "المقاطعة" بثمان وسبعين صوتا ومعارضة ٦٨ وتغيب او امتناع ٣٣ نائبا عن التصويت ، هزيمة جدية للحكومة .

لقد احدثت نتيجة التصويت ثغرة في الجبهة العامة للسوق المشتركة ، واذا لم ناخذ بالحسبان اليونان التي امتنعت منذ البداية عن المساهمة في "المقاطعة" فان الدانيمارك تغدو اول بلد يرفض سياسة "المقاطعة" الغبية ، التي وصفها رئيس الوزراء السابق يورغينسن بانها "لعبة فارغة تجاوزها الزمن" .

وفي الوقت ذاته فان عملية التصويت صبت الزيت على نار المناقشات حول دور وامكانيات الدانيمارك في اوروبا والعالم . وقد اصدرت لجنة التصدير الدانيماركية الموحدة كتيبا باللغة الروسية بعنوان "الدانيمارك جزء من العالم" وعلى غلاف الكتيب رسم يصور الدانيمارك وكانها بيدق على رقعة الشطرنج .

ان لاعبي الشطرنج يعرفون جيدا بان البيدق يتحول احيانا الى قطعة حاسمة في المباراة . ويزداد انشغال الناس في الدانيمارك ، وغيرها من البلدان الاوروبية الصغيرة حول ما يمكنهم ان يفعلوه لانقاذ اوروبا وبلدهم من خطر الكارثة النووية .

وكما يقول ايليمان ينسين فان اوروبا الغربية تشهد "صراعا حادا من اجل كسب العقول والقلوب . وان الحركات الشعبية والمجموعات السياسية في العديد من البلدان الغربية ، وبضمنها الدانيمارك ، منخرطة في النقاش الى درجة لم نكن نلاحظها في السابق الا نادرا" .

لقد القى وزير خارجية الدانيمارك كلمة في اجتماع الرابطة الدانيماركية لمعاضدة الناتو ، حيث دافع جاهدا عن وجهات النظر القادمة من وراء المحيط حول "الخطر السوفييتي" و"استغلال" الاتحاد السوفييتي "للحركة المعادية للحرب ، وبضمنها ما يجري على الاراضي الدانيماركية" ، وضرورة الانطلاق "من موقع القوة المتعادل" في العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ، واخيرا حول اهمية ابداء "التضامن التام مع الشركاء في الناتو" بالنسبة للدانيمارك .

ان الدانيماركيين يقرون باهمية التضامن مع شعوب بلدان الناتو ، فهم الذين بدأوا مسيرات السلم "في عيد الفصح" ، فسار الاف الناس في السابع والعشرين من اذار – مارس تحت شعار "لا لصواريخ الناتو الجديدة" ، وانطلقوا من مقر القيادة العسكرية للبلاد الواقعة في ضواحي كوبنهاغن حتى ساحة مبنى البلدية في مركز العاصمة .

لقد امتنعت الدانيمارك من حيث المبدأ عن نشر الاسلحة النووية في اراضيها . ولكن اذا اخذنا بنظر الاعتبار اجابة وزير الدفاع هانز اينغيل امام لجنة البرلمان ، لرأينا ان الدانيمارك تمتلك اسلحة يمكن استخدامها لنقل الرؤوس النووية .

لقد جمدت الدانيمارك اقساطها المقبلة لتمويل برنامج الناتو لنشر الصواريخ الامريكية الجديدة . ولكنه تم تحديد شهر نيسان – ابريل موعدا للمباحثات الامريكية – الدانيماركية حول تخزين العتاد العسكري الامريكي في اراضي الدانيمارك .

ان "الصراع في سبيل كسب العقول والقلوب" على اشده . وقال لي لاسيه بودتس الشخصية البارزة في الحزب الاشتراكي الديموقراطي : ان الدانيماركيين لا يصدقون بوجود "خطر سوفييتي" . ونحن لا نشعر باي خطر في حياتنا اليومية ولا توجد مشاكل ذات اهمية في العلاقات الدانيماركية–السوفييتية . ان البطالة لدينا شديدة والطلبيات السوفييتية لها اهمية بالغة في هذا الميدان .

وقدم الحزب الاشتراكي–الديموقراطي اقتراحا لنزع السلاح من "عشرة بنود" ومن بينها مطلب تجميد الترسانات النووية ، والامتناع عن نشر صواريخ الناتو المتوسطة المدى مقابل التقليص الملموس للصواريخ السوفييتية ، وضرورة اخذ الترسانات النووية البريطانية والفرنسية بالاعتبار في مفاوضات جنيف ، والامتناع عن نشر الصواريخ ما دامت المباحثات جارية ، والتفاوض لاقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في اوروبا .

وقال غيرت بيترسن رئيس الحزب الاشتراكي الشعبي : اننا ندعم موقف الاشتراكيين الديموقراطيين المعارض لاي نشر للصواريخ ما دامت المباحثات جارية . ولكننا نعارض ايضا نشر الصواريخ بوجه عام . ولم تكن هناك من حاجة لاتخاذ "الحل المزدوج" .

وفي نهاية العام المنصرم لوحدت المنظمات والتجمعات العديدة التي يقارب عددها المئة والخمسين ، في الحركة الوطنية العامة "اوقفوا الصواريخ النووية" . ومن المقرر ان تجرى مسيرة بالمشاعل ، واجتماع احتجاجي واستفتاء للرأي العام وذلك في اوائل شهر ايار – مايو ، وبعد ذلك سيتم تنظيم مؤتمر من اجل السلم وهكذا يشتد "الصراع على كسب العقول والقلوب" .

كوبنهاغن – موسكو



في صقلية :
– تعلم ياجوزيف كيف تهرب بشدة . فهذه ليست كبنادقنا القرقار .
بريشة فسيفولود اوسينيف

« على وشك التدخل المباشر »

"تدير الولايات المتحدة اليوم مخططات اسقاط الحكومة الشعبية في نيكاراغوا بايدي المرتزقة ، مثلما رسمت قبل عقدين من السنين مخططات التدخل المسلح ضد كوبا الثورية" . ان هذه الكلمات من كتاب الصحفي السوفييتي سيرغيييف "الحرب السرية ضد كوبا" الذي صدر قبل بداية المغامرة العسكرية الاخيرة ضد نيكاراغوا بعدة اشهر .

وقد اجرى مراسلنا فلاديمير بروديتسكي المقابلة التالية مع مؤلف الكتاب :

– ما الذي اتاح لك التوصل الى هذا الاستنتاج مسبقا ؟

– بالدرجة الاولى تاريخ علاقات الولايات المتحدة بحد ذاته مع جيرانها في امريكا الوسطى . سأتطرق الى أحداث ووثائق الاعوام الاخيرة دون التوغل الى اعماق القرون .

لقد عقدت في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨١ سلسلة من جلسات مجلس الامن القومي الامريكي لبحث الوضع الناشئ في حوض البحر الكاريبي . واتخذ برنامج طويل الامد يتجسد هدفه الرئيسي في ترسيخ نشاطات ادارة الاستخبارات المركزية ضد كوبا ونيكاراغوا .

وقد زار الجنرال المتقاعد فيرنون والترس النائب السابق لمدير الاستخبارات والمبعوث الخاص للبيت الابيض الان عددا من بلدان امريكا اللاتينية حيث اجرى لقاءات مع ممثلي دوائر الامن . فكلفهم بلعب دور عملاء الولايات المتحدة في تنفيذ عمليات التخريب في بلدان امريكا الوسطى .

– هل كانت نيكاراغوا هدفا رئيسيا لتلك العمليات الذاك ؟

– اذا تحدثنا عن العمليات العسكرية البحتة فان نيكاراغوا كانت هدفا رئيسيا . اما اذا تحدثنا عن الحرب النفسية ومحاولات الخنق اقتصاديا والاستفزازات ضد المواطنين على حدة فان واشنطن لم تنس للحظة كوبا وغرانادا وغيرهما من البلدان .

– ان دروس بلايا هيرون لم تذهب سدى بالنسبة للولايات المتحدة . وقد استمع الكونغرس والدوائر الاخرى مرارا الى اصوات تعبر عن المخاوف من التدخل المسلح السافر الى بلدان الاقليم الكاريبي ...

– صحيح ان البيت الابيض قد اعلن عام ١٩٦٧ رسميا تحت ضغط الرأي العام "ايقاف الحرب السرية ضد كوبا" ، كما اعلنت ادارة الاستخبارات المركزية "اغلاق" قاعدتها للنشاط المضاد لكوبا في مايامي . ولكن كل تلك التصريحات ظلت كلاما فارغا ، لقد اعقبها تفجير الطائرة الكوبية وقصف سفن الاصطياد الكوبية .

وعلاوة على ذلك فان الوضع قد تغير . انني اقصد تولي ادارة ريغان الحكم . فبتوجيهات منه اعدت البنتاغون وادارة الاستخبارات المركزية ١٦ خطة للنشاط العسكري السياسي ضد كوبا ومما يلفت النظر انها ليست من اعداد وزارة الخارجية بل البنتاغون وادارة الاستخبارات المركزية .

لنعد الى "معارضة" الكونغرس ، انه كان يخضع لمطالب البيت الابيض ويخصص ملايين الدولارات لتجهيز جيش الهندوراس الذي يلعب "الخط الثاني للعدوان" في نزاع نيكاراغوا الحالي .

ان قوات الهندوراس لا تقصف مراكز حرس الحدود في نيكاراغوا فحسب بل تتدخل الى اراضيها بواسطة جماعات صغيرة لاثارة النزاعات المسلحة ويمهد ذلك الطريق للتدخل المباشر من جانب الولايات المتحدة التي يمكن ان تستغل النزاع المسلح بين البلدان بذريعة "الدفاع عن الحليف" .

كيف يمكن توفير ثلاثة مليارات ساعة

لاحظ كارل ماركس في حينه ان هدف كل اقتصاد هو توفير وقت العمل في نهاية المطاف . وان هذه الفكرة ملحة جدا بالنسبة لالمانيا الديمقراطية للتوفير الوف الايدي العاملة التي يحتاج اليها اقتصاد البلاد المتطور بسرعة حاجة ماسة ، يزيد "روبوترون" انتاج الالات الالكترونية الحاسبة وتنوعها ويشارك في تصميم وصنع فصيلة كاملة من الايدي الالية للصناعة .

هذا ما قاله رودي شوبر احد رؤساء مجمع "روبوترون" الواقع في طرف مدينة كارل–ماركس–شتادت ، ويقع في المدينة واحد من المصانع العشرين لهذا المجمع الصناعي المشهور في المانيا الديمقراطية . وينتج المجمع الكومبيوترات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة الحجم ، والالات والادوات لاقسام الحسابات والمكاتب الخ .

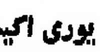
ان مجمع "روبوترون" حديث العهد نسبيا . لقد اتخذ القرار بتنظيمه عام ١٩٦٩ بعد مضي فترة قصيرة على توقيع الاتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الديمقراطية بشأن العمل المشترك في مجال الالات الالكترونية الحاسبة . وقد عين هنذئذ دور "روبوترون" في تصميم الكومبيوترات من منظومة واحدة للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

يعمل في المجمع الان ٧٠ الف شخص ويعالج زهاء ١٠ الاف منهم قضايا تطبيق احدث الانجازات العلمية التكنيكية وليس من قبيل الصدف ان "روبوترون" يعتبر احدى المؤسسات الخمس الرئيسية التي تتحمل في المانيا الديمقراطية اكثر اعباء تنفيذ المهام المطروحة في المؤتمر العاشر للحزب الاشتراكي الالماني الموحد . وهي تصميم واستخدام ٤٥ الف يد الية مع حلول عام ١٩٨٥ . وستوفر هذه الايدي ثلاثة مليارات ساعة من وقت العمل وتكتسب هذه المهمة اهمية قصوى لان الوضع الديموغرافي في البلاد لا يبعث على الامل في ازدياد عدد الايدي العاملة في مجال الانتاج المادي .

قال البروفيسور غيرهارد مونتاغ نائب وزير العلم والتكنيك في حديثه معي ان "روبوترون" وغيره من المؤسسات الرئيسية في بلادنا تشارك بنشاط في تنفيذ جملة من المشاريع الدولية ، التي تعد في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي .

ان البروفيسور مونتاغ وزملاءه من بلغاريا والمجر وكوبا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا منضمون الى مجلس كبار المهندسين الذين يصممون الايدي الالية للصناعة وقد عقدت جميع البلدان المذكورة اتفاقيات متعددة الاطراف بشأن التخصيص والتعاون في انتاج الالات من هذا النوع .

يوري اكيموف



وستبقى الموسيقى في روحي الى الابد

زار دار يفغيني بوشكين خلال العشرين سنة الاخيرة زهاء نصف مليون شخص .

ما الذي يجذب الناس من مختلف المناطق القريبة والنائية الى تلك الدار ؟ انه المجموعة الفريدة المتكونة من حوالي ثلاثمائة آلة موسيقية قديمة جمعها يفغيني بوشكين وزوجته يفدوكيا خلال سنوات عديدة .

جرت العادة في روسيا منذ قديم الزمان على تسمية الناس من امثال بوشكين بالمصابيين .

تستمر الزيارة فترة ساعتين ، يقوم خلالها صاحب الدار باداء الاغاني الروسية والسوفييتية ، والالحان الكلاسيكية لباخ وموزارت وبتهوفن على الاورغن الصغير الياباني والفيسهارمونيا والصنوج والقيثارة والمندلينا والكمان والبانجو ...

ان لكل آلة قصتها . وتوجد «المحارطة» منها والمسكينة ، او ذات الحظ السيء ، التي عانت الم ومرارة سنوات الحرب القاسية . فقد تلفت اول مجموعة موسيقية لعائلة بوشكين في خرائب ستالينغراد .. وحملت يفدوكيا معها عند مغادرتها المدينة المحترقة تحت قصف القنابل بعد ان ودعت زوجها الى الجبهة ، الارمونيكا فقط ، وهي من صنع خبراء مشهورين من المدينة الايطالية كريمونا التي وهبت العالم ستراديفاري العظيم .

وتوجد ضمن الآلات «الجديدة» في دار بوشكين آلة لها قصة طريفة فقد شاهد بوشكين ذات مرة في مستودع لدى عجائز من معارفه قطعا مكسرة غريبة . وجمع القطع الخشبية والمفاتيح ، وعندما ظهر لديه كل حماس هاوي التجميع والموسيقى . وظل يعمل فترة شهرين ليلا : كان يرغب بصورة اسرع فاسرع في سماع انغام

يفدوكيا ويفغيني بوشكين

هذه الالة ، التي لم يصادفها حتى ذلك الوقت .

وعندما اصدرت الالة في النهاية انغامها تعجب حتى «الطبيب الموسيقي» نفسه من ذلك .

هل تتصورون ، انغسام مائة اكورديون وفرقة لالات نحاسية ؟ هكذا بالذات يصدر الفلوت هارمونيكا انغامه الان . ويعود تاريخ ولادة هذه الالة الى عام ١٨٩٠ . ولم تصبح هذه المعلومات معروفة للخبير دفعة واحدة .

لقد اطلع يفغيني بوشكين ، الرجل الذي لا يعرف الكلل على الاف المواد والمقالات في كتب دليل الموسيقى والموسوعات ، ولكنه لم يجد اي شيء مشابه للالة التي جددها . وعندئذ بعث بصورتها الى متحف غلينكا المركزي للثقافة الموسيقية بموسكو وسرعان ما تلقى الجواب : انتجت الالة في بطرسبورغ عام ١٨٩٠ شركة «تسيمرمان» . وتسلم بوشكين من المتحف طلب شراء الفلوت – هارمونيكا . ولكن الخبير رفض ذلك : «ستكون هذه الالة لديكم مجرد نموذج للعرض . اما عندي فانها تؤدي المعزوفات وتبعث الفرح في نفوس الناس» .

بدأ بوشكين «معالجة الآلات» خلال فترة الحرب . وذات مرة بعد ان عرف الجنود بظهور «طبيب الموسيقى» في فرقتهم قرب سيباستوبل ، خدوا اليه حاملين الارمونيكات الكبيرة والصغيرة والبلاليكات القديمة المعطوبة والمكسورة .

كنت قبل فترة قصيرة في دار عائلة بوشكين . واستمعت الى عزف الزوجين وقد جلست يفدوكيا مستعدة للعزف على الكرسي وبجانبها زوجها . وما قد انحنى راسان اشيبان على قيثارتين .

اكباب الحاضرون واستغرقوا في التفكير . ولكن صاحب الدار شعر بحالة زواره النفسية ، فاخذ ارمونيكا صغيرة تحوي على خمسة مفاتيح لا غير وروى كل شيء عن هذه الالة قبل ان يبدأ العزف . وظهر ان هذه الارمونيكا هي جدة جميع الارمونيكات الروسية وقد صنعها الخبير ايفان سيزوف من مدينة تولا قبل قرن ونصف القرن تقريبا .

في العام الماضي بنيت قاعة للموسيقى ملحقة بدار عائلة بوشكين الصغيرة بموجب مبادرة من مجلس نواب الشعب في المنطقة وعلى نفقة الدولة . وانني انصح كل من يصل الى مدينة فولغوغراد بزيارة تلك الدار .

تمارا يوريفيتش

عيد نوروز في اوجه ، والشارع كله يرقص

الفارس الجرىء لا يهاب المياه ابدا

البرنامج الصيفي لرحلات

* بدأت تحليقات طائرات ايروفلوت حسب التوقيت الصيفي الساري الفعل من نيسان (ابريل) الى تشرين الاول (اكتوبر) وستقوم في هذه الفترة ب٣٥٠ رحلة .

* تحلق طائرات ايروفلوت الان الى ١١٧ مدينة في ٩٤ بلدا . ويستضيف بلدنا طائرات ٢٩ شركة من ٣١ دولة .

* تزداد رحلات طائرات ايروفلوت الى الدول الاشتراكية ، وتظهر طائرات حديثة التصميم . بدأت تحليقات الايروباص «ايل–٨٦» على خط موسكو–برلين ، وهو اول خط لهذه الطائرة خارج البلاد . وستحلق الطائرة ابتداء من صيف ١٩٨٣ على هذا الخط اربع مرات اسبوعيا . وستزداد كثافة الحركة على الخطوط الاخرى . وستبدأ تحليقات «ايل–٨٦» الى براغ وصوفيا .

ستباشر هذه الطائرة رحلاتها المنتظمة على الخطوط التالية : موسكو–فرانكفورت على الماين ، وموسكو–دلهي ، وموسكو–... وتقوم «ايل–٨٦» منذ صيف عام ... برحلات منتظمة الى باريس ومدريد ... النية الى استخدامها للتحليقات الى ...

* اجرت وزارة الطيران المدني السوفييتية قبل فترة وجيزة مباحثات ... وفود من هيئات الطيران في جمهورية ... وتم بفضلها تنسيق او ابرام اتفا... على المستوى الحكومي بشأن النقل ... بين تلك البلدان والاتحاد السوفيتي ... المزمع اجراء مباحثات مع جمهورية ... وجمهورية زيمبابوي .

* وفقا للاتفاق بين هيئات ... المدني للاتحاد السوفيتي وفرنسا ... بدأت في العام الماضي تحليقات من ... الى اليابان عبر سيبيريا (القمر ... المنطلقتين) على متن طائرة «ب–٧٤٧» ... لشركة جال ، ثم على متن طائرة ايرو...

مر عليها الزمن كالريح

يعتبر متنزه محمية «كولومينسكويه» الاقدم في موسكو وتتراوح اعمار بعض الاشجار فيه ما بين ٦٠٠ و٨٠٠ سنة . وهذه الحقيقة ثابتة علميا .

وتوجد بين هذه الاشجار اربع شجرات بلوط عملاقة هي الاكبر سنا ، وتحظى باهتمام كبير وعناية خاصة . وقبل فترة وجيزة قام المختصون بمعالجتها ، وكأنهم اطباء يعالجون مريضا . فنظفوا اجوافها وشذبوها لكي تعيش الف سنة اخرى .

في الصورة : اشجار البلوط في كولومينسكويه .

انباء موسكو
ملحق العدد ١٦

في هذا الملحق

* بلاغ عن جلسة لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو
* واشنطن في لهيب الهيستيريا العسكرية
* جرائم ضد الانسانية
* بيان سوفيتي ليبي مشترك

قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول الذكرى السنوية الثمانين للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي في روسيا

قبل ٨٠ عاما–في ٣٠ تموز/يوليو ١٩٠٣ افتتح المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي الذي تم فيه تاسيس الحزب البلشفي . وانجز المؤتمر عملية توحيد المنظمات الماركسية الثورية في روسيا على المبادىء الفكرية والسياسية والتنظيمية التي وضعها فلاديمير ايليتش لينين وخرج الى الحلبة التاريخية حزب من طراز جديد–حزب الطبقة العاملة ... حزب الشيوعية العلمية ... حزب الثورة الاشتراكية والبناء الشيوعي .

لقد جاء تشكيل الحزب اللينيني نتيجة طبيعية للتطور الاجتماعي واصبح نقطة تحول في النضال التحرري للبروليتاريا الروسية والعالمية . ففي اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين دخلت الراسمالية المرحلة الامبريالية ، التي زادت الى اقصى حد من كل التناقضات الاقتصادية–الاجتماعية . وتجلت هذه التناقضات بقوة استثنائية في روسيا ، حيث ازدادت حدة وعمقا بسبب اضطهاد القيصرية السياسي والروحي والقومي وانتقل اليها مركز الحركة الثورية العالمية . وهبت الطبقة العاملة الى النضال ضد النظام الاقطاعي–البورجوازي وتعاظمت انتفاضات الفلاحين الكادحين . واخذت الماركسية تنتشر في البلاد بصورة واسعة وقد لعب في ذلك دورا بارزا جماعة «تحرير العمل» وقد اثارت مهام توحيد الحركة العمالية مع الاشتراكية العلمية حاجة موضوعية الى الحزب البروليتاري الثوري .

ان تاسيس الحزب مرتبط ارتباطا لاينفصم بالنشاط النظري والعملي الكبير لفلاديمير ايليتش لينين–المفكر العظيم ، متابع ومواصل قضية ماركس وانجلز العظيمة . وقد طور لينين تعاليمهما في ظروف عصر الامبريالية والثورات البروليتارية وتوصل الى استنتاج هو امكانية انتصار الاشتراكية في بلد واحد في البداية ، وعلى اساس التعميم والتحليل الشامل للتجربة الثورية اجاب عن المسائل الجذرية لحركة تحرر الطبقة العاملة . وفي تغلبه على المقاومة العنيدة من جانب الانتهازية والاصلاحية اثبت لينين بصورة علمية دامغة ضرورة قيام الحزب الثوري الحقيقي وترأس النضال من اجل تشكيله .

ان «اتحاد النضال من اجل تحرر الطبقة العاملة» الذي اسسه لينين عام ١٨٩٥ ، قد اصبح نواة لهذا الحزب . واعلن المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي ، الذي جرى عام ١٨٩٨ ، تاسيس الحزب ، بيد انه لم يستطع تاسيسه كمنظمة مركزية موحدة . وقد قام بتنفيذ هذه المهمة المؤتمر الثاني الذي قامت بالتحضير له صحيفة «ايسكرا» اللينينية . وقد اشار لينين قائلا : «ان البلشفية قائمة ، كتيار في الفكر السياسي ، وكحزب سياسي منذ عام ١٩٠٣» .

كان الحزب البلشفي يتميز مبدئيا عن احزاب الاممية الثانية التي كانت عاجزة عن العمل الثوري ان خصائص وملامح الحزب من الطراز الجديد ، التي ميزته منذ لحظة نشوئه ، والتي تبلورت خلال تطوره اللاحق ، تكمن في ان هذا الحزب :

يسترشد بالنظرية الماركسية–اللينينية ويطورها بابداع ، ويؤمن الوحدة العضوية للنظرية الثورية والممارسة الثورية .

يعتبر زعيما سياسيا جماعيا للطبقة العاملة واعلى شكل لتنظيمها ، وطليعة جميع الكادحين . وان صلة الحزب الوثيقة بالجماهير هي مصدر قوته التي لا تنفد .

يبني نشاطه على اساس المركزية الديموقراطية ويعزز بلا كلل الوحدة الفكرية والتنظيمية لصفوفه والانضباط الواعي ، ويطور فعالية اعضائه . .

يقف موقفا لايعرف التسامح من جميع اشكال التشرذم والتكتلات ، ومن مظاهر التحريفية والانتهازية والدوغماتية .

يحلل بصورة انتقادية نتائج نشاطه الثوري التحويلي ، وسياسته ، ويدرس التجربة التي اكتسبتها الحركة الشيوعية العالمية ويقومها ويستفيد منها .

يطبق بثبات مبادىء الاممية البروليتارية .

ان حزب البلاشفة المسلح بنظرية الماركسية–اللينينية قد تزعم النضال التحرري للبروليتاريا وحلفائها في ثلاث ثورات روسية ، وقاد الجماهير الكادحة الى اوكتوبر الظافر . لقد شكلت ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى انعطافا جذريا في مصائر البشرية التاريخية ، ودشنت عصرا جديدا–عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

وبانتصار الثورة الاشتراكية طرحت امام الحزب مهام بناء وحماية اول دولة للعمال والفلاحين في العالم ، دولة ديكتاتورية البروليتاريا . ان المواطنين السوفيت ، الذين حطموا القوات الموحدة للثورة المضادة الداخلية والامبريالية العالمية وخرجوا مظفرين من الحرب الاهلية ، قد قاموا بنشاط واسع بقيادة الحزب الشيوعي في تنفيذ الخطة اللينينية لبناء الاشتراكية . وفي ظروف الدمار والحصار الاقتصادي والسياسي من جانب الدول الراسمالية قام كادحوا البلاد السوفيتية بتنفيذ التحويلات الجذرية : كالتصنيع الاشتراكي وتطبيق النظام التعاوني الجماعي في الزراعة والثورة الثقافية . وجاء تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، والنهوض الشامل لاقتصاد وثقافة جميع شعوب البلاد السوفيتية انتصارا لافكار الاممية البروليتارية .

وتم بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي نتيجة لنشاط الحزب والشعب الثوري التحويلي . واقر النظام الجديد لاول مرة في تاريخ البشرية الملكية العامة لوسائل الانتاج ، وقضى على التناحرات الطبقية والقومية ، والاستغلال والبطالة ، وجلب الحرية الحقيقية ، ووضع منجزات الثقافة المادية والروحية في خدمة الكادحين . وباختتام المرحلة الانتقالية من الراسمالية الى الاشتراكية وترسيخ نمط الحياة الاشتراكي نشأت في البلاد السوفيتية علاقات المساواة والتكافؤ في الحقوق ، والروح التعاونية والتعاضد الرفاقي . وترسخت وحدة الشعب السياسية–المعنوية ، واصبحت الماركسية–اللينينية الايديولوجيا المسيطرة للمجتمع السوفيتي .

وفي الاعوام القاسية للحرب الوطنية الكبرى برز الحزب ملهما ومنظما لنضال الشعب السوفيتي كله ضد المحتلين الالمان الفاشيين . وبقيادته حقق المواطنون السوفيت انتصارا تاريخيا عالميا ، وانقذوا شعوب العالم من خطر الاسترقاق الفاشي . وفي مرحلة ما بعد الحرب ضمدت البلاد خلال فترة قصيرة جراح الحرب البليغة ، وحققت نجاحات رائعة جديدة في مجالي الاقتصاد والثقافة .

ان المحصلة الرئيسية لجهود الشعب السوفيتي الخلاقة بقيادة الحزب الشيوعي هي بناء الاشتراكية المتطورة في الاتحاد السوفيتي . ان بلادنا اليوم في بداية هذه المرحلة الطبيعية والطويلة تاريخيا لبناء المجتمع الشيوعي . ويعتبر تكميل الاشتراكية المتطورة ، الذي سيجري على اساسه الانتقال التدريجي الى الشيوعية ، المضمون الاساسي لنشاط الحزب والشعب في الظروف المعاصرة . وهذا يتطلب نهوضا لاحقا بالقوى المنتجه ، وتطوير وتعزيز العلاقات الاجتماعية التعاونية ، واسس الدولة السوفيتية والديمقراطية ، والوعي الاشتراكي والعلم والثقافة . ويشير الحزب الى ضرورة النظرة الى مجتمعنا بدينامية واقعية ، والتقويم الصحيح لمنجزاته ومشاكله ، ولامكاناته وحاجاته .

لقد حدد المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي مهام الخطة الخمسية الحادية عشرة والثمانينات ككل . ويحتل محور اهتمام الحزب تطبيق نهج رفع فعالية الانتاج الاجتماعي وتكثيفه وتولي اهمية خاصة للتسريع الشامل لوتائر التقدم العلمي–التقني ، وتقليص العمل اليدوي ، وتوفير جميع انواع الموارد والاستفادة الرشيدة منها وزيادة مردود الاموال المستثمرة .

وتشكل قرارات الاجتماع الكامل في ايار/مايو عام ١٩٨٢ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والبرنامج الغذائي مرحلة جديدة في سياسة الحزب الزراعية المعاصرة . ويجري تحول اعمق لجميع فروع الاقتصاد الوطني نحو حل مسائل النهوض اللاحق للانتاج الزراعي ، وتطوير المجمع الزراعي الصناعي . وضمان تموين البلاد وتزويدها دون انقطاع بالمواد الغذائية ...

ومع تقويمه الجدي لما انجز ، يرى الحزب ايضا النواقص والعيوب في تطور الاقتصاد الوطني ويعبىء الكادحين من اجل ازالتها واستبعادها . وقد ورد في قرارات الاجتماع الكامل الذي جرى في تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٨٢ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وفي خطاب يوري اندروبوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي تحليل عميق لحالة الاقتصاد وكشف عن الاحتياطيات ، ورسمت طرق حل المشاكل المستفحلة . واكد على الاهمية الخاصة لزيادة انتاجية العمل ، التي تعتبر–وفق تعبير لينين–في نهاية الامر الاهم والرئيسي من اجل انتصار النظام الاجتماعي الجديد . وتولي اهمية من الدرجة الاولى للتطوير اللاحق للصناعة ، ولا سيما فروعها الاساسية–مجمع الطاقة والوقود ، والنقل بالسكك الحديد ، وميتالورجيا المعادن الحديدية والبناء الاساسي . كما طرحت مهمة التلبية الاكمل لطلبات السكان على البضائع الصناعية والغذائية

ومن المقرر تسريـــع العمل في تطوير مجمل قطاع قيادة الاقتصاد : ادارة وتخطيط وآلة اقتصادية .

ان هدف الانتاج الاشتراكي الاسمى هو رفــع مستوى معيشة الشعب على الدوام ، وخلق الظروف الملائمة لاجل تطور الفرد الشامل . وكان السهر على خيـــر الشعب السوفيتي ولا يـزال الخط الرئيسي لحزبنا . ويتبـــع الحزب الشيوعي السوفيتي نهج التحسين المتواصل للحفز المادي والمعنوي، ويسعى الى الترسيخ الدائب لمبادىء التوزيع الاشتراكيـة ويشير الى ان الاجور قابلة للزيادة فقط على اساس النمو السباق لانتاجية العمل . وتولى اهمية مبدئية للنضال ضد الموقف غير النزيه من العمل والنزعة الطفيلية ، والمداخيل غير المشروعة وغيرهـــا من الظواهر الغريبة عن طبيعة نظامنا . ويشير الحزب الى ان العمل وحده ونتائجه يجب ان تشكل مصدر رفاهية كل مواطن .

ان تنفيذ المهمـــات المطروحة من قبل الحـزب يتطلب زيادة مسؤوليـــة الشغيلـة—من العامل الى الوزيـر—عن القطاع المكلفين بـــه ، وعن ترتيب وتنظيم الامور في كل حلقـــات الاقتصاد الوطنـي والتنفيذ الصارم للخطط وتعزيز الانضباط في العمل والانضباط العام . وتحتم مصالـــح القضية ضرورة تطبيق اشكال تقدمية في مجال تنظيم العمل واجوره ونشر التجربة الطليعيــــة على نطاق واسع وزيادة فعالية المباراة الاشتراكية .

وتجرى في البلاد عملية موضوعية لتقارب جميع الطبقات والفئات الاجتماعية . ويسهم الحزب والدولة في تعزيز التجانس الاجتماعي ويمارسان نهجا دائبا يستهدف محو الفوارق الجوهرية القائمة بين المدينة والريف وبين الذين يمارسون العمل الذهني واليدوي محوا متواصلا . وفي معرض تقييمه لتجربة تطور مجتمعنـــا ، استخلص الحزب الشيوعي السوفيتي استنتاجا معللا علميا وهو ان قيام المجتمع اللاطبقي سيجرى عموما وبشكل رئيسي في الاطر التاريخية للاشتراكية الناضجة .

ان حزب لينين ليفتخـــر بحق بالمنجزات التـي تحققت في مجال العلاقات القومية . فالمسالة القومية بالشكل الذي خلفه لنا النظام الاستغلالي قد حلت نهائيـــا والى الابد . ولاول مرة في التاريخ تحول كيان البلد المتعدد القوميات من مصدر ضعفه الى مصدر قوته وازدهاره . وشكل قيام وتطور وحدة الناس التاريخية الجديدة—الشعب السوفيتي—ارفـع تجسيد لوحدة المجتمع الاجتماعية والامية . وتحولت الاحتفالات بالذكرى السنوية الستين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية الى تظاهرة ساطعة لتلاحم الشعوب الشقيقة الذي لا يتزعزع .

ان تطور دولة كبرى متعددة القوميات كدولتنـا يولد في الوقت ذاته عمليات وقضايا جديدة تتطلب اهتماما فائقا . ويضمن الحزب الشيوعي السوفيتي التحسين الدائب لتوزيـــع القوى المنتجة في اطار المجمع الاقتصادي الموحد لعموم الاتحاد السوفيتي ويهتـــم بنمو الفصائل القومية للطبقة العاملـــة وبالتمثيل اللائق لشغيلة جميع القوميات في هيئات الحزب والدولة ، ويربى السوفيتيين بروح الصداقة والاخوة بين الشعـــوب والحب للوطن السوفيتـي الموحد .

ويعتبر تطوير الديمقراطيـــة الاشتراكية الدائب شرطا هاما لتقدم مجتمعنا . فتحول دولة دكتاتورية البروليتاريا الى دولة اشتراكية لكل الشعب شكل تطورا عظيم الاهمية بالنسبـــــة الى تقـدم النظام السياسي للاشتراكية والسلطـــة الشعبية . وخلق الدستور السوفيتي الجديد قاعدة تشريعية لتعميق الديمقراطية السوفيتية واغناء اشكالها واساليبهـــا ويمارس الحزب نشاطا هادفا لاجتذاب اوسع فئات الجماهير الى الاشتراك في تسيير شؤون الدولـــة والمجتمع وزيـــادة نشاط مجالس سوفيتات نواب الشعب والنقابـــات والكومسومـول والمنظمـــات الاجتماعية الاخرى وجماعـات العاملين في مجال حل المهمات الاقتصاديـة والاجتماعية . وتتخذ اجراءات لتوطيد الشرعية والنظام القانوني .

ان نشاط الحزب الموجه يؤثر تاثيرا طيبـا في حياة المجتمع السوفيتي الروحية . لقد انتهى الانتقال الى التعليم الثانوي العام للشبيبة ووضع نظام موحد للتعليم العالي والثانوي التخصصي والمهني—التقني يضمن ، عموما ، اعداد كوادر الاختصاصيين والعمال الرفيعة المهـارة لاجل الاقتصاد الوطني . وتتلخص سمة عصرنا المميزة في الاعتماد على العلم وتوطيد صلته بالانتـــاج ، وتحويل العلم الى قوة منتجة مباشرة .

ويسهر الحزب على تطوير الثقافـــة الاشتراكيـة ويوجه العاملين في مجـــال الادب والفن نحو خلق مؤلفات فنية رفيعة مشبعـــة بروح الالتزام الحزبي وبالطابع الشعبي . ويجتذب بنشاط الى البنـــاء الثقافي اوسع فئات الجماهير ، ويساعد على ابراز مؤهلات الناس ومواهبهم .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي اذ يوطد الاسس المادية والروحية لنمط الحياة الاشتراكي يحل بدأب مهمات تكوين المفاهيم الماركسية—اللينينيـــة لدى اعضاء المجتمع وتربيتهـــم بروح الاخلاص لمثـــل الشيوعية ، والاحساس بانهم اسياد البلد ، والثقافة السياسية والخلقية واللاهوادة ازاء الايديولوجيـــة والاخلاق البرجوازيـــة . ويجرى العمل على رفــع المستوى الفكـــــرى—النظرى والتنظيمـــي للنشاط السياسي—التربوى وتعزيز ارتباطه بالحياة . ويرى الحزب في العرض المقنع لمنجزاتنا والتحليل الدقيق للقضايا الجديدة وفي الفكر والكلمة المبتكرين الطريق المؤدى الى تحسين الدعاية التي ينبغي لها ان تكون دائما صادقة وواقعية ومثيرة ومفهومة وبالتالي اشد فعالية .

ان شعبنا يربط بحق جميع منجزاته بالنشـــاط المتعدد الجوانب الذي يمارسه الحزب الشيوعـــي السوفيتي ، القوة القائدة والموجهة للمجتمـــع السوفيتي ، ونواة نظامه السياسي . وقد تحول هذا الحزب خلال ثمانين سنة من منظمة صغيرة لثوريين—ماركسيين الى حزب متلاحم جبار يضم في صفوفـــه اكثر من ١٨ مليون شيوعي . واذ اصبح في ظـروف الاشتراكية المتطورة حزب الشعب كله ، لم يفقد الحزب الشيوعي السوفيتي طابعه الطبقي ، ولا يزال من حيث طبيعته حزب الطبقة العاملة . ويتعاظم دور الحزب الشيوعي على الدوام في حياة المجتمـــــع السوفيتي .

ويضمن الحزب التقيد الصارم بمبادىء المركزية الديمقراطية والقواعد اللينينية للحياة الحزبية . وعلى اساسها يحل بثبات المسائل المرتبطة بتحسين بنيته النوعيه وتلاحم صفوف الحزب ، وزيادة القـــــدرة الكفاحية لمنظمات القاعدة ، وتشديد تاثيرها فـــي جماعات العاملين .

ويسعى الحزب في مجال العمل مع الكوادر الى ان يشغل الناس الناضجون سياسيا المتمتعون بالاخلاق والمؤهلات الرفيعـة ، النشطـــاء ، وذوو الكفاءات التنظيمية والقدرة على رؤية الجديد ، المناصـــب المناسبة في كل قطاعات النشاط الحزبي والحكومي والاقتصادي والثقافي—التربوى . ويرى الحزب فـــي رفع الروح المبدئيـــة والتطلب وتطوير الانتقـــاد والانتقاد الذاتـي وتحسين نظام مراقبـــة التنفيذ والتاكد منه ، وسيلة مضمونـــة لابراز النواقص وازالتها وتعزيز روح التنظيم والانضباط في كـل حلقات جهاز الحزب والدولة .

ويولى الحزب الشيوعي السوفيتي اهمية عظيمـــة لتثبيت اسلوب العمل اللينيني في كل مكـــان—الاسلوب المبدع الذي يضمن الموقف العلمي مـــن جميع العمليات الاجتماعية والاعتماد الدائم عـــلى الجماهير وروح المبادرة والجدية الرفيعة والتطلب والتحديدية واللاهوادة ازاء كل مظاهر الشكليـــــة والبيروقراطية والاستعراضية . ويؤكد الحزب ان ما نحتاج اليه اليوم هو العمل وليس الاقوال الطنانة .

كانت وحدة الحزب والشعب الثابتة ولا تزال مصدر رسوخ المجتمع السوفيتي وازدهار وطننا الاشتراكي المتواصل . وتغدو صلة الحزب بالجماهير امتـن واخصب بقدر ما ينفذ الشيوعيون دورهم الطليعي بدأب اشد وبصورة اكمل . وقد دعا لينين فـــي المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي—الديمقراطي الروسي الى رفع «لقب عضو الحزب ومكانته بصورة اعلى واعلى فاعلى» . والحـــزب لا يـزال اليـــوم ايضـــا مخلصـــا لهذه الوصيـــة . ان الحزب الشيوعي السوفيتي يسعى الى ان يكون كل شيوعي مناضلا متفانيا من اجل انتصار مثله العظمى ، وان يعرف ويفهم بشكل عميق افكار الماركسية—اللينينية وسياسة الحزب ويطبقها في الحياة . ولا يعطـــي الانتماء الى الحزب اية امتيازات ولا يعنـــي سوى مسؤولية اكبر للشيوعيين عن كل ما يجرى في البلاد وعن مصير البناء الاشتراكي والتقدم الاجتماعي .

ان قوة الحزب الشيوعي في انه يقارن كل نشاطه وكل خطوة من خطواته بتعاليـــم ماركس وانجلس ولينين الخالدة ، تلك التعاليم التي تعطي الاجوبة الصحيحة الوحيدة عن اعقد مسائل التقدم الاجتماعي وتشكل وسيلة فعالة لفهم الواقع وتحويله . ويرى الحزب ان ادراك التجربـة الاجتماعية والقضايـــا الناشئة وتطوير الماركسية—اللينينية الخلاق بشرط الاخلاص ، الذي لا بد منـــه ، لمبادئها الرئيسية مهمته العظيمة والحيوية الدائمة .

ان الحـــزب الشيوعي السوفيتي يسترشد على الدوام منذ تاسيسه بمبادىء الامية البروليتاريـة والامية الاشتراكية . ويعتبر تاريخه كله مثـــالا ساطعا على الربط الوثيق بين ما هو وطني وامي وفي الظـروف الراهنـــة يحل الحـــزب الشيوعي السوفيتي بدأب مهمـــة امية ذات هدفين : انـه يحقق البناء الناجح للمتجمع الجديد في بلده مؤثرا بذلك تاثيرا نشيطا في مجرى حركة التحرر العالمية ويسدى المساعدة والدعم لحركات عصرنـا الثورية والتقدمية .

ان المنظومة الاشتراكيـــة العالمية غدت عاملا حاسما في مسيرة التقدم الاجتماعي . وتمثل اسرة الدول الاشتراكية نمطا جديدا للعلاقات الدوليـــة القائمـــة على مبادىء الاميـــة الاشتراكيـة—الوحدة الفكرية ووحدة الاهداف والتعاضد الرفاقي في ظل الاحترام التام لمصالح وخواص وتقاليد كل بلد . ان نشاط مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) وتنفيـذ البرامج الشاملة للتكامـــل الاقتصادي الاشتراكـي يخدمان قضية تعزيز جبروت البلدان الاشتراكيـة وتقدمهـا الاجتماعي . وتعتبر منظمة معاهدة وارشو درعا وطيدا للاسرة الاشتراكيـــة . واحتلت مسائل توطيد اواصر الصداقة والتعاون مع البلدان الشقيقة وستحتل دومـــا حيزا خاصا واولويـــة متميزة في السياسة التي ينتهجهـا الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية على الصعيد الدولي .

لقد احرزت شعوب البلدان الاشتراكيـــة تحت قيادة الاحزاب الشيوعية والعمالية نجاحات كبيرة في بناء صرح الاشتراكية . والى جانب ذلك ان تطوير النظام الجديد—هذه العملية المعقدة—يجرى في ظل وضع دولي صعب . فالامبرياليـــة تمارس الضغط باستمرار على البلدان الاشتراكيـة وتصعد ضدهـا الاعمال الهدامـــة وتنظم حملات الكذب والافتـراء المكثفـــة . وفي هذه الظروف فالاخطاء السياسيـة واضعاف الدور القيادي للحزب ولو قليلا والهفوات في العمل الايديولوجي يمكن ان يستغلهـــا الخصم الطبقي لزعزعـــة مواقع الاشتراكية . ان الايمـــان بمبادىء الماركسية—اللينينيـــة والمراعاة الصائبة للقوانين العامة لمسيرة بناء صرح المجتمع الجديد وخواص البلد المعني وعلاقات الاحزاب الماركسية اللينينية الوثيقة بجماهير الشعب هي الشروط التي لا بد منها لتحقيق مهمات البناء الاشتراكي بنجاح .

ان نضال الحزب الشيوعي السوفيتي والدولـــة السوفيتية الحازم في سبيل تصفية الكولونياليـــة وابداء المساعدة والعون لحركـــة التحرر الوطني قد ساعدا على انهيار النظام الكولونيالي . وحزبنـا يدعـــم بنشاط نضال الشعوب المتحررة من اجـل استقلالهـا السياسي والاقتصادي ويولي في غضون ذلك اهتماما خاصا لتطوير العلاقات المتعددة الجوانب مع بلدان التوجـــه الاشتراكي . ويثمن الحـــزب الشيوعي السوفيتي عاليـــا حركة عدم الانحيـــاز واتجاههـــا المناهض للامبريالية ونضالهـــا ضد الكولونياليـــة والعدوان وخطر نشوب الحرب وفي سبيل اقامة علاقات اقتصادية دولية عادلة .

ان الطبقة العاملة الدولية تعتبر القوة المحركـة الرئيسية للنضال الثوري وكل الحركة الديمقراطية والمناهضة للامبريالية . وحزبنا يتضامن مع النضال البطولي الذي تخوضه الطبقة العاملة في البلدان غير الاشتراكية من اجل مصالحها الحيوية وضد هيمنة الاحتكارات وفي سبيل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي وينتهج الحزب الشيوعي السوفيتي بثبـات سياسة ترمي الى توطيد مواقع الحركة الشيوعية العالميـة وتكاتفها على اساس الماركسية—اللينينية والامية البروليتاريـــة ومن اجل تعزيـــز السلام والتقدم الاجتماعي .

ويرد الحزب بحـزم على الخصوم الايديولوجيين وتهجماتهم على الاشتراكية الفعليـة . ويعمل الحزب الشيوعي السوفيتي بنشاط يدا بيد مع بقية الاحزاب الماركسية—اللينينية وسوف يعمـــل في المستقبل ايضا ضد التحريفية والانتهازية اللتين تسعيان الى الانتقاص من دور الاحزاب الشيوعيـة القيادي في النضال من اجل بمصالح الطبقة العاملة ، وفي سبيل سلطة الشغيلة ، وفي بناء صرح الاشتراكية ، والى نسف وحدتهم . ان الذود عن التعاليم الماركسيـة اللينينية المتعلقـة بالحزب وتاكيدهـــا واجب كل الشيوعيين الامي .

استرشادا بمبدا التعايش السلمي اللينيني بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـــة المتباينة يناضل الحزب الشيوعي السوفيتي بدأب ومثابرة في سبيل الحفاظ على السلام وتوطيده . ان برنامج السلام للثمانينات الذي اتخذه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتـي يرسم الطريق العملي الواقعي لتخليص البشرية من خطر الحرب النووية وتحريرها من اعباء سباق التسلح .

وان السياسة الخارجية السلمية التي ينتهجهـا حزبنـــا والمبادرات الكبيرة التي طرحهـــا الاتحاد السوفيتي في الاونة الاخيرة وكذلك المبادرات التي جاءت في البيان السياسي لاجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو الذي عقد في براغ تجد مزيدا من دعم المجتمـــع الدولي ويعبر الناس السوفيتيون عن تضامنهم مع الحركة الجماهيرية للمناضلين من اجل السلام وضد سباق التسلح التي انتشرت على نطاق واسع في البلدان الاخرى .

ان الحـــزب الشيوعي السوفيتي وكـل الشعب السوفيتي يعملان يدا بيد مـــع الاحزاب الشقيقـة وشغيلـــة بلدان الاسرة الاشتراكيـة وكل القوى التقدمية بحزم ضد الامبرياليـــة لاسيما الاوساط العسكرية الامريكيـــة التي تحاول تنظيم حملـــة «صليبية» معاديـة للشيوعية تهدد العالـــم بحرب نووية .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية اذ يواصلان بثبات الذود عن قضيـــة السلام وامن الشعوب فانهما يدركان بان الامبرياليـــة مادامت تسعى للاخلال بتوازن القوى الناشىء واحراز تفوق عسكري ، فمن المهـــم تجهيز القوات المسلحـــة السوفيتية بكل ما هو ضروري للدفاع عن الاتحـاد السوفيتي وحلفائه واصدقائه . واسترشادا بوصايا لينين يبدى الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية على الدوام درجة عاليـــة من اليقظة ويتخذان التدابير الضرورية لتعزيز القدرة الدفاعية لوطننا .

ان الطريق الذي قطعه الحزب اللينيني—هو بحق طريق النضال البطولي والانتصارات . فتحت قيادته تم تحقيق تحولات كبيرة اثرت تاثيرا حاسما ليس على مصائـر البلد فحسب بل وغيرت مجرى تطور التاريخ العالمي تغييـــرا جذريـــا . وان الشعب السوفيتي يرى في الحـــزب الشيوعي السوفيتـــي طليعته المجربة والمعبر عن مصالحه الحيوية ويؤيد تاييدا تاما ساسية الحـزب على الصعيدين الداخلي والخارجي ويناضل بنشاط في سبيل تجسيدها .

تقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ما يلي :

تنظيم الاحتفالات الواسعـــة بالذكرى الثمانيـن لانعقـــاد المؤتمر الثاني لحزب العمـال الاشتراكي الديمقـراطي الروسي كيـــوم مشهود في تاريـــخ حزبنـــا وشعبنـــا السوفيتـــي . على اللجـــان المركزيـــة للاحزاب الشيوعية في الجمهوريـــات الاتحادية واللجان الحزبية في الاقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والاحيـــاء والمنظمات الحزبيـــة القاعدية والسوفيتـــات والمنظمـات النقابيـــة والكمسومولية وغيرهـــا من المنظمات الاجتماعيـــة والهيئات السياسية في القوات المسلحة تنظيـــم نشـــاط سياسي وتنظيمي فعـــال بهذه المناسبة واجراؤه تحت شعار وحدة الحزب والشعب الراسخة ومواصلـــة التلاف الشغيلة حول الحزب الشيوعي السوفيتي وتعبئة الجماهير الشعبية من اجل انجـاز ناجح لقرارات المؤتمر السادس والعشرين للحـزب والاجتماعات الكاملة التالية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والمهمات التي طرحهـــا يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في خطابه الذي القاه في اجتماع تشرين الثاني—نوفمبر الكامل (عام ١٩٨٢) للجنـة المركزية للحزب وفي تقريـــر «الذكرى الستـون لتأسيس الاتحاد السوفيتي» ومقالـــة «تعاليم كارل ماركس وبعض مسائل البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي» وبقية الخطب والوثائق .

وتركيز الجهود في العمل الايديولوجي والسياسي—الجماهيري على الدعاية لافكار الاشتراكية العلمية والتعاليم الماركسية اللينينية حول الحزب والخبرة التاريخية العالمية للحزب الشيوعي السوفيتي واجراء هذه الاعمـال باتصال وثيق مع الفعاليات المكرسة للذكرى الخامسة والستين بعد المئة لميلاد كارل ماركس والذكرى المئويـــة لوفاته . الكشف بشكل ساطع ومقنـــع عن المكتسبات التاريخية للشعب السوفيتي التي احرزت تحت قيادة الحزب الشيوعي ونشاط الحزب الشيوعي السوفيتي المتعدد الجوانب ودوره المتعاظم في حياة مجتمعنـــا . وفي العمل التربوي بين الشغيلة ولا سيما الشباب تركيـز هذه الجهود على استخدام تقاليد النضال المجيدة في سبيل الاشتراكية باوسع شكل والسعي الى اطلاع الشيوعيين والكمسموليين بشكـــل جيد على تاريخ الحـــــزب كي ينفذوا بثبات وباطـراد قراراتـــه وسياسته .

وعقد اجتماع مهيب في مدينـــة موسكو مكرس للذكرى الثمانين لانعقاد المؤتمر الثاني للحزب .

* * *

تعرب اللجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيوعي السوفيتي عن عميق ثقتهـــا بان الشيوعيين وجميع شغيلـــة الاتحاد السوفيتي سوف يستقبلـون هذا اليوم المجيد في تاريـــخ الحزب بجدارة ويتوجونه بانجازات عمليـــة جديدة لخير وطننـــا الاشتراكي العظيم ومن اجل انتصار قضيـــة السلام والتقدم الاجتماعي .

عن صحيفة «برافدا» ، ١٩٨٣/٤/٥

بـــــلاغ

عن جلسة لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو

عقدت في براغ في ٦—٧ نيسان (ابريل) عام ١٩٨٣ الجلسة الدورية للجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة .

شارك في الجلسة ملادينوف وزير خارجية جمهورية بلغاريـــا الشعبية ، وبويا وزير خارجية جمهورية المجر الشعبية ، وفيشر وزير خارجية جمهورية المانيا الديمقراطية ، واولشوفسكي وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية ، واندري وزير خارجيـــة جمهورية رومانيا الاشتراكية ، وغروميكـــو النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفيتية ، وشنويك وزير خارجية جمهورية تشيكوسلوفاكيـــا الاشتراكية .

تم في الجلسة تبادل الاراء والمعلومات حول تطورات الوضع في اوروبا ، على ضوء الوضع العام في العالم ، خلال الفترة الماضية على اجتماع براغ للجنـــة الاستشارية السياسية . وقد عولجت المسائل المرتبطة بتطبيق الاقتراحات والمبادرات التي تقدمت بها اللجنة الاستشارية السياسية من اجل تفادي الحرب النووية ومواصلة مجرى الانفراج وحل قضايا نزع السلاح وتعزيز الامن وتطويـــر التعاون في القارة الاوروبية وفي العالم كله .

١—لقد اشير في سياق تبادل الاراء الى ان تطور الاحداث يؤكد تماما صحة تقديرات الوضع الدولي الواردة في بيان براغ السياسي ويزيد من اهمية الاقتراحات التي يتضمنهـا . وقد استقبلت هذه الاقتراحات في العالم كله كبديل واقعي للكارثة النووية ، ودعوة للتعاون الدولي الواسع من اجل المحافظة على الحياة على الارض .

اشار المشتركون في الجلسة الى اهمية الاستنتاج الذي خلص به اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية في براغ حول ان تفادي الحرب يتوقف بالدرجة الاولى ، على التعاون بين قوى السلام التي هي اقوى في عصرنا من قوى الحرب ، وعلى تراص صفوفها ووحدة عملها . واكد المجتمعون ان هذه الاعمال تزداد نشاطا . واسهـــم بقسط هام في هذا الاتجاه مؤتمر القمة السابع للبلدان غير المنحازة الذي عقد في دلهي .

تاكد في الوقت نفسه ان الوضع الدولي لا يزال معقدا ومتوترا فالامبريالية ، وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية ، تصعد سياسة القوة والمجابهة والانتقاص من الاستقلال الوطني وسيـــادة الدول وتثبيت «مناطق النفوذ» واعادة تقسيمها وتعميق النزاعات القديمة واشعال نزاعات جديـــــدة . وتهدد زيادة التسلح المستمرة بعواقب خطيرة ، وتشكل خطرا خاصا الدورة الجديدة من سباق التسلح النووي . وتتفاقم الازمة الاقتصادية التي تشمل كثيرا من الدول ويتزايد الفرق بين مستويات التطور الاقتصادي لمختلف البلدان وتكثر الحواجز في طريق القضاء عليه .

لقد نبهت الدول المتمثلة في الجلسة ، الى النتائج السلبيـــة التي يسفر عنها انتعاش النزعة الانتقامية في المانيا الاتحادية على الجو السياسي والانفراج والتعاون في اوروبا . وقد اشير الى ان الاحترام التام للواقع الاقليمي السياسي في اوروبا اليوم ، هو عامل اساسي للسلام وامن القارة كلها .

في ضوء الوضع الناشىء تعتبر الدول المتمثلة في الجلسة ، ان من واجب جميع الدول ان تبذل كل ما في وسعها للمساعدة على ايقاف تطور الاحداث الخطر الحالي وتحويلها الى مجرى الانفراج والتعاون ذي النفع المتبـادل ، وايجاد حلول للمسائل الملحة المرتبطة بالحد من الاسلحة ، لا سيما الاسلحة النووية وتقليصها وضمان تسوية الخلافات تسوية سلمية . واشار المشتركون في الجلسة من هذه الناحية الى الاهمية الاولية التي يتسم بها اجراء وتطوير الحوار السياسي بين الـدول على جميع المستويات حول الـ القضايا الاوروبية وغيرها من القضايا الدولية . ويحثوا وفقا لتكليف اللجنة الاستشارية السياسية ، الخطوات الجديدة الرامية الى التقدم بالاقتراحات والمبادرات ، التي يحتوى عليها بيان براغ السياسي والاجراءات العمليـــة المرتبطة بالمفاوضات مع الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي وغيرها من الدول ، حول القضايا الجذرية لتعزيز السلام ونزع السلاح والامن في اوروبا وفي العالم كله .

٢—اعير في الجلسة اهتمـــــام خاص بالاجراءات التي من شانها ان تحول دون زيادة سباق التسلح النووي في القـــارة الاوروبية ، الذي يسفر عن عواقب خطرة على الوضع في اوروبا ويزيد خطر الحرب . ويشتد الحاح هذه القضية وحدتهـــا لان المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا لا تشهد الآن كالسابق ، اي تقدم ، بينما يتسع الاعداد لتوزيع الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا الغربية في اواخر العام الجاري .

لكن الدول الاعضاء في معاهدة وارشو اكدت بدورها سعيها الى تجريد اوروبـــا تجريدا تاما من السلاح النووي سواء كان متوسط المدى او تكتيكيا ، كما ابدت استعدادها للمساعدة على التوصل الى هذا الحـــل . وتصر بثبات على تقليص الصواريخ النووية المتوسطة المدى الجذري في اوروبا ، كخطوة كبيرة في هذا الاتجاه ، استنادا الى مبدأ المساواة والامن المتكافىء .

وذكرت في هذا الصدد باقتراحاتها المصوغة في بيان براغ السياسي ، ولاسيما الاقتراحات السوفيتية المقدمة في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ ، وتنتظر ردا بناء لكي تتوفر امكانية التوصل في مباحثات جنيف الى اتفاقات ايجابيـــــة . ويجب ان تحل مسالة الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا حلا يستثني توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى ويضمن ابقاء التوازن الاستراتيجي العسكري على مستويات اوطأ .

٣ — بحث الوزراء المسائل المتعلقـــة باتخاذ خطوات جديدة تهدف الى تطبيق المبادرة المشتركة الهامة المقدمة في بيان براغ السياسي ، وهي الاقتراح حول عقد معاهدة على الامتناع المتبادل عن استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام بين الدول الاعضاء في معاهدة وارشو من جهة والدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، تلك المعاهدة التي ستكون مفتوحة امام جميع البلدان .

واكدت ان هذه الاقتراح ، كما اظهرت الاتصالات والمشاورات مع الدول الاخرى ، قـــد لقت مزيدا من الاهتمام في كثير من البلدان على مستوى الحكومات والاوساط الاجتماعية السياسية على السواء .

اخذ المشتركون في الجلسة بعين الاعتبار نية البلدان الاعضاء في حلف شمال الاطلسي دراسة الاقتراح حول عقد المعاهدة ، فهو اقتراح موجه اليها بالذات بالدرجة الاولى . وعبروا عن الامل بان هذه البلدان ستتخذ موقفا بناء من عقد هذه المعاهدة .

واكدت الدول المتمثلة في الجلسة ، بدورها استعدادهـــا للمساعدة بكل ما في وسعها ، على دراسة اقتراحها وتطوير تبادل الاراء بين جميع البلدان ذات الشأن حول شتى نواحيه . ويتعلق ذلك على المسائل المتعلقة بمحتويات وابعاد مختلف الالتزامات الناجمة عن المعاهدة والنسبة بينها وبين الالتزامات الناتجة عن ميثاق هيئة الامم المتحدة ووثيقة هلسنكي الختامية والمعاهدات والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف ، والتعاون في ضمـــان مراعاة الالتزامات التي تفرضها المعاهدة .

لهذا الغرض يعتبر المشتركون في الجلســـة انه من المفيد والمجدي مواصلة الاتصالات الثنائية مع الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي وغيرها من البلدان انطلاقا من امكانيـــة بحث المسائل المعينـــة على اساس متعدد الاطراف على المستويـات وبالاشكال المقبولة للجميع .

٤ — تم في الجلسة كذلك تبادل الاراء حول سبل ووسائل تطبيق الاقتراح ، الذي يتضمنه بيان براغ السياسي ، والخاص بالشروع باسرع وقت ممكن في المباحثات المباشرة بين الدول الاعضاء في معاهدة وارشو والدول الاعضاء في حلف الاطلسي حول الامتناع عن زيادة النفقات العسكرية وتخفيضها بنسبة مئوية او مطلقة كخطوة تالية . ودعـــا المشتركون في الجلسة الى بلوغ اتفاق مناسب .

واكد الاعتقـــاد بان حل هذه المسالة من شانه ان يساعد بشكل فعال على ايقاف سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح علما ان مـا سيتوفر من اموال يمكن استخدامه لتلبية حاجات التطوير الاجتماعي الاقتصادي للدول ومن ضمنها البلدان النامية .

اشار المشتركون في الجلسة الى انه من المهم بوجه خاص في ظروف التوتر الدولي المتزايد ، ان تستقبـل الدول الاعضاء في حلف الاطلسي هذا الاقتراح استقبـــالا ايجابيـــا ، وان تبدا المباحثات حول الامتناع عن زيادة النفقات العسكرية وتخفيضها بلا تاجيل جديد .

٥ — في صدد مباحثات فيينـــا اكد المشتركون في الجلسة موقف دولهم ، التي تعتبـــر انه من الضروري القيام باجراءات

لعالة لتخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا . كما اكدوا استعدادهم لبلـــوغ الاتفاق على ذلك باسرع وقت ممكن وفقا للمهمة المطروحة فى بيان براغ السياسى .

وذكروا باقتراحات بلدانهم الرامية الى تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى هذه المنطقة تخفيضا ملحوظا ، بمـا فيها اقتراح الدول الاشتراكية المساهمة مباشرة فى المباحثات ، الذى طرح فى ١٧ شباط (فبراير) عام ١٩٨٣ ، والمعتمد على موقف جديد بحيث لا يعرقل انعدام الاتفاق بشان العدد الحالى للقوات المسلحة لكل من اعضاء معاهدة وارشو وحلف الاطلسى فى وسط اوروبا التوصل الى اتفاق على هذا التخفيض .

عبر فى الجلسة عن الامل فى ان تشق كل هذه الجهود طريقا الى تخفيف التوتر العسكرى فى القارة بالفعل ، وفى ان يتحقق النجاح فيها فى اقرب وقت بالتعاون النشيط بين جميع المشتركين فى المباحثات .

٦ — اشار المشتركون فى الجلسة الى ان المبادرة المطروحة فى بيان براغ السياسى ، حول تجريد اوروبا من السلاح الكيميائى قد لفت انتباه كثير من البلدان الاوروبية ، ولقيت صدى فيها وتعتقد دولهم ، كما كان الحال حتى الآن ، بان تحريم السلاح الكيميائى واتلافه على نطاق عالمى ، والامر الذى تدور حولـــه المباحثات فى لجنة نزع السلاح فى جنيف ، انما هو حل جذرى لقضية تفادى الحرب الكيميائيـــة . ولكن من المفيد فى الوقت نفسه اتخاذ تدابير متوازيـــة تؤدى الى نفس الهدف فى حدود القارة الاوروبية .

ان الدول المتمثلة فى الجلسة على استعداد لاجراء اتصالات عمل مع الدول الاخرى ذات الشان للنظر بصورة مشتركة فى المسائل العملية المرتبطة بمهمـــة تخليص اوروبا من السلاح الكيميائى ، بما فى ذلك مسائل تحديد ابعاد وترتيب الاجراءات ومضمون الالتزامات ومراقبة التمسك بها .

٧ — يعتبر المشتركون فى الجلسة ان تكوين مناطق لا نووية فى مختلف اجزاء القارة الاوروبية ، ومن ضمنها فى شمال اوروبا والبلقان من شانه ان يكون عاملا فعالا لابعاد الخطر النووى عن القارة . وهذا ما يهدف اليه ايضا الاقتراح حول انشاء منطقة خالية من السلاح النووى التكتيكى فى تلك البقعة من اوروبـــا التى يتركز فيها اكبر عدد من القوات المسلحة والاسلحة .

اشار المشتركون فى الجلسة الى ازدياد اهتمـــام الشعوب الاوروبية بالاقتراحات حول انشاء مناطق لا نووية ، وايدوا اجراء مباحثات فى هذا الموضوع بين الاطراف المعنية .

٨ — فى معرض مناقشة الوضع فى لقاء مدريد لمندوبى الدول التى شاركت فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، نوه الوزراء بخاصة بضرورة تركيز كل الجهود ، فى هذه المرحلة الهامة من اللقاء ، على انجاز وضع الوثيقة الختامية المتزنة والغنية المضمون والمنسقة باقرب وقت . واشير فيما يخص محتويات هذه الوثيقة الى ان الدول المتمثلة فى الجلسة ، سوف تنطلق من موقفهـــا البناء المصوغ فى بيان براغ السياسى .

عبر المشتركون فى الجلسة عن الراى بان الامكانيات متوفرة الآن لاختتام العمل بنجاح لوضع الوثيقة الختامية المتفق عليهـــا فى لقاء مدريد ، وكذلك لبلوغ الاتفاق بشان عقد المؤتمر ، الذى سيبحث اجراءات زيادة الثقـــة وتعزيز الامن ونزع السلاح فى اوروبا . فى هذا الصدد تبادلـــوا الاراء حول المشروع المجدد للوثيقة الختامية الذى طرحته الدول المحايدة وغير المنحازة فى ١٥ اذار (مارس) عام ١٩٨٣ .

واكدوا موافقة بلدانهم على عقد مؤتمر جديد للدول المشتركة فى مؤتمر الامن الاوربى العام ، فى بوخارست .

فى حالة اختتام العمل للموافقة على الوثيقة الختامية للقاء مدريد بنجاح ، ستستعد الدول المتمثلة فى الجلسة لقبول اقتراح بعض المشتركين فى اللقـــاء حول اقرار الوثيقة على مستوى وزراء الخارجية .

واعرب عن القناعة التامة بانه لا تزال متوفرة فى اوروبا كل المقومات الضرورية لكى تعيش دول وشعوب القارة فى ظروف السلام والامن والتعاون . ويتوقف ذلك بالدرجة الاول على الدول الاوروبية نفسها .

* * *

لقد جرت الجلسة فى جو من التفاهم التام والسعى المشترك للدول المتمثلة فيها الى مضاعفـــة جهودها فى النضال من اجل السلام والانفراج فى اوروبا وفى العالم كله . وان هذه الدول فهى على استعداد دائم كالعادة ، لبحث اقتراحات الدول الاخرى الموجهة الى بلوغ تلك الاهداف .

هذا وستعقد الجلسة الدورية الجديدة للجنـــة وزراء خارجية الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو فى صوفيـا فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٣ .

واشنطن فى لهيب الهستيريا العسكرية

يستعر–بالحرف الواحد–فى واشنطن لهيب الهستيريا العسكرية اذ تتـــوالى الخطب يوما بعد يوم حول ضرورة التحضيـــرات العسكرية التى بلغت اصلا ابعادا لم تشهد من قبل . فقد بلغت نفقات البنتاغون العسكرية مستويات قياسية ، واما التى خططت للخمس سنـــوات القادمـــــة فتؤلف ارقامــــا خياليـــة :

عام ١٩٨٤ — ٢٧٣ مليار دولار
١٩٨٥ — ٣٢٣ مليار دولار
١٩٨٦ — ٣٥٧ مليار دولار
١٩٨٧ — ٣٨٨ مليار دولار
١٩٨٨ — ٤٢٥ مليار دولار

ويبدو جليا ان الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة قد اعتمدت بشكل سافر نهجا يرمى الى تاجيج الهستيريا العسكرية وتصعيد حدة سباق التسلح الى مستويات لم تشهد من قبـــل هذا النهج الذى يفضى الى تفاقم الخطر العسكرى . ان كل ما تقوم به واشنطن الان يبقى هدفا رئيسيا هو محاولة تحقيق تفوق عسكرى على الاتحاد السوفيتى والتعامل مع البلدان الاشتراكية من موقع القوة وعموما محاولة فرض مشيئتها على العالم . وتقوم حسابات الزعميين الامريكـــــان على انه لو تسنى بلوغ هذا الهـــدف بواسطة ممارسة الابتزاز النووى لاقتنعوا بــذلك والا فانهم على استعداد للسير فى طريق المغامرات العسكرية بـــل وحتى الحرب . ويرون انه من الممكن ، فى حالة تحقيق تفـوق عسكرى حاسم ، احراز النصر فى هذه الحرب . علما انهم لا يحاولون عمليا اخفاء مثل هذه المخططات الجنونية .

غير انه يصبح من العسير مجرد تجاهل التخوفات المتناميـــة بين اوسع الاوساط الجماهيرية بشان النهج العسكرى السافر والتى تعمل بمزيد من المثابرة ضد التحضيرات العسكرية ، بل وحتى فى الولايات المتحدة ازدادت بحدة مشاعر القلق بشـان خطر حدوث كارثة نووية . وقد وجد ذلك انعكاسه فى النطاق الواسع للحركة المناهضة للحرب فى التظاهرات التى تدعو الى تجميد الاسلحة النووية وتقليص النفقات العسكرية الطائلـــة وليس بــــوسع واشنطن تجاهل ذلك . ولذا تضطـــر الادارة الامريكية بما فى ذلك الرئيس ريغان ، الى اللجوء من وقت لاخر الى اطلاق التشدقات الديماغوجية بشان تطلعاتها نحو الســـلام وبغية تبرير خطها الطبقى بصورة من الصور تلجأ بالحاح الى مزاعم وكان الاتحاد السوفيتى يدفع الولايات المتحدة فى طريق التحضيرات العسكرية . وتأمل من خلال التستر بهذه الدعاية الكاذبة ان تخلق لدى الراى العام احساسا متعاظما بالخطـــر العسكرى الصادر ، على حد زعمها ، من جانب الاتحاد السوفيتى وتسعى الى اجبار شعوب الولايات المتحدة واوروبا الغربية على ابداء موافقتها على زيادة النفقات العسكرية زيادة كبيرة .

واوضح مثال على استغلال خرافة «الخطر العسكرى السوفيتى» يعتبر خطاب الرئيس الامريكى الـــذى القاه فى ٢٣ اذار — مارس ، وكذلك الطبعة الثانية للكراسة التى نفقها البنتاغـــون اخيرا تحت عنوان «القدرة العسكرية السوفيتية» . وهما متشابهان كالتوامين . فى هذا وتلك اكداس من الرياء والزيف بشـــان السياسة السوفيتية العسكرية وتشويه متعمد لواقع ميـــزان القوى العسكرية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ونافذى الحديث ، بالطبع ، حول نوايا واشنطن الخطرة .

* * *

كما اشارت وكالة رويتر الى ان البيت الابيض اعتمد الان استراتيجية لتنظيف فى انظار الراى العام بالدلائل التى تبرهن على «التفوق العسكرى السوفيتى» واقناع الكونغرس بان التصويت ضد ميزانية ريغان العسكرية من شانه ان يسفر عن عـــواقب سياسية وخيمة .

وتعتبر كراسة البنتاغون المذكورة اعلاه كنموذج لهـــــذه «الدلائل» . ولا يخفى كبار مسؤولى الادارة الامريكية ان مهمة هذه النشرات هى البرهنة وكان «الاتحاد السوفيتى يسعى الى احراز تفوق عسكرى فى جميع المجالات» ويعد العدة لحرب نووية طويلة الامد يامل الخروج منها منتصرا . اما الولايات المتحدة على حد زعم وزير الدفاع واينبرغر ، «فتناضل من اجل السلام» ولكن ينبغى عليها لتحقيق هذا الغرض ، على حد زعمـــه ، ان تتلافى التخلف العسكرى عن الاتحاد السوفيتى ، و«اعادة توازن الميزان الاستراتيجى المختل» وزيادة النفقات العسكرية . ولنترك الان جانبا «النزعة السلمية» لوزير الدفاع ويجدر ان نركـــز انتباهنا الى ما يدعو اليه . فهيهات ان يكون من باب المصادفة ان مضمون خطاب الرئيس فى ٢٣ اذار — مارس يتلخص ايضا فى وجوب قيام الولايات المتحدة بالتسلح الشديد لتصبح الدولة العسكرية المهيمنة .

وبغية «تعليل» هذه النظرية الرئيسية يجرى فى الكراســـــة بشكل مغرض تصوير مسائل بناء القوات المسلحة السوفيتيـــة والتلاعب بالمعطيات حول ميزان القوى واستخدام وسائل خادعة فى تقييم نفقات الجانبين العسكرية . وباختصار جرى تحشيد كل القوى لا من اجل التغرير بالناس فقط وانما لبث الفزع فـــى نفوسهم . فبغية تحقيق ذلك لا يألون من شىء .

ويورد واضعو الكراسة صورا زاهية ويضمنون مختلف الخطوط البيانية والرسوم التخطيطية للتدليل على «التحضيرات العسكريـــة السوفيتية المرعبة» لكنهم لايقومون الا بمقارنة متحيزة لطائفـــة من مؤشرات القوات العسكرية السوفيتية والامريكية ، مشوهين الصورة العامة لتناسب وتعداد القوات بين الناتو ومعاهدة وارشو ويتعمدون ايراد تقديرات تعداد القوات والاسلحة دون مراعاة واقـــع ان الاتحاد السوفيتى يجب ان يجابه ليس الـــولايات المتحدة وحدها بل وبلدان الناتــــو الاخرى ، وانه مضطر الى اتخاذ تدابير دفاعية معينة فى الاتجاهات الاخرى ايضا . بينما تتجاهل الكراسة كل ذلك وتمثل الامر كتجابه بين الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة . ولكن حتى فى ظل هذا الموقف الذى استخدم للمقارنة فان الحسابات بنيت على الغش . فقـــد «نسوا» ان يدرجوا فيها اكثر من ٤٠ بالمئة من تعداد القوات المسلحة والاسلحة الامريكية (تشكيلات الحرس الوطنى والاحتياط الدائم) ، بينما جرى مراعاة التشكيلات المماثلة فى الاتحـــاد السوفيتى .

وتتردد من جديد مزاعم زائفة وكان نفقات الاتحاد السوفيتى العسكرية تفوق التخصيصات الامريكية للاغراض العسكرية . ويجرى التزوير على النحو التالى : يؤخذ الناتج الوطنى الاجمالى السنوى بالروبلات ويحول بالدولارات . ومن ثم يجرى تحديد حجم نفقات القوات المسلحة السوفيتية حسب التسعيرة الامريكية . ويجرى مقارنة الميزانية العسكرية السوفيتية الوهمية مع القيمة الكليـــة للناتج الوطنى الاجمالى . وبالتالى يحصلون على نسبة ١٢ — ١٤ بالمئة . ويخلصون فى آن واحد الى استنتاج حول عدم كفاية ميزانية البنتاغون . ومن السهل ان نتصور اية صورة متناقضة ستحصل عليها لو استخدمنا هذه التلاعبات فى حساب متطلباتنا الاقتصادية الوطنية الاخرى . ونشير ، بالمناسبة ، ان حتـى اولئك الشهود غير الموضوعيين مثل خبراء وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية اضطروا الى الاعتراف بان هذا التقييم يبالغ فى النفقات الدفاعية السوفييتية عدة مرات .

وتنطوى الحسابات الامريكية على غش اخر يتعلق بتقليـــل النفقات العسكرية الامريكية المتعمد . فعلى سبيل المثال قد جرى «اسقاط» عشرات مليارات الدولارات النفقات على الحرب فـــى الفيتنام من النفقات الامريكية العسكرية بحجة انها لم تنفق فـى مجال المجابهة مع الاتحاد السوفيتى . وبالتالى وكانها لم ترد بتاتا الى الماكنة العسكرية الامريكية .

بلا مهارة تذكر — اجل . ولكن ببساطة .

وتسهب الكراسة فى الحديث عن الاسلحة الاستراتيجيـــة وبالاخص حول خطر الغواصـــة السوفيتية حاملة الصواريخ من طراز «تايفون» «الفائقة القدرة» و«الحديثة للغاية» على الولايات المتحدة . وفى مضمون ذلك يجرى بشكل خفى تمرير فكرة تزعم بان المنظومة الصاروخية الامريكية المكافئة «ترايدنت — ٢» لـن تصنع فى الولايات المتحدة الا فى التسعينات ، وحتى ذلك الوقت يكاد يظل الامريكان عزلا . ولكن ذلك ايضا اخبولة ، لانه يتطلب اخفاء واقـــع ان الولايات المتحدة تمتلك الان فى ترسانتهـــا العسكرية غواصات حديثة حاملة للصواريخ من طراز «اوهايو» مسلحة بصواريخ بالستية جبارة جديدة من طراز «ترايدنت — ١» وينبغى ان نذكر ، اخيرا ، بان الاتحاد السوفيتى بالذات اقترح مرارا تحريم صنع منظومة «ترايدنت» الصاروخية البحرية فـــى الولايات المتحدة والمنظومـــة السوفيتية المماثلة . وقد رفض هذا الاقتراح . وبالنتيجـــة فقد ظهرت فى الولايات المتحـــدة «اوهايو» المسلحة بصواريخ «ترايدنت — ١» وعندنا — «تايفون» فى وقت لاحق اقترح الاتحاد السوفيتى عقد اتفاقية حول تحديد عدد الغواصات المشار اليها اعلاه ، وحول فرض الحظـــر على تحديث الصواريخ البالستية الموجودة التى تتسلح بها هـــذه الغواصات وصنع صواريخ جديدة منها . ولكن قد تم رفض هذا الاقتراح ايضا . هذا هو وجه الحقيقة الناصع ، غير انها لا تروق لمشوهى الحقائق من البنتاغون .

وان تشدق واينبرغر بشان الصواريخ البالستية السوفيتية الجديدة العابرة للقارات والقاذفة الثقيلة الجديدة والغواصـــة «تايفون» يبقى التضليل ايضا . اذ من المعروف ان الاعمـــال تجرى فى الولايات المتحدة لصنع صواريخ «ام اكس» منذ عام ١٩٧٣ وان لم صنع القاذفة الثقيلة الامريكية الحديثة «ب — ١» فى عام ١٩٧٥ ، اما الغواصة الصاروخية من طراز «اوهايو» فقد انزلت الى البحر فى عام ١٩٨١ . فمجرد ذكر هذه التواريـــخ يضع كل شىء فى مكانه الصحيح وبالذات : ان صنع الوسائل الاستراتيجية السوفيتية الجديدة يبدو حتى من الناحية الزمنيـــة بمثابة رد الاتحاد السوفيتى على مطامع العسكريين الامريكـــان لاحراز تفوق فى مجال التسلح الاستراتيجى .

ويقوم واضعوا الكراسة «باكتشاف مثير» آخر . ففى معرض اشارتهم الى ان الاتحاد السوفيتى يقوم بصنع صواريخ مجنحة بعيدة المدى يحاولون الايحاء بان الاتحاد السوفيتى يقوم بــذلك بفتح قناة جديدة لسباق التسلح ، لا اقل ولا اكثر . وهنا ان اللص يكاد يقول خذونى . لان سربين من القاذفات الامريكيـــة الثقيلة من طراز ب — ٥٢ قد سلحت بمثل هذه الصواريـــخ وعموما ينص برنامج البنتاغون على صنع اكثر مـــن ١٢ الف صاروخ مجنح من مختلف الانواع المرابطة . ولنضطر لعن الرد على تحدى الجانب الامريكى : فقابل الصاروخ المجنح الامريكى البعيد المدى لدينا صاروخنا المجنح البعيد المدى . ولكن مـــن

الجدير بالذكر هنا ان الاتحاد السوفيتى ينشد طوال سنيـــن عديدة خلال المفاوضات مع الولايات المتحدة بشان الحد مـــن الاسلحة الاستراتيجية ، احراز اتفاق حول تحريم الصواريـــخ المجنحة البعيدة المدى تحريما تاما . كما يطرح الاتحاد السوفيتى هذا الاقتـــراح الان فى المفاوضات حول الحد من الاسلحـــة الاستراتيجية وتقليصها والحد من الاسلحة النووية فى اوربـــا ترى من يقف ضده ؟ الولايات المتحدة من جديد .

واذا ما صدق المرء واينبرغر فسيبدو وكان جميع الصواريخ الامريكية قد تقادم عهدها واصبحت سهلة المنال وان «الخطـــر يحدق بالامن الامريكى» . اما فى الواقع فان التسلح بالصواريخ البالستيـــــة الاستراتيجية مـــــن طرازى «مينيتمين» — «٣» و«بوسيدون —٣» قد بدأ فى السبعينات ، «ترايدنت — ١» فى الثمانينات . ومن ثم ان البنتاغون يفضل عدم الحديث عن ان الكمية العامة للشحنات النووية التى يمكن ان تطلق دفعة واحدة من جميـــــع عناصر «الثالوث» الامريكى تفوق ما لدى الاتحـــاد السوفيتى وحينما سئل واينبرغر عن ذلك مباشرة لم يجد مـــا يجيب به افضل من الزعم وكان الشحنات النوويـــة .. ليست «بالمؤشر المهم» وان عددها الان اصبح «متساويا» لدى الطرفين ولكن هذا الزعم كاذب : اذ ان فى حوزة القوات الاستراتيجية النووية الامريكية كمية اكبر بكثير من الرؤوس النووية الامـــر الذى يبدو بجلاء على الرسم البيانى التالى :

عدد الشحنات
١٠٠٠٠
٨٠٠٠
٦٠٠٠
٤٠٠٠
٢٠٠٠
الولايات المتحدة
الاتحاد السوفيتى
الاعوام ٧١ ٧٣ ٧٥ ٧٧ ٧٩ ٨١

ان محاولة خفض عدد القاذفات الامريكية الستراتيجية ب — ٥٢ باكثر من ٣٠٠ وحدة التى اتخذت فى الكراسة تعتبر تضليـــلا مباشرا . ويزعم انه لدى الولايات المتحدة الامريكية حاليا ٢٤١ طائرة ب — ٥٢ فقط فى حين انه ورد فى معاهدة سالت — ٢ التى وقعها رئيس الولايات المتحدة رقم آخر هو ٥٧٤ طائـــرة ولم يحدث منذ تلك الفترة اى تنسيق لهذه الطائرات من جيش الولايات المتحدة الامريكية . ومقابل ذلك يجرى تطويرها وتجهيزها بالصواريخ المجنحة البعيدة المدى . بيد ان الكراسة لا تنبس ببنت شفة حول هذا الامر . بل يتكرر فى الكراسة الهراء العقيم حيث تطلق على القاذفة السوفيتية المتوسطة المعروفة فى الغرب باسم «بيكفاير» (سلمت مواصفاتها الى الجانب الامريكى منـــذ عام ١٩٧٩ فى مباحثات الحد من الاسلحة الستراتيجية) سمـــة «احدث ما انجز فى صناعة الطائرات القاذفة الستراتيجية اليوم» .

لقد كان يـــود مؤلفى الكراسة تصوير منجزات الاتحـــاد السوفيتى المعروفة فى العالم كله فى دراسة واستخدام الفضاء الكونى للاغراض السلمية بمثابة سعى الروس الى التفـــوق العسكرى فى الفضاء . ان البنتاغون يتلاعب بالارقام حول عدد الاقمار الصناعية والمحطات التى اطلقت الى الفضاء ، وحول الحمولة الاجمالية المنقولة الى الفضاء ، يلوذ بالصمت حول الجانب الاهم وهو ان عدد الاقمار الصناعية الامريكية التى تدور حول الارض والموجودة بصورة دائمة فى الفضاء يزيد بمقدار ٥ر١ — ٢ مرة عن مثيلاتها السوفيتية ، وهذه النسبة ثابتة . والمعروف جيدا ان هذه الاقمار الصناعية الامريكية معدة بادىء ذى بدء للاغراض الحربية . لقد رسم فى الولايات المتحدة الامريكية ويطبـــق برنامج واسع لعسكرة الفضاء . وقد ثبتت اتجاهاته الاساسيـــة فى تعليمات الرئيس الامريكى الخاصة ، واكدت فى تعليمـــات البنتاغون الجديدة التى وقعها واينبارغر بعد اسبوع من اصدار الكراسة . وشكلت قيادة فضائية خاصة من اجل التحضيـــر للحرب فى الفضاء . ان الهدف الرئيسى لتنفيذ السياسة الفضائية الحربية للولايات المتحدة الامريكية هو ايجاد الظروف من اجل تحقيق السيطرة فى الفضاء بمساعدة الوسائط المعدة لتوجيــه الضربات الى الاهداف الارضية والبحرية والجوية والفضائية .

ان الاتحـــاد السوفيتى يسعى الى ان يصبح الفضاء مجـــالا للتعاون السلمى . وقد قدم الى هيئة الامم المتحدة اقتـــراح بحظر نشر اى نوع من انواع الاسلحة فى الفضاء . ولا يـــزال هذا الاقتراح للعام الثانى فى جدول اعمال مباحثات لجنة نزع السلاح . بيد انه لم تتخذ حتى الان اية خطوات عملية فى هذا الاتجاه بسبب معارضة الولايات المتحدة الامريكية . ومهما كانت الذرائع والحجج التى يطرحها الجانب الامريكى فثمة غرض حقيقى واحد — هو ان لواشنطن مصلحة فى عدم وجود نظام متكامل من المعاهدات الدولية التى يمكن ان تقف حائلا امام عسكـــرة الفضاء الكونى وفى وجه مخططات البنتاغون الخطيرة .

وتقدم الكراسة لوحة مشوهة فى معرض تقديرهـــا لتناسب القوات المسلحة التقليدية . وهى تتحدث عما يمكن ان يلهـــم بانه تفوق للاسطول البحرى الحربى السوفيتى على الاسطـــول الامريكى . بالطبع ، لقد حسن الاتحاد السوفيتى فى السنوات الاخيرة التجهيز التقنى والقدرة الحربية لاسطوله البحرى الحربى ولكن هل حولت الولايات المتحدة خلال هذه الفترة سفنها الحربية الى يخوت للنزهة ؟ اولم تطور اسطولها او الم تعزز بدأب من قدرته الحربية ؟ ان المعطيات الرسميـــــة للمقارنة التالية تقدم تصورا عن ابعاد الاسطولين وعن تناسبهما من حيث المعـــدلات الاساسية :

	الاتحاد السوفيتى	الولايات المتحدة	التناسب
الغواصات الذرية	١٨٠	١٢٣	٤ر١ مقابل ١
السفن الحربيـــة من الفئات الرئيسيـــة	١١٢	١٤٣	١ مقابل ٣ر١
الحمولة العامة للسفن الحربية	٦ر١	٥ر٤	١ مقابل ٧ر١

(بملايين الاطنان)

ان جميع هذه الوقائع والارقام معروفة فى الولايات المتحدة بيد انهـــم فى البيت الابيض لا يقبلون حتى بفكرة ان يصبح الاسطول البحرى الحربى السوفيتى لجـــاة معادلا من حيث قوته للاسطول الامريكى . وليس عبثا ان اعلن الرئيس الامريكى فى ٢٣ آذار (مارس) انه بالنسبة للولايات المتحدة «من الضرورى ان تملك قوات بحرية متفوقة» ، وهل هنالك من صراحة اكبر ؟

انهـــم يسعون الى تخويف القارىء الغربى بانـــه كان يملك الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٨١ حاملتى طائرات من فئة «كييف» وانه قد اصبح لديه الان–على حد قولهم–ثلاث حاملات طائرات من هذا الصنف وانه بدأ ببناء الحاملة الرابعة . غير انه يحق لنا ان نتساءل : وهل الاتحاد السوفيتى ببنائه للسفن حاملـــة الطائرات يخرق توازنا ما ، ويزيد من حاجته الدفاعية ؟ ان مثل هذه المسالة لا يمكن ان تطرح اذا ما اعدنا الى الاذهـــان ان القوات البحرية الامريكية تملك فى قوامها ٢١ حاملة للطائرات وسفينة تحمل الطائرات . وعلاوة على ذلك يقضى برنامج تطوير القوات البحرية الامريكيـــة لاعوام ١٩٨٣–١٩٨٧ ببنـاء حاملات طائرات ذرية جديدة من طراز «نيميتس» . ومن المقرر ادخـال حاملتى طائرات من هذا الصنف فى قوام القوات البحرية الامريكية بحلول عام ١٩٨٧ . وعلى متن حاملات الطائرات الامريكية ترابط الان اكثر من ٥٢٠ طائرة مزودة بالاسلحة النووية وقادرة على توجيه الضربات الى اهداف فى اراضى الاتحاد السوفيتى . ولا تضم الكراسة اية كلمة عن هذا . لانه سيغدو واضحا فى هذه الحال الاتجاه العدوانى لتطور القـــوات البحرية الامريكية وسعى الولايات المتحدة الامريكيـــة الى السيطرة فى المحيط العالمى وممارسة «دور امريكا الرائد فى العالم» .

واستهزاءا لعدم اطلاع الناس ، تقدم الكراسة معطيات مختلفة بوضوح عن القوات المسلحـــة التقليدية لحلف الناتو ، بهدف اثبات تفوق قوات معاهدة وارسو .

والحقيقة هى على النحو التـــالى : يتفوق حلف الناتو من حيث العدد العام لافراد قواته المسلحة ومن حيث عدد الفرق القتالية ومن حيث الوسائط المضادة للدروع . وهنالك كمية متماثلـــة تقريبا لدى الحلفين من حيث المدفعية والمدرعات . ولا يتخلف حلف الناتو عن منظمة معاهدة وارسو الا قليلا وذلك فى عدد طائرات الطيران التكتيكى فقط . وما هو بارز للعيان التوازن النسبى من حيث الاسلحة التقليدية عموما .

واخيرا ، لا بد من تحليل شامل من اجل مقارنـــة الاسلحة التقليدية . بيد ان مؤلفى الكراسة يتجنبون ذلك . ولا ياخذون فى اعتبارهم عمدا الموارد التجنيدية والتعبوية العامة للجانبين بما فيها الموارد البشرية ، وكذلك التشكيلات الاحتياطية القتالية الجاهزة . وحذفت من حساباتهم بالكامل القوات المسلحة الفرنسية كما لم يذكروا ايضا القوات الباقية تحت تصرف القيادات الوطنية لبلدان حلف الناتـــو . ولا يراعون احتياطات المستودعات من الاسلحة والمعدات الحربية . وتضخم بصورة عشوائية المعطيات والارقام عن القوات المسلحة لمعاهدة وارسو ، والا فيصبح من المستحيل الحصول على التناسب الذى يلائمهم ، وبتصرفهم على هذا النحو ، يمكنهم بالطبع «اثبات» كل ما يرغبون ، عدا عن شىء واحد . انهم لا يستطيعـــون اثبات ان الابيض اسود وان الحقيقة والكذب هما شىء واحد . بيد ان هذا بالذات ما يجهدون انفسهم لاثباته فى البنتاغون .

اما الزعم الوارد فى الكراسة حول ان القوات السوفيتية فى افغانستان تستخدم السلاح الكيميائى فهو ليس مجرد اختلاق متعمد سىء النية فحسب بل يعتبر ايضا استفزازا مباشرا . ومن المعروف ان هذا الزعم قد فندته مجموعة خبراء هيئة الامم المتحدة وكذلك ابحاث ودراسات العلمـــاء الانكليز والاستراليين على حد سواء بيد ان واشنطن لا قدرة لها على الصبر . لقد احتاجت الى هذه الكذبة الوقحة من اجل محاولة ارغام الناس على نسيان الجرائم الوحشية للاوساط العسكرية الامريكية التى ارتكبتها فى فيتنام ومن اجل تمويه البرنامـــج الجديد ، الذى تخصص له مليارات عديدة ، والرامى للتسليح الكيميائـــى لجيش الولايات المتحدة الامريكية .

وتضم الكراسة تشويهـــا تاما للغايـــة للسياسة الخارجية السوفيتية . ان مضللى البنتاغون يحاولون اثبات مـــا لا يمكن اثباته : محبة الولايات المتحدة الامريكية للسلام وتوسعية الاتحاد السوفيتى . حتى ان كاسبـــار واينبارغر ، الذى توضع تحت قيادته الصيغ والاشكال المختلفـة للحرب النووية وتطرح افكار تحقيق النصر فيها ، يحاول الان ان يلبس حلة «صانع السلام» انه ينادى بمراءاة قائلا : «ان استراتيجيتنـــا (اى استراتيجية الولايات المتحدة) تكمن فى لجم الحرب ومنعها» . ام ان العالم نسى ان واينبارغر نفسه بالامس فقط كان يؤكد فى كل خطبة من خطبه بان «الطريق الى السلام ينطبع بالاعداد للحرب» ؟ . كلا ، ان العالم لم ينس ذلك ، والوزير واينبارغر لا يزال فى منصبه .

وعن اية «توسعية سوفيتية» تجرؤ بالتشدق الولايات المتحدة الامريكية التى تنتشر المئات العديدة من قواعدهـا الحربية فى جميع انحاء الارض وعلى بعد الاف الاميال عن الاراضى الامريكية ان الاتحاد السوفيتى ليست لديـــه مثل هذه القواعد . وليس الاتحاد السوفيتى ، بل الولايات المتحدة هى التى اسست فيلق الانتشار السريع الدركى ، الذى يتألف من مائتى الف عسكرى والمعد للتدخل فى اية لحظة فى الاحداث الداخلية للدول المستقلة التى تعتبرها واشنطن مهددة لـ«مصالحها الحيوية» . وتخلو الكراسة من اية كلمة حول هذا الموضوع . كما تخلو ايضا من وقائع اخرى عديدة مماثلة ، ومن بينها ، على سبيل المثال ، ما نشرته مؤخرا لجنة كتلة الحزب الديموقراطى فى مجلس الشيوخ الامريكى فقد ذكر فى تقرير هذه اللجنة صراحة رقم قياسى حربى آخر للولايات المتحدة الامريكية–ففى عام ١٩٨٢ وحده صدرت الى الخارج اسلحة ومعدات حربية بمبلغ ٥ر٢١ مليار دولار . وليفند البنتاغون هذه الحقيقة ان استطاع .

وعن اى «حب للسلام» يتشدق اولئك الذين يسعون بمختلف الاساليب ، وحتى بالتحضير لاشعال حرب نووية ، الى السيطرة على العالم ، اولئك الذين اعلنوا «حملة صليبية» على الاتحـــاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ، والذين وضعوا نصب اعينهم هدف اثارة الحقد والكراهية تجاه الشعوب الاخرى ؟ وهل يمكن تصديق اقوال من يعتبر الحرب النوويـــــة امرا مقبولا و«اخلاقيا» ، ومن يرفض الالتزام بالا يكون البادىء باستخدام السلاح النووى ، ومن يتبع نهـــج لنسف الاتفاقيات والمعاهدات السوفيتية–الامريكية فى مجال الحد من الاسلحة ، بانه ينزع الى السلام ؟ وهل يبدى الرئيس ريغان محبة للسلام عندما يعلن ان الولايات المتحدة تملك «فرصة حقيقية لتحقيق انجازات تكنولوجية كبيرة فى مجال انتاج انواع جديدة من الاسلحة» ، وانها سوف تسعى–استغلالا منها لهذه الناحية–للحصول من الاتحاد السوفيتى على تنازلات من جانب واحد فى مباحثات الحد من الاسلحة النووية؟ لا يمكن لاية خدع وتلفيقـــات دعائية ان تخفى النهج العسكرى العدوانى للبيت الابيض . وكما اكد يورى اندروبوف «فالادارة الحالية للولايات المتحدة تتابع السير على طريق خطيرة للغاية . . ان افعال واشنطن تهدد العالم كله» .

ان الطبعة الثانية من كذبة البنتاغون الكبرى ، مثلهـــا مثل خطاب الرئيس ريغان فى ٢٣ آذار (مارس) ، تهدف الى تصعيد التوتر فى العالم والمضى فى تسعير سباق التسلح . فى البيت الابيض لا يتلهفون على تعزيز الامن الدولى ولا يتحرقون شوقا الى ترسيخ الاستقرار . فهم بخلقهم لاسطورة «الخطر العسكرى السوفيتى» يتبعون نهج تحقيق التفوق العسكرى وفرض السيطرة الامريكية على البلدان الاخرى . وهنا بالذات تكمن جذور تصرفات وافعال واشنطن فى عرقلة نجاح مباحثات نزع السلاح ونسف الاتفاقيات القائمة فى هذا المجـــال ، وخلق مناخ من العداوة المرضية الشاذة تجاه الاتحاد السوفيتى .

لنعتقد ان الاوساط الاجتماعية الواسعة ستتمكن من الفهـــم والتقييم بشكل صحيح لهذا الافتراء القذر الجديد الذى اعد فى مطبـــخ واشنطن الدعائى . ولن يتمكن «مفبركو» مختلف انواع الروايات والصيغ المزيفة من اخفـاء مخططاتهم الخطيرة للتحضير للحرب عن الناس بواسطة الكذب والخداع . ولن يتمكنوا ايضا من وقف الحركة الجماهيرية المتنامية فى العالـــم كله ، الهادفة الى نسف هذه المخططات . وقد اشار يورى اندروبوف قائلا : «تحتل الشعوب مسرح التاريـــخ اليوم اكثر من اى وقت مضى . لقد استعادت صوتها الذى لا يمكن لاحد ان يكتمه ، وهى قادرة بجهودها وخطواتهـــا النشيطة والهادفة على استبعاد خطر الحرب النووية وصيانة السلام–وبالتالى–الحياة على كوكبنـــا . وسيبذل الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية كل جهد ممكن من اجل انجاح هذه المهمة» .

عن جريدة «برافدا»

جرائم ضد الانسانية

يعتبر استمرار احتلال قسم كبير من اراضي لبنان خرقا لاسس القانون الدولي . وهو يشكل مصدرا للجرائم المتواصلة التي ترتكب ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني منذ اشهر عديدة . لقد ورد هذا في الوثيقة الختامية للدورة الثالية للجنة الدولية الخاصة بالتحقيق في جرائم اسرائيل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ، والتي عقدت في جنيف في شباط (فبراير) عام ١٩٨٣ . وبعد ان استمعت اللجنة الى افادات شهود كثيرين خلصت الى الاستنتاج التالي :

١ – تدل الوقائع المتوفرة دلالة اكيدة على ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تستغل وجودها العسكري لتحقيق اغراضها التوسعية ..ولهذا تقوم بالتحرشات وتلجأ الى مختلف اشكال العنف . وتدبر عمليات القتل في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتشجع اعمال القوى المتطرفة التي تؤدي الى اشتباكات بين الطائفتين الاسلامية والمسيحية ، كما حدث في منطقة جبل لبنان .

٢ – يسبب الاحتلال الاسرائيلي زعزعة منظومة العلاقات السياسية ويخل بالنشاط الاعتيادي للدولة مما يشكل خرقا لاحكام المواد ٥٣ و٥٤ و٦٤ من معاهدة جنيف عام ١٩٤٩ .

٣ – يؤدي الاحتلال الاسرائيلي الى ان تخرق القوات والادارة الاسرائيلية بالجملة حقوق وحريات السكان المدنيين من لبنانيين وفلسطينيين خرقا فظا . ان المداهمات والاعتقالات الواسعة والابعاد وزج الافراد في معسكرات الاعتقال ، واستخدام التعذيب وغير ذلك من اشكال العنف ضد المعتقلين ، تشكل خرقا للمواد ٤٧ و٤٩ و٧٠ من معاهدة جنيف حول حماية السكان المدنيين عند حدوث نزاع مسلح .

٤ – ان استمرار الاحتلال والاستخدام الهمجي للعنف ، واستخفاف اسرائيل بمبادىء واحكام القانون الدولي هي عقبات خطيرة في مجال تحقيق تسوية عادلة وشاملة في الشرق الاوسط ، بمراعاة الحقوق الشرعية لجميع الشعوب وبالاخص ضمان حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته .

٥ – ان السلطات الاسرائيلية ، التي تخلق عمدا عقبات عديدة امام الاعمال الانسانية للحكومات والمنظمات الدولية الساعية للتدخل الى جانب الفلسطينيين واللبنانيين ، ضحايا العدوان ، تعرقل تزويد هؤلاء السكان بالمواد الغذائية والادوية وبهذا تنتهك المواد ٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٩ من معاهدة جنيف .

٦ – تواصل اسرائيل تجاهلها التام لمعاهدة جنيف الموقعة في ١٢ آب (اغسطس) عام ١٩٤٩ في ما يخص اسرى الحرب ، حيث ترفض الاعتراف بهذا الوضع بالنسبة الى المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين الذين يخوضون نضالا شرعيا ضد الغزاة (المادة ٤ من المعاهدة) .

تتجاهل اسرائيل بروتوكول عام ١٩٧٧ في ما يخص النزاعات المسلحة الدولية الذي يعتبر ملحقا بمعاهدة جنيف عام ١٩٤٩ الخاصة بحماية ضحايا الحرب ، وبالرغم من انها شاركت مباشرة في اعداده .

٧ – تواصل اسرائيل زيادة عدد معسكرات الاعتقال في جنوب لبنان . وقد زج بالكثير من المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين في معسكر (الانصار) حيث يعذبون ويعاملون معاملة لا انسانية . واثبتت اللجنة ان السلطات الاسرائيلية منعت زيارة افراد اسر المعتقلين في المعسكرات ومحاميهم وكذلك ممثلي وسائل الاعلام الدولية لهم ، وان المعتقلين لايتمتعون باية حماية دولية .

صبرا وشاتيلا : الاثار البليغة لسياسة ابادة الشعب الفلسطيني

استمعت اللجنة الى كثير من افادات الشهود ودرست الوثائق وشاهدت الافلام والصور الفوتوغرافية وغيرها من الادلة عن المذبحة الدموية التي جرت في صبرا وشاتيلا . وابلغت جميع اعضائها بهذه المعلومات .

كما حللت محتوى تقرير لجنة التحقيق الاسرائيلية ومختلف افادات الشهود التي ارسلها الى اللجنة الاسرائيلية الشهود الذين شاركوا في دورة جنيف في يومي ٢٧ و٢٨ شباط (فبراير) عام ١٩٨٣ .

واخذت علما بالجوانب الايجابية لهذا التحقيق .

بيد انها اشارت ايضا الى ان الوثائق التي نشرتها لجنة كاهان ناقصة وتحتوي على معلومات مبتورة وهذا يسري قبل كل شيء على الاستنتاجات التي تعتبرها خالية من اية عواقب بالنسبة للقائمين بهذه المذبحة الدموية .

خلصت اللجنة الى قناعة بان هذه الاحداث الفظيعة التي لامثيل لها تشكل جزءا من السياسة الشاملة للعدوان والضم والتصفية الجسدية التي تمارسها حكومة بيغن ، وبان هذه الاحداث تلقي الضوء على الطابع العنصري للصهيونية .

يواصل الغزاة ببرودة دم مذهلة تدمير مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الموجودة على الاراضي اللبنانية فسوى بالارض عمدا ١٧ مخيما للاجئين الفلسطينيين خلال الاشهر التي مضت منذ بدء الغزو الاسرائيلي للبنان . وهدف هذه الاعمال طرد جميع اللاجئين او كلهم تقريبا «الى الشمال» في البداية ومن ثم «في اتجاه حدود سورية» ، وبعد ذلك باتجاه الاردن من اجل ان «تحل نهائيا» مسالة الاستقلال الفلسطيني .

ارفقت اللجنة بوثائق التحقيق التصريح الذي ادلى به ياكوف ميريدور الوزير الاسرائيلي لشؤون اللاجئين ، والذي جاء فيه : «اطردوهم نحو الشرق الى حدود سورية . اعطوهم الفرصة للرحيل ، ولكن لاتسمحوا لهم بالعودة باي حال من الاحوال» .

لقد سرح المقدم دوف يرميا من صفوف الجيش الاسرائيلي بسبب كشفه تصريح الوزير الاسرائيلي هذا .

وهكذا اكد ياكوف ميريدور الجوهر اللاانساني لخطة الطرد المتعمدة والقسري للاجئين الفلسطينيين وفي ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٢ قال في اجتماع للحكومة الاسرائيلية ان خطة تنص على اجلاء اللاجئين ، كخطوة اولى ، من القسم الجنوبي للبنان الى الشمال . وكان هدف التدمير المستمر لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين وممارسة الارهاب في القسم الجنوبي من هذا القطر العربي هو دفع اللاجئين الفلسطينيين للهرب الى سورية والاردن .

خلافا لقرارات مجلس الامن الدولي وخرقا للوعود التي قدمها المبعوث الامريكي فيليب حبيب الى الفلسطينيين ، بان الجيش الاسرائيلي لن يدخل بيروت الغربية وبان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لن تمس وبان امن الفلسطينيين المتبقين في هذه البلاد سيضمن ، اظهرت اسرائيل بجلاء نواياها مواصلة سياسة ابادة الجنس البشري حيال الشعب العربي الفلسطيني .

بالرغم من الضمانات الكاملة من جانب الولايات المتحدة بدأ الجيش الاسرائيلي احتلال بيروت الغربية في ليلة ١٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ . وكانت هذه العملية قد خطط لها واعدت مسبقا بصورة وافية وبكل التفاصيل . وتم عشية ذلك نقل وحدات الجيش الاسرائيلي التي شاركت في هذه العملية جوا .

استمرت المذبحة الدموية في مخيمي اللاجئين الفلسطينيين صبرا وشاتيلا ، الذين طوقهما الجيش الاسرائيلي ، فترة اربعين ساعة بلا توقف ، من يوم ١٦ الى يوم ١٨ ايلول (سبتمبر) . وتظهر الحقائق الدامغة ان وزير الدفاع الاسرائيلي شارون ، ورئيس الاركان العامة ايتان ، والفريق دروري واللواء اموس يارون والعقيد موشي ليفي وغيرهم من القادة العسكريين الاسرائيليين شاركوا في تقديم الارشادات الى زمر قطاع الطرق الذين يتحملون المسئولية عن عمليات الذبح في صبرا وشاتيلا وبامر من شارون بالذات امنت وحدات فرعية من الجيش الاسرائيلي انارة المخيمين الفلسطينيين طوال الليل . وقطع التيار الكهربائي عن بيروت الغربية عمدا لاخفاء اثار عمليات القتل بالجملة .

لقد حذر اوري افنيري ، الشخصية السياسية والصحفي الاسرائيلي البارز ، من ان الجنرال شارون اعتزم ان يستغل غطاء تنفيذ عملية احتلال بيروت الغربية لتدمير مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الواقعة في منطقة العاصمة اللبنانية . ونشرت الصحف الاسرائيلية هذا التحذير في صباح يوم ١٧ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ ، بيد ان السلطات الاسرائيلية لم تبد اي اهتمام بها .

وقال المواطن الاسرائيلي بين يحياي انه شهد اللواء الاسرائيلي الذي كان يطوق صبرا وشاتيلا فابلغ شارون فورا بمشاهداته ، غير ان الوزير لم يبد رد الفعل المطلوب . «لقد شكرني وتمنى لي عاما طيبا . وتولد لدي انطباع بانه كان يعلم ، حسب ما اعتقد بما يحدث في هذين المخيمين» .

وبين الضابط الاسرائيلي ان الوحدات العسكرية الاسرائيلية تلقت امرا بعدم عرقلة السفاحين الذين كانوا حسب قوله «يطهرون المكان» .

افاد الصحفي الاسرائيلي امنون كابيليوك بان الكثيرين من ساكني هذين المخيمين كانوا قد اعتقلوا واختفوا بلا اثر في صباح يوم ١٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ . وكان يجري طوال الوقت دفعهم الى شاحنات تتوجه الى اتجاه غير معلوم . ولايعرف احد حتى الآن ما حدث للمفقودين . وكانت جثثهم المرمية من الشاحنات ملقاة على امتداد الطرق المؤدية الى جنوب لبنان . وهذه الطرق تمر عبر مناطق الاوزاعي وخلدة وحارات ونعامة وكفر خيمة . كما وجدت الجثث في الطريق المؤدية الى مطار بيروت الدولي .

ولم يتم الحصول على معلومات كاملة حول عدد ضحايا عمليات القتل الجماعي هذه . وفي ٢٢ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ افاد الصليب الاحمر الدولي بان ممثليه اكتشفوا مقابر تضم ٦٦٣ جثة . وفي ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) نشرت جريدة «اوريان جور» الصادرة في بيروت نبا جاء فيه انه طبقا للمعطيات الحكومية اللبنانية عثر على ٧٦٢ جثة وجدت ٢١٣ منها في احد المقالع المحلية ، وتسنى كشف هوية ٣٠٢ منها وجرى فيما بعد احراقها بحضور ممثلين عن الصليب الاحمر الدولي . وافاد المصدر المذكور بان «العوائل تسلمت ١٢٠٠ جثة تقريبا لدفنها بصورة منفردة» .

يجب ان يضاف الى مجموع عدد ضحايا المجازر الجماعية هذه عدد كبير من الجثث التي اخرجت من تحت انقاض حوالي ٢٠٠ بيت دمرت في اثناء المذبحة في مخيمي اللاجئين الفلسطينيين . ومن العسير جدا اجراء حساب دقيق . ويمكن القول فحسب انه قتل مئات الناس . وعثر في اليوم الاول على ١١٥ جثة وفي اليوم الثاني على ٥٦ جثة . وقد اوقفت اعمال البحث بعد مضي عدة ايام بسبب تفسخ الجثث بسرعة .

وفي يوم ٢٣ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ نشرت وكالة فرانس بريس نبا حول جثث الفين من اللاجئين الفلسطينيين الذين اختفوا من مخيمي صبرا وشاتيلا وكانوا بصورة اساسية من اولئك الذين نقلتهم الشاحنات الى جهة مجهولة .

لهذا فان الصحفي الاسرائيلي امنون كابيليوك يعلن ان المقصود بالامر هو التصفية الجسدية لاكثر من ثلاثة الاف شخص . فخلال اربعين ساعة من ايام ١٦ و١٧ و١٨ ايلول (سبتمبر) قتل من ٣٠٠٠ الى ٣٥٠٠ رجل وامراة وطفل من مجموع ٢٠ الفا ، كانوا موجودين في هذين المخيمين . وكان بين الجثث الثلاثمائة واثنتين التي تسنى معرفة هوية اصحابها ١٣٦ لبنانيا كانوا يعيشون في صبرا وشاتيلا سوية مع اللاجئين الفلسطينيين . ويخلص امنون كابيليوك الى الاستنتاج التالي : «يمكن الاعتقاد بان حوالي ربع ضحايا المذابح الجماعية في صبرا وشاتيلا كانوا من المواطنين اللبنانيين ، اما الباقون فيمكن اعتبارهم فلسطينيين» .

في بداية المذبحة قام اهالي شاتيلا بمحاولتين لايقافها . ومن ذلك ان وفدا مؤلفا من اربعة اشخاص توجه الى مركز القيادة الاسرائيلي الواقع بالقرب من سفارة الكويت ، التي استولى الجنود الاسرائيليون على مبناها ، بغية ان يشرحوا لهم بانه لاتوجد في هذين المخيمين اسلحة ومقاتلون فلسطينيون وان اهالي المخيمين على استعداد للتسليم . وضم الوفد كلا من ابو حمد اسماعيل (٥٥ عاما) وابو احمد سعيد (٦٥ عاما) وابو سعيدة (٦٢ عاما) وتوفيق ابو حميد (٦٤ عاما) . وكتب امنون كابيليوك يقول ان الجميع يعتقدون بانهم اتجهوا نحو المخرج الجنوبي لمخيم شاتيلا ثم اختفوا . وبعد مضي يومين عثر على جثث ثلاثة من اعضاء الوفد بالقرب من مبنى سفارة الكويت .

ان رئيس الوزارة الاسرائيلي مناحيم بيغن يتحمل مسئولية شخصية عن المذابح الجماعية التي ارتكبت في مخيمي صبرا وشاتيلا . فقد سمح للقوات بالدخول الى بيروت الغربية ، وهذا ما لا مبرر له وكانت حجته الرئيسية التي اوردها في عجالة ، حول سبب احتلال هذا القسم من العاصمة اللبنانية ، مصرع بشير الجميل الذي انتخب قبل ذلك بفترة قصيرة رئيسا للبنان ، وان هذا كان يمكن ان يؤدي الى حدوث فوضى عامة . ويظهر لجوؤه الى مثل هذه الذريعة ان الاغتيال قدم فعلا الخدمة الى المعتدي .

وتبين ان الحجة الثانية التي تفيد بوجود «الاف الارهابيين» في منطقة المخيمين كانت باطلة ايضا فقد صرح الجنرال ايتان ، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، في ١٦ ايلول (سبتمبر) بانه لم يبق في بيروت الغربية سوى بضعة مقاتلين فلسطينيين وعدد قليل من موظفي ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية (عن جريدة «هآرتس» الاسرائيلية) .

ولم تفعل وزارة الخارجية الامريكية وموظفوها المدنيون اي شيء لمنع الجريمة بالرغم من تلقيهم على الفور نبا حدوث مذابح جماعية في صبرا وشاتيلا اما المزاعم بان الدبلوماسيين الامريكيين الموجودين في لبنان والمسئولين عن تحليل الوضع ميدانيا لم يتمكنوا من زيارة هذين المخيمين ، فهي مزاعم باطلة .

اشارت اللجنة في هذا الصدد الى ان اسرائيل التي تزودها الولايات المتحدة بالاسلحة والذخيرة الحديثة قد استخدمت هذه العدد الحربية خلافا للاتفاقية المعقودة بين البلدين ، والتي ينص فيها بشكل دقيق على ان السلاح الامريكي المقدم الى الجيش الاسرائيلي لا يمكن استخدامه الا في الدفاع عن اسرائيل . بينما استخدم هذا السلاح في لبنان لشن العدوان والغزو . ونشرت في الصحافة العالمية انباء مختلفة اشير فيها الى انتهاك الاتفاقية الامريكية الاسرائيلية . لكن حكومة الولايات المتحدة لم تفرض اية عقوبات على اسرائيل ، بل انها حتى لم تحاول وضع حد لهذه الانتهاكات . ويمكن القول ان الولايات المتحدة شجعت المعتدي عمليا على الحاق الاذى بضحايا هذا العدوان . ولا يمكن وصف موقف الادارة الامريكية هذا سوى بانه ممالأة اسرائيل في ارتكاب جرائمها .

ونورد ادناه كشفا بالاسلحة التي تقدمها الولايات المتحدة :

- القنابل الفراغية
- القنابل الانشطارية
- القنابل العنقودية
- القنابل الفوسفورية
- الصواريخ الحارقة

ان الصورة التي استخدم بها الجيش الاسرائيلي هذه الاسلحة لاتترك اية شكوك في صدد نوايا حكومة بيغن شن الحرب باستخدام وسائل الارهاب والتصفية الجسدية حيال السكان المدنيين ، الذين سقط من بينهم عشرات الاف القتلى والجرحى .

زعزعة اقتصاد لبنان وتركيبه الاجتماعي

وابتداءا من التحقيق الذي اجرته اللجنة ، وافادات شهود العيان ، والانباء الموضوعية المنشورة في الصحف اللبنانية والاسرائيلية ، والكمية الكبيرة من الانباء المنشورة في الصحف العالمية ، لفتت اللجنة انتباه الاوساط الاجتماعية الى اننا شهدنا ، نتيجة العمليات المستمرة والمقصودة للقوات المسلحة الاسرائيلية ، وكذلك نتيجة نشاط سلطات الاحتلال ، زعزعة اقتصاد لبنان وتركيبه الاجتماعي . وهكذا ، فبينما كانت العمليات الحربية تنفذ على قدم وساق ، وضعت العملة الاسرائيلية قيد التداول في جميع اراضي لبنان التي احتلها الجيش الاسرائيلي ، وذلك بعمل وحيد الجانب كما فرض عنوة نظام تبديل العملة المحلية بالاوراق النقدية الاسرائيلية . وجرى استيراد مختلف السلع الاسرائيلية بلا قيود ، ودون ضرائب . وارغم اصحاب المتاجر ومختلف الشركات التجارية اللبنانية على الموافقة على الصفقات غير المربحة التي كانت تفرض عليهم وتجلب المنفعة الى الجانب الاسرائيلي فقط .

ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تتجاهل مصالح لبنان الاقتصادية والمالية . وقد انتهك الجيش الاسرائيلي بمعونة الخبراء الماليين الاسرائيليين حصانة البنوك اللبنانية اثناء اجتياح بيروت الغربية .

وكان هدف هذا الاجراء الذي لم يسمع بمثله اظهار ان اسرائيل ستفرض سيطرتها على النشاط المالي للبنان ، مع مراعاة مصالحها فقط .

في الوقت الحاضر ومنذ قرابة تسعة اشهر تعمل اسرائيل باستمرار على تهديم التركيب الاجتماعي والاقتصادي للبنان . فدمرت كليا المرافق الارتكازية لهذه البلاد ، ويجري تفاقل حاجات تطويره ، ونشات ظروف يستحيل فيها ان تمارس الدولة وظائفها . ويلاحظ نتيجة هذا كله تدهور الزراعة ، وركود في جميع فروع الصناعة والحرف ونشاط رجال الاعمال ، وتقلص التجارة الصغيرة وتوقف عن العمل الكثير من الميادين الادارية ، التي كانت تقوم باعادة جباية الضرائب الجمركية وضريبة الدخل ، الامر الذي الحق ضررا بالغا بالدولة اللبنانية .

اغلب الظن ان هذه السياسة تتبع من اجل تحويل لبنان الى محمية . ويطبقها ويتمسك بها اولئك الذين يدافعون ، مثل بيغن وشارون وغيرهما ، بتعصب عن مفهوم اسرائيل الكبرى . لذا فمن الضروري ادانة هذه المحاولة بحزم والنضال بكل نشاط من اجل استقلال لبنان وسيادته .

استنتاجات

يعلن اعضاء اللجنة الدولية ما يلي :

١ – لا تمكن تصفية الوضع الاجرامي الناشيء نتيجة الاحتلال الا بانسحاب القوات الاسرائيلية فورا وبصورة تامة من الاراضي اللبنانية وفقا للقرارين رقم ٥٠٨ و٥٠٩ الصادرين عن مجلس الامن الدولي وهو الشرط اللازم لاستعادة سيادة لبنان وتعديل حياته السياسية والاجتماعية .

٢ – تتحمل اسرائيل ، بصفتها الدولة المحتلة كامل المسئولية عن الاعمال الاجرامية التي ارتكبتها قواتها واعوانها في الاراضي التي تحتلها وتسيطر عليها . ان الوقائع التي اثبتتها اللجنة الاسرائيلية للتحقيق في عمليات القتل الجماعي في مخيمي اللاجئين الفلسطينيين تؤكد مع افادات الشهود التي قدمتها لجنتنا ، مبدأ المسئولية الفردية والعقوبة الفردية سواء من وجهة نظر القانون الداخلي ، او من وجهة نظر القانون الدولي ، لجميع الافراد المسئولين عن ارتكاب جرائم الحرب ، وكذلك الجرائم بحق البشرية والجرائم بحق السلام .

ان لجنتنا الدولية للتحقيق تؤيد جميع الذين يناضلون في اسرائيل من اجل وضع حد للجرائم التي يرتكبها القادة باسم الشعب الاسرائيلي . وتريد اللجنة ان تؤكد مرة اخرى ان مثل هذه الجرائم لا تعتبر ، طبقا للقانون الدولي ، في مرتبة الجرائم التي ينطبق عليها التقادم ولهذا فان العقوبة على ارتكابها تصدر بغض النظر عن التقادم (المعاهدة الموقعة في عام ١٩٦٨ بصدد عدم انسحاب التقادم على جرائم الحرب والجرائم ضد البشرية) .

تعيد اللجنة الى الاذهان ممارسات عمل محكمة نورنبورغ التي ادانت مجرمي الحرب العالمية الثانية وهي تلفت الانتباه الى امكانية تطبيق المادة ٩٠ من البروتوكول الاضافي لمعاهدة جنيف عام ١٩٤٩ حول حماية ضحايا الحرب ، من اجل تشكيل لجنة دولية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها اسرائيل بواسطة اعوانها على اراضي لبنان .

تعرب اللجنة عن استعدادها لتقديم الوثائق الموجودة في حوزتها الى المجموعة الحقوقية الانفة الذكر .

٣ – يؤكد استمرار الوضع في لبنان بان الولايات المتحدة لعبت احد الادوار الرئيسية في هذه الحرب وهي مسئولة عن استمرار الاحتلال وكذلك عن الجرائم التي ترتكبها اسرائيل .

٤ – يعتبر استمرار الاحتلال والتعسف الوحشي وتجاهل اسرائيل مبادىء واحكام القانون الدولي من العقبات الخطيرة امام التسوية العادلة والشاملة لازمة الشرق الاوسط ، مع اخذ المصالح الشرعية لجميع الدول والشعوب في المنطقة المذكورة بنظر الاعتبار وبشكل خاص ضرورة احقاق الحق الشرعي للشعب الفلسطيني ، في اقامة دولته ، وحقه في اتخاذ قرارات مستقلة حول قضايا علاقاته مع الدول الاخرى .

٥ – ان استمرار العدوان والاحتلال الاسرائيلي والجرائم المرتكبة تشكل خطرا على السلام العالمي ولهذا ترى اللجنة ان من الضروري لفت انتباه الراي العام العالمي والاحزاب السياسية والحركات الاجتماعية والدينية والحكومات والبرلمانات والهيئات الدولية والحكومية المشتركة الى العمل والتصرف بشكل يضمن ويؤمن حماية الاهالي اللبنانيين والفلسطينيين باستخدام الوسائل المتوفرة لديها في سبيل وضع حد فورا لجرائم الفئة الحاكمة الاسرائيلية ، وكذلك الاحتلال الاجرامي الذي تواصله ، والى العمل على سحب جميع القوات المسلحة الاسرائيلية من اراضي لبنان واطلاق سراح جميع السجناء .

تود اللجنة ان تشكر على السلوك الشجاع لجنود وضباط الجيش الاسرائيلي الذين رفضوا المشاركة في الاعمال الاجرامية ، التي اصدرت حكومة بيغن قرار تنفيذها على الاراضي اللبنانية .

وتشير بارتياح الى استمرار تزايد الاعمال التي تقوم بها القوى الاجتماعية والسياسية والشخصيات الاسرائيلية التي ادانت العدوان الاجرامي والسياسة التوسعية لحكومة بيغن والتي تدعو الى تحقيق السلام العاجل والقائم على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية .

جنيف ، ٢٧–٢٨ شباط (فبراير) عام ١٩٨٣

بيان سوفيتي ليبي مشترك

بدعوة من الحكومة السوفيتية قام وفد من الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية يرأسه الرائد الركن عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ويضم العميد ابو بكر يونس جابر القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية وعددا من الامناء بزيارة عمل ودية للاتحاد السوفيتي في الفترة الممتدة من ١٦ الى ١٨ آذار (مارس) ١٩٨٣ .

وقد استقبل الوفد استقبالا حارا معبرا عن الصداقة بين الشعبين الليبي والسوفيتي .

وقد عقدت بين نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس الوزراء والرائد الركن عبد السلام جلود مباحثات شارك فيها وفدا الجانبين وجرت في جو من الصداقة والود وبروح من الصراحة والتفاهم .

كما تم خلال الزيارة اجتماع بين المارشال ديمتري اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الدفاع السوفيتي والعميد ابو بكر يونس جابر القائد العام للقوات المسلحة الليبية ، وكذلك اجتماع بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير الخارجية وعبد العاطي العبيدي امين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .

وقد عبر الجانبان ، خلال هذه المباحثات ، عن ارتياحهما للمستوى الذي وصلت اليه العلاقات بين البلدين ، واكدا مجددا على سعيهما لتوسيعها وتعميقها لصالح الشعبين الصديقين ، كما تم التاكيد على اهمية استمرار اللقاءات الشخصية المنتظمة بين قادة البلدين .

كما جرى بين الطرفين تبادل عميق في الاراء فيما يتعلق بالمسائل الاساسية للوضع الدولي ، حيث اشارا الى ان النهج العدواني الذي تنتهجه القوى الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية والذي يستهدف تصعيد سباق التسلح ، والاخلال بالتوازن الاستراتيجي القائم قد ادى الى توتير الوضع الدولي . كما لاحظا ان مخططات نشر الاسلحة النووية الامريكية الحديثة المتوسطة المدى في اوروبا الغربية قد اصبحت تشكل خطرا متزايدا على امن الدول الواقعة في اوروبا وحوض البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط . وفي هذا الصدد دعا الطرفان جميع الدول الى اتخاذ اجراءات حاسمة بهدف الحيلولة دون نشوب حرب نووية ، ووضع حد لسباق التسلح والتوصل الى تقييد وتقليص الاسلحة النووية والاعتيادية على اساس من المساواة والامن المتكافيء .

وعند استعراضهما للوضع الدولي الراهن ومايحيط به من توترات تهدد السلام عبر الجانبان عن قلقهما للتدهور الخطير الذي يشهده العالم بسبب السياسة العدوانية التي تمارسها القوى الامبريالية وعلى راسها

الولايات المتحدة الامريكية ، واتفقت وجهات نظرهما على ضرورة تعزيز جهود القوى المحبة للسلام من اجل الدفاع عن المصالح المشروعة وحقوق وسيادة الشعوب والوقوف ضد مخططات الامبريالية التى تهدد الامن والسلام الدوليين .

وقد عبر الجانب الليبى عن تقديره العالى لدور الاتحاد السوفيتى فى الحفاظ على السلام العالمى وتعزيزه ، وللمبادرات السلمية السوفيتية بما فيها التزام الاتحاد السوفيتى بالا يبادر باستخدام السلاح النووى واقتراحه الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا وتقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية .

كما عبر الجانب السوفيتى عن تقديره العالى للسياسة الخارجية المعادية للامبريالية التى تنتهجها الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ودورها فى الكفاح ودعم نضال الشعوب من اجل السلام وضد دسائس الامبريالية والاستعمار والصهيونية والرجعية .

ورحب الطرفان بالمبادرات الايجابية الجديدة التى تضمنها البيان السياسى للدول الاعضاء فى معاهدة وارسو المؤرخ فى ٥ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٣ . واشارا الى ان تحقيق الاقتراح الخاص بعقد اتفاقية بين دول معاهدة وارسو ودول الحلف الاطلسى بعدم الاستخدام المتبادل للقوى العسكرية والحفاظ على العلاقات السلمية ستكون له اهمية بالغة فى تحسين الجو السياسى فى اوروبا .

واشير خلال المباحثات الى ان مسؤولية ايقاف سباق التسلح وابعاد خطر نشوب حرب نووية وان القيت على عاتق الدول ذات الاسلحة النووية او القدرة العسكرية الضخمة فان كل الدول على اختلاف احجامها ونفوذها يجب ان تساهم فى الجهود المشتركة التى تبذل فى هذا الاتجاه .

فيما يتعلق بالنشاطات الاستفزازية العدوانية الخطرة ، التى قامت بها الولايات المتحدة الامريكية فى بداية العام الحالى ضد شعب الجماهيرية وامنها فقد اكد الجانب السوفيتى شجبه الحازم لاعمال الاستفزاز ضد ليبيا ، واعلن بان اعمال الولايات المتحدة الامريكية من هذا النوع تهدف الى تقويض الاسس المتعارف عليها للعلاقات بين الدول ذات السيادة .

ولدى بحثهما العميق للوضع الخطير فى الشرق الاوسط اكدا على ان التوتر فى هذه المنطقة يعود الى الاحتلال المستمر للاراضى العربية والى السياسة العدوانية التوسعية التى تمارسها اسرائيل بتشجيع من الامبريالية الامريكية ودعمها . واوليا اهتماما خاصا بالعدوان الاسرائيلى على لبنان واستمرار احتلال الاراضى اللبنانية . وادانا بشدة هذا العدوان وما اقترف خلاله من اساليب الابادة الجماعية ضد المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين العزل وخصوصا مذابح مخيمى صبرا وشاتيلا ، وعبرا عن تاييدهما للنضال البطولى الذى يقوده الشعب العربى الفلسطينى والقوى التقدمية اللبنانية ضد المحتلين الاسرائيليين وطالبا بالانسحاب الفورى وغير المشروط والشامل لقوات الغزاة الاسرائيليين من جميع الاراضى اللبنانيه والحفاظ على سيادة لبنان وسلامة اراضيه ووحدته واستقلاله . وقد اعلن الجانبان وقوفهما الى جانب شعب وحكومة لبنان فى قضية صد العدوان البربرى الاسرائيلى المدعوم من قبل الامبريالية الامريكية . كما اعلنا وقوفهما ضد الشروط التى تحاول كل من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل فرضهما على لبنان ، والتى تستهدف الحاق الضرر باستقلال هذا البلد وسيادته .

وقد ادان الجانبان سياسة الحلول الانفرادية للقضية الفلسطينية كما ادانا بشدة التدخلات والتواجد العسكرى المتزايد للولايات المتحدة الامريكية فى المنطقة والتى كانت نتيجة مباشرة لاتفاقيات كامب ديفيد الاستسلامية ، الامر الذى يهدد استقرار وامن وسلام شعوب المنطقة وسعيها الى تعزيز استقلالها الوطنى .

واكد الجانبان من جديد على ان السلام العادل والدائم فى منطقة الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقه الا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة . واكدا فى هذا الصدد على ضرورة الانسحاب الكامل وغير المشروط لقوات المعتدين من كافة الاراضى المحتلة عام ١٩٦٧ وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير مصيره بارادته الحرة واقامة دولته المستقلة . ويؤيد الطرفان الكفاح الذى يخوضه الشعب العربى الفلسطينى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .

واكد الجانبان مجددا ادانتهما لصفقة كامب ديفيد ورفضهما لما يسمى بمبادرة ريغان وانفراد امريكا بتناول القضية الفلسطينية باعتبار انها ليست طرفا غير محايد فحسب ، وانما لكونها معادية للامة العربية والشعب الفلسطينى .

وقد ادان الاتحاد السوفيتى وليبيا بحزم الاستفزازات العسكرية الاسرائيلية ضد الجمهورية العربية السورية ، واكدا دعمهما لنضال الشعب السورى الذى يخوضه ضد دسائس المعتدين الاسرائيليين وحماتهم الامبرياليين .

ويؤيد الاتحاد السوفيتى وحدة الدول والشعوب العربية على اساس النضال ضد الامبريالية .

واستعرض الطرفان الوضع القائم فى حوض البحر الابيض المتوسط واكدا على ضرورة ازالة بؤر التوتر الموجودة فى المنطقة وعن استعدادهما لبذل الجهود البناءة من اجل تعزيز السلام والامن والتعاون بما يخدم خير شعوب هذه المنطقة .

واعرب الجانبان عن املهما فى ان يختتم اجتماع مدريد لممثلى الدول المشتركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا اعماله بنجاح وباقرار وثيقة متزنة وذات محتوى ، بما يساعد لا على تنقية الجو السياسى فى اوروبا فحسب ، وانما على تحسين الوضع فى منطقة البحر الابيض المتوسط ايضا .

ويدين الطرفان قرار حكومة الولايات المتحدة الامريكية بشأن تكوين مايسمى بالقيادة المركزية الاستراتيجية ، والتى يشمل مجال اعمالها منطقة كبيرة فى جنوب غرب آسيا والشرقين الاوسط والادنى ، وشرق افريقيا ، الامر الذى يعنى محاولة انتحال الحق فى التدخل العسكرى فى شؤون بلدان هذه المنطقة ، ويرفضان رفضا قاطعا محاولات الادارة الامريكية فرض ارادتها على البلدان والشعوب الاخرى .

ولدى استعراض الوضع فى القارة الافريقية اشار الجانبان الى الضغط المتصاعد الذى تمارسه الدوائر الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية ، على الدول الافريقية ذات المواقف المستقلة المعادية للامبريالية . ان الولايات المتحدة الامريكية ، فى اتباعها سياسة الهيمنة فى القارة الافريقية انما تستند الى حليفها «الاستراتيجى» النظام العنصرى فى جنوب افريقيا . وادان الطرفان بحزم هذا الاتحاد الامبريالى ، وكذلك محاولات عنصريى جنوب افريقيا ، ادامة نظام الابارثيد اللاانسانى فى هذه المنطقة .

وقد اكد الطرفان تاييدهما لنضال المجلس الوطنى الافريقى فى جنوب افريقيا ضد الاستغلال والاضطهاد العنصرى ، وادانا الاحتلال المستمر غير الشرعى لناميبيا من قبل نظام بريتوريا العنصرى واعلنا عن تاييدهما الكامل لمنظمة (سوابو) الممثل الشرعى الوحيد لشعب ناميبيا . واعرب الجانبان عن دعم الاتحاد السوفيتى وليبيا الثابت لاستقلال ناميبيا وفقا لقرارات مجلس الامن فيما يتعلق بهذه المسالة اجمالا ووقوفهما ضد محاولات الولايات المتحدة الامريكية الربط بين مسالة استقلال ناميبيا والقطعات العسكرية الكوبية الموجودة فى انغولا بطلب من حكومتها .

كما اكد الطرفان على اهمية منظمة الوحدة الافريقية فى نضال شعوب افريقيا ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية ، وكفاحها من اجل السلام والامن وتعزيز السيادة والاستقلال الوطنى للدول الافريقية . وعبرا عن ثقتهما المشتركة فى ان اقطار افريقيا ستتمكن من صد دسائس الامبريالية الرامية الى بث الانقسامات فى صفوف الاقطار الافريقية ، وتصديع منظمة الوحدة الافريقية .

واعرب الجانبان عن تاييدهما لجمهورية افغانستان الديمقراطية فى نضالها من اجل استقلالها الوطنى وسيادتها ، كما اشارا الى ضرورة التسوية السياسية للوضع القائم حول افغانستان التى ينبغى ان تتضمن ضمانا اكيدا للوقف التام وعدم التدخل الخارجى بكافة اشكاله من قبل القوى الامبريالية والرجعية فى شؤون افغانستان الداخلية .

واكد الطرفان الدور الهام الذى تلعبه حركة عدم الانحياز فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية وقوى الحرب والعدوان . وقابلا بارتياح القرارت البناءة التى اتخذها مؤتمر القمة السابع لدول عدم الانحياز فى دلهى ، والتى اكدت رغبة شعوب العالم فى الحياة فى ظل الاستقرار والامن الدولى . وعبرا عن اعتقادهما الراسخ بان التلاحم المتواصل لدول عدم الانحياز سيساعد على تعاظم دورها فى الشؤون الدولية وعلى تحقيق التصفية الشاملة والنهائية للاستعمار .

واعلن الاتحاد السوفيتى وليبيا انهما يعتبران هيئة الامم المتحدة منبرا هاما لتوحيد جهود الدول بهدف ترسيخ السلام والامن الدولى . واشارا كذلك الى اهمية زيادة فعالية هيئة الامم المتحدة فى تسوية المشاكل الدولية المعقدة .

وعبر الطرفان عن تاييدهما لمطالب البلدان النامية بشأن اقامة نظام اقتصادى دولى جديد ، وضمان سيطرة هذه البلدان على ثرواتها ومواردها الطبيعية واستمرارها فى تطورها الاقتصادى . واشارا الى اهمية اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية الحالية على اساس عادل وديمقراطى .

ويقف الطرفان الى جانب تصفية جميع اشكال الاستغلال الاستعمارى القديم منه والجديد واستبعاد جميع الحواجز والتفرقة فى التجارة الدولية وضد التخفيض المصطنع لاسعار النفط وغيرها من الخامات المصدرة من قبل البلدان النامية .

وفى سياق المباحثات حلل الطرفان بالتفصيل الوضع الحالى والافاق المستقبلية لتطوير التعاون المثمر بين البلدين فى المجالات الاقتصادية والعلمية والتقنية والتجارية ، وعبرا عن ارتياحهما لكون هذا التعاون يتطور بنجاح واكدا سعيهما المتبادل الى ترسيخه وتوسيعه الشامل والمتواصل على اساس منهاج طويل الامد ومتبادل النفع ، وكلفا المؤسسات المختصة بان تبحث القضايا الملموسة لتطوير التعاون فى ميدان الطاقة بما فيها الطاقة الذرية وكذلك فى ميادين التعدين والصناعات النفطية والغازية والكيماوية ، وفى اعداد الكوادر الوطنية وغير ذلك .

وقد تم الاتفاق من حيث المبدأ على ابرام معاهدة صداقة وتعاون بين البلدين .

وقد عبر الرائد الركن عبد السلام جلود عن شكره والوفد المرافق له للجانب السوفيتى على الحفاوة التى قوبل بها اثناء هذه الزيارة .

هذا وقد وجه الرائد الركن عبد السلام جلود دعوة باسم العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية الى الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى يورى اندروبوف لزيارة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .

كما وجه الدعوة الى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس مجلس الوزراء نيكولاى تيخونوف لزيارة ليبيا زيارة عمل ودية .

افضل وقت للبدء

كان الطاجيكيون قديما يعتبرون الجلوس بالقرب من المدفأة فى يوم النوروز فالا سيئا : ربما كان الناس وقتها يعتقدون بحق ان هذا يجلب المصائب على بيوتهم !

اما اليوم فقد تحولت هذه الخرافة الى تقليد جميل . اذ يخرج الجميع كبارا وصغارا الى الحقول ويلقون البذور فى اول تلم !

وبالمناسبة فان هذا التلم ينبغى شقه بالتاكيد بواسطة محراث خشبى مشدود الى زوج من الثيران . لقد انقرض المحراث الخشبى فى هذه الانحاء منذ زمن بعيد مخليا المكان للتقنية المعاصرة ، بحيث لم يعد بالامكان رؤيته فى الحقل الا اليوم يوم النوروز : عيد الفلاحين الطاجيكيين الذى يحتفل به مع قدوم الربيع .

وفى هذا اليوم يطلب الطباخون المهرة فى الشايخانات من الضيوف ان يحكموا : ماكولات من اطيب . وفى مكان اخر يتنافس البهلوانات والجبابرة على بقعة خضراء بمصاحبة هتافات المشجعين . وفى الجوار تجرى مبارزة حادة بالكلمات . حتى ان المتفرج يحس بالرغبة فى المشاركة فيها بكلمة ولكنه يحس بالاسف لكونه يفتقد معرفة الاوزان الشعرية المعقدة اذ ينبغى البدء من الوزن الشعرى الذى اختتم به المتسابق السابق قوله .

ولكن ما هو اصعب اللحاق بالفتاة فى سباق الخيل الشعبى .

ان النوروز هو وقت البدايات . وقت زيارة الواحد للاخر والتراضى . وانسب الايام للترحال !



ما ورثناه عن الجد – ارضنا المعطاء

والقادم يجد جميع الابواب مفتوحة امامه وعلى تقاطع الطرقات تنتظر العابر قدور ضخمة مليئة باشهر الماكولات .

يقال انه فى النوروز تعقد اسعد الزيجات . كما اصبح تقليدا فى هذا اليوم منح الجوائز وافتتاح نواد ورياض اطفال جديدة والاحتفال بالانتقال الى المساكن الجديدة .

واذا ما قررتم بدء حياة «جديدة» فابداوها اليوم ! اذ لن تجدوا فى العام كله ما هو اكثر جدة منه !





صوت البوق يصدح – والكل يشارك فى العيد

عندما تؤيد النقابة زيادة ساعات العمل

قبل بضع سنوات قام طاقم السفينة السوفيتية «فاسيلى فيسينكوف» بصورة طوعية بزيادة ساعات يوم العمل . وفى البداية اثار ذلك رد فعل عكسى من جانب قادة النقابة . غير ان النقابة غيرت رايها فيما بعد . فما هو سبب ذلك ؟ حول ذلك ادلى اوريست سيتشينيكوف رئيس اللجنة المركزية لنقابة العاملين فى الاسطول البحرى والنهرى فى الاتحاد السوفيتى بحديث الى مراسل وكالة نوفوستى :

– تم تاجير السفينة «فاسيلى فيسينكوف» العائدة الى مؤسسة النقل البحرى فى لاتفيا لزبون اجنبى لفترة طويلة الامد فكانت السفينة تنتقل من الموانئ الاوربية الى موانئ امريكا واستراليا والشرق الاوسط . وكان هناك نقص فى عدد الخبراء المؤهلين الذين تحتاج اليهم المؤسسة صاحبة السفينة وكذلك المستاجر .

عند ذلك قرر طاقم السفينة تقليص عدد افراده من ٣٨ شخصا الى ٢٤ شخصا . وفى الوقت نفسه جعل للسفينة طاقمان دائميان وهنا اخذ كل عضو عادى فى الطاقم على عاتقه اتقان اكثر من مهنة . وكما ورد اننا اقترح البحارة زيادة ساعات العمل اليومى الى عشر ساعات بشرط ان تكون اثنتان منها لمزاولة الاعمال غير المهنية ، كتنظيف السفينة وعنابرها وما شابه ذلك . فتمت زيادة الاجور وايام الاجازة السنوية وفقا لذلك . وادت الطريقة الجديدة فى العمل الى تخفيض عدد افراد الطاقم بعشرة اشخاص والى توفير عشرات الالاف من الروبلات فى الرحلة الواحدة . وخصص القسم الاكبر من هذه المبالغ لتشجيع الطاقم . اذ ازدادت اجور افراده بنسبة تتراوح بين ٣٥ و٤٠ بالمئة . اما ايام الاجازة السنوية فقد ازدادت من ١٢٣ يوما الى ١٧٣ يوما .

– ما السبب الذى اثار الشك لدى النقابة ؟

– ان زيادة ساعات العمل امر جدى تماما . ولكن بعد دراسة الجوانب الايجابية والسلبية للمسالة وافقنا على الاقتراح على سبيل التجربة ، خاصة وان المعدل السنوى لساعات العمل والراحة الذى ينص عليه القانون السوفيتى لم يخرق .

والى جانب ذلك فقد وافقنا على التجربة بشرط ان يتم اختيار افراد الطاقم بصورة طوعية . وان تقوم الادارة بتوقيع عقود مع بحارة هذه السفن لفترة لاتزيد على السنتين .

هكذا بدات سفينة «فاسيلى فيسينكوف» وثلاث سفن اخرى العمل وفقا للجدول الزمنى الجديد . ويجرى نقل افراد الطواقم الجديدة الى الموانئ الاجنبية لتحل محل الطواقم القديمة التى ينقل افرادها الى ربقا بالطائرة على نفقة المؤسسة المالكة للسفينة .

– الم يؤثر النظام الجديد على صحة البحارة ؟ وهل ادى الى تدهور فى حالتهم ؟

– نظرا لشعورنا بالقلق فى البداية فقد اضفنا الى الاطباء الاعتياديين على متن السفن اطباء الفيسيولوجيا النفسية . فكانت استنتاجاتهم لصالح الطريقة الجديدة التى اكتسبت شهرة فى الاساطيل الاخرى . اذ تعمل وفقها اليوم اكثر من ٣٥ سفينة فى بحر البلطيق والبحر الاسود ونهر الدانوب كما بدات اساطيل الشمال والشرق الاقصى السوفيتى بالتدرب على هذه الطريقة .

– ما هى سلبيات الطريقة الجديدة ؟

– ان اهم ناحية سلبية فيها هى كونها مفيدة فقط بالنسبة للسفن العاملة على الخطوط الثابتة المواعيد واضافة الى ذلك فهى تطرح ، كاية طريقة جديدة ، اعباء اضافية على النقابة والوزارة . على وجه التحديد قمنا بتنظيم دورات مجانية لدراسة الاختصاصات الجديدة . وكذلك نظمنا تبادل الخبرة بين طواقم السفن .

– كيف يرتاح البحارة بعد العمل ؟

– تم تنظيم الجدول على اساس ان يتمتع كل عضو فى الطاقم بثمان ساعات متواصلة للراحة . وينام البحارة فى غرف انفرادية اما فى الفترة بين نوبتين فباستطاعة الواحد منهم الذهاب الى المكتبة او مشاهدة فيلم او مزاولة الرياضة او قضاء فترة فى «الساونا» ، او السباحة .

لقد قامت وزارة الاسطول البحرى فى الاتحاد السوفيتى باستئجار قطع من الاراضى فى بعض الموانئ الاجنبية . واقامت عليها منشآت رياضية لبحارتنا لكى يرتاحوا هناك عندما تكون سفينتهم راسية لغرض التفريغ والشحن .

اما فى بلادنا فيوجد ٢٥ ناد للبحارة يقدم خدماته لحوالى ٢٠٠ الف من الضيوف سنويا وما عدا البلدان الاشتراكية لا توجد مثل هذه النوادى الا فى بضعة دول فقط . وقد قدمت نقابتنا قبل عدة اعوام اقتراحا الى منظمة العمل الدولية بعقد اتفاقية دولية بشان راحة البحارة . وتنص الاتفاقية بالتحديد على اقامة نواد مشابهة فى جميع الموانئ الكبيرة فى العالم .

اجرى اللقاء
اندريه ستولوف

ايرفلوت

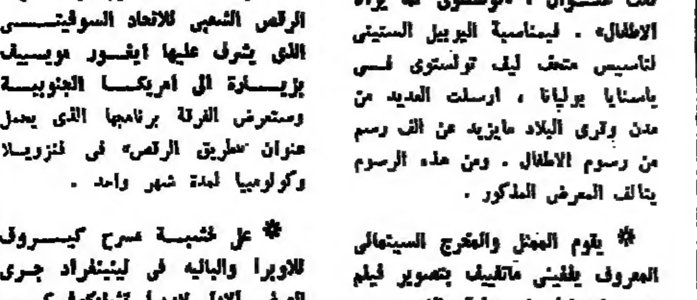
* عشية بدء الموسم الصيفى للملاحة الجوية فى ٢٧ اذار (مارس) افتتح خط جوى ثابت بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الارجنتين . كما تم توقيع اتفاقية حول الملاحة الجوية مع جمهورية الفولتا العليا .

* ستستانف فى ٥ ايار (مايو) الرحلات الى طهران . وتجرى الاستعدادات لبداية تحليقات الى لافاليتا (مالطة) والى ماليه (جمهورية مالديف) .

* ستكف الطائرات المحلقة على الخطوط الطويلة عن الهبوط فى بعض المطارات . ان تهبط الطائرة التى تحلق على خط موسكو – بودابست – لواندا مثلا فى برازافيل .

* ستحلق طائرات ايروفلوت هذا الصيف على اكثر من ٢٠٠ خط سياحى رئيسى داخل البلاد .

لقد اعلن كل هذه الوقائع والارقام رئيس باليوكوف نائب وزير الطيران المدنى السوفيتى فى مؤتمر صحفى .



* افتتح فى مدينة تولا معرض تحت عنوان : «تولستوى كما يراه الاطفال» . لمناسبة اليوبيل الستينى لتاسيس متحف ليف تولستوى فى ياسنايا بوليانا ، ارسلت العديد من مدن وقرى البلاد مايزيد عن الف رسم من رسوم الاطفال . ومن هذه الرسوم يتالف المعرض المذكور .

* يقوم الممثل والمخرج السينمائى المعروف يفلينى ماتفييف بتصوير فيلم جديد اعتمادا على رواية «النصر» من تاليف الكسالدر تشاكوفسكى ويتطرق هذا الفيلم الذى يجرى تصويره فى ستوديو «موسفيلم» الى مرحلتين تاريخيتين ، هما صيف عام ١٩٤٥ (مؤتمر بوتسدام) وصيف عام ١٩٧٥ (مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى العام فى هلسنكى) .

* انتهت فى موسكو اعمال الندوة الدولية حول «تطوير تقاليد الباليه الروسى والسوفيتى» . وانعقدت الندوة تحت اشراف البروفيسور يورى غريغوروفيتش رئيس لجنة الرقص التابعة لمعهد المسرح العالمى ، وكبير مخرجى الباليه فى مسرح البلشوى .

وتتضمن برنامج الندوة التى شارك فى اعمالها ممثلو ٢٥ بلدا ، اجراء مناقشات ، ومشاهدة عروض الباليه فى مسرح البلشوى ، والاطلاع على عمل مدرسة الباليه فى موسكو .

* بعد ٢٠ عاما تقوم مجددا فرقة الرقص الشعبى للاتحاد السوفيتى التى يشرف عليها ايغور مويسييف بزيارة الى امريكا الجنوبية وستعرض الفرقة برنامجها الذى يحمل عنوان «طريق الرقص» فى فنزويلا وكولومبيا لمدة شهر واحد .

* على خشبة مسرح كيروف للاوبرا والباليه فى لينينغراد جرى العرض الاول لاوبرا تشايكوفسكى «يفغينى اونيغين» باخراج جديد وقام باخراج الاوبرا والاشراف عليها موسيقيا هذه المرة يورى تيميركانوف كبير قادة اوركسترا المسرح .

* صدر فى الاتحاد السوفيتى العدد الاول من مجلة «فى عالم العلوم» وهى عبارة عن طبعة مترجمة للمجلة الشهرية الامريكية – «ساينتيفيك امركان» التى تصدر فى الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٨٤٥ وتعتبر من المجلات المرموقة والرائجة فى العالم . وتنشر المجلة باللغة الروسية دار «مير» فى موسكو .

إنقاذ أيلة



كانت الطائرة العمودية تحلق بنا فوق نهر اولوغ-او فى توفا . وفجأة لاحظ الخبراء راس ايل فى بركة ماء ظهرت على سطح النهر المتجمد فى مكان ذاب فيه الجليد .

قال يورى كوشكاروف للطيارين ...

– لننقذ الايل . فاخذت الطائرة تهبط ... اقتربنا من طرف الجليد وحدقنا الى الايلة اليائسة . كان الجلد على صدرها قد تمزق حتى ظهر الدم ، وتجمدت قطرات الماء على عنقها . ويبدو انها اصطدمت بطرف الجليد كثيرا محاولة الخروج من الماء البارد وافترضنا انها نزلت الى جليد النهر الرقيق فى الربيع خوفا من الذئاب .

اعد الخبراء بسرعة عصيا طويلة وربطوا الايلة بالحبال . واخذوا ينتشلونها ولم يمض سوى وقت قصير حتى كانت الايلة ممددة على الجليد تتنفس بصعوبة . ثم قامت واخذت تمشى ببطء على امتداد الضفة وكانها لم تثق بعد بانقاذها . وحين اختفت اقلعت بنا الطائرة لمواصلة تحليقنا الذى كان هدفه احصاء الحيوانات البرية .

اكدت نتائج الاحصاءات التى قام بها علماء قسم توفا من معهد ثروة الغابة الحيوية وتربية الحيوانات انه يعيش فى اراضى توفا الان اكثر من ١١ الف ايل و٦ الاف غزال وثلاثة الاف وعل .

فاسيلى كريفديك

قزوين بحر مفاجآت

يعتبر بحر قزوين اكبر بحار العالم المغلقة . وتجرى فيه تبدلات ما تزال غير واضحة لنا . لقد استمر مستواه فى الهبوط على مدى ٤٠٠ عام ، وفجأة اخذ مستواه فى الارتفاع قبل خمسة اعوام . واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان منسوب مياهه قد سجل ادنى مستوى له قبل عـام واحد من ذلك فيغدو واضحا سبب انعدام الثقة بمثل هذا التغير الحاد . فكم من الوقت ستستمر العملية الجديدة ؟ الن يتبعهـا هبوط جديد ؟ وماذا لو كان هذا الارتفاع فورة طارئة ؟ او قصيرة الامد ؟ لقد حدث مثـل ذلك ، وحتى قبل فترة ليست بعيدة جدا .

ان هذه المسائل ليست عديمـة الاهمية . فساحل قزوين ماهول بشكل جيد . وارتفاع المستوى يعنى ارتفاع مستوى المياه الجوفية المالحة . مما يؤدى الى هلاك النباتـات وتاكـل الاساسات . والشبكات التى مدت فى باطن الارض منذ زمن بعيد وهذا يعنى الاضطرار الى اعادة بنـاء المنشآت البحرية المستخدمة فى استخراج النفط والغاز . ولايمكن احصاء جميع الاضرار .

ان عملية مراقبـة مستوى ميـاه بحر قزوين بواسطـة الاجهزة تجرى باستمرار منذ ثلاثينات القرن الماضى وخلال هذه الفترة حدثت فيه تغيرات كبيرة وبحلـول عام ١٩٦٧ انخفض مستواه ثلاثة امتار ونصف المتـر وبعد ذلك بدأ نـوع من الاستقرار علمـا بانه لوحظت بعض الانخفاضات وفى النتيجة كان مستوى سطح هذا البحر فى عام ١٩٧٧ دون مستوى سطح المحيط العالمى بتسعة وعشرين مترا فكان ذلك ادنى مستوى له .

«وكان من المتوقع ان يستمر مستوى هذا البحر فى الانخفاض خلال المئـة بل والمئتى سنة المقبلـة . وقدمت حسابـات اكثر «دقة» . وكان من المتوقع على وجـه التحديد ان يهبط مستوى قزوين فى عام ١٩٦٥ بمترين او ثلاثة امتار بالقياس الى عام ١٩٥٠ وكانت تلك لفترة القلق على مصير حوض قزويـن باكملـه . الا ان الاكاديمى بيرغ كان متفائلا فاكد بانه «لا يمكـن ان يدور الحديث حول استمرار هبوط مستوى ميـاه بحر قزوين خلال فترة تاريخيـة . اذ ان تغير مستواه يتم بمراحل متتابعـة وان انخفاض مستـوى قزوين فى المرحلة المعاصرة هو احد المراحـل التى مرت خلال الالفى سنة المنصرمة: فقد كان مستواه ينخفض فى وقت ما لكى يرتفع فى وقت اخر» .

ان الحادث «المرضى» قـد انتهى ولكن الاسئلة ذاتهـا لا تزال تدور لماذا يحدث لهذا البحر ؟ ما سبب هذا الارتفاع فى مستواه .. وهل سيدوم طويـلا ؟ اذ من الصعب جدا العيش بالقرب من المياه التى تتلاعب بمصير الاماكن الضحلة فترتفع تارة لتغمر تلك الاماكن ثم تنخفض تارة اخرى لتحولها الى اشباه جزر او تقوم بتدميرهـا كليا .

يقول نيكولاى فوبتاريف المرشح فى علوم الجغرافيـا ، مسؤول مختبر هيدرولوجيـا البحار فى معهـد الاوقيانوغرافيا ، والذى كرس سنوات عديدة من حياته لدراسة بحر قزوين :

«هنالك مراحل فى تغير مستوى مياه البحر ، وهى ليست على درجة مـن الدقة لكى نستخلص بعض القانونيات حول ذلك» . فبحر قزوين منفصل عن المحيط العالمـى . وهو يتكـون من مياه الانهار التى تصب فيه . ومن هنا تتاتى تلك الرهافة فى رد فعله على ما يطرأ على احواض هذه الانهـار من تغيرات . ولكن العامل الرئيسى الذى يؤثـر على منسوب المياه فى هذه الانهر هو التقلبات الجوية فى المنطقة الشاسعة لحوض قزوين . اى التقلبات فى مناخ الارض ، وهى المشكلة التى لا تزال مستعصية على علمـاء الانواء الجوية للاسف .

ينطلق مختبرنا فى حساب مستوى بحر قزوين من ان الظروف المناخية فى حوض قزوين لن تتغيـر بصورة ملموسة خلال العقد او العقدين القادمين من السنين . وهذا يعنـى ان جريان الانهر سيحافظ على مستواه تقريبـا وكذلك الحال بالنسبة لكمية الامطار وللتبخر من سطح البحـر ويبقى ان نحسب كميـة المياه التى تسحب من هذه الانهر لغرض الرى . وتبلغ كمية هذه المياه حاليـا ٤٠ كـم مكعب ويمكن ان تصل الى ٨٠ كـم مكعب بحلـول عام ٢٠٠٠ . اذن يمكن ان نتوقع انخفاض مستوى ميـاه بحر قزويـن فى عام ٢٠٠٠ بمتر ونصف المتر بالقياس الى مـا هو عليه الان وعلى اية حال لا نتوقع ارتفاع مستوى البحر فى ظل هذه الظروف» . ولكن هذه «الظروف» بحد ذاتها نسبية .

اذن نحن الان نتعاطى مع الوقائـع وحسب . ففى عام ١٩٨١ كان مستوى مياه بحر قزوين بحدود ٢٥ر٢٨ مترا دون مستـوى سطح المحيط ، اى اكثر بخمسة وعشرين سنتمتـرا عن المستوى الاعتيادى البالغ (٥ر٢٨) م؛ الذى تكيفت معه الحيـاة فى البحر وبقربه . وفى عام ١٩٨٢ ارتفـع مستواه بخمسة عشر سنتمترا . لماذا سيحدث فى المستقبل ؟ ان هذا البحر الغريب يسمح لنا ان نغير فى كلمات بيرغ وان نقول «ان مستواه قد ارتفع لكى يهبط فيما بعد» . والسؤال هـو متى ؟

يورى ليكسين

من اى شىء تصنع ابتسامة

ان الابتسامة الجميلة ، والاسنان الناصعة كاللؤلؤ ضرورية لا لنجوم السينما فقط . ولكن هذه الاسنان ليست متوفرة عند كل انسان وياللاسف ، ويقدر على كل واحد منا تقريبا ان يلجأ الى مركب الاسنان عاجلا ام اجلا .

لقد تم فى معهد موسكو المركزى لطب الاسنان ، الذي يديره الاكاديمى اناتولى ريباكوف ، العضو فى اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية ، ابتكار تكنولوجيا لتحضير طواقم الاسنان . وقـد رشح هذا العمل لنيل جائزة الدولة .

بماذا تختلف التكنولوجيا الحديثة عن تلك التى ابتدعهـا طب الاسنـان العالمى ؟

قال الاكاديمى ريباكوف :

يعتبر المرضى والاطباء فى جميـع انحاء العالم جسور الاسنان المعدنيـة السيراميكية مريحة وجميلة وعملية اكثر وهى تشابه الاسنان الحقيقية . غير ان الابتسامة «الخزفيـة» فى كثير من البلدان تكلف احيانا ما يعادل سعـر سيارة جيدة .

وقد واجهت اختصاصيينا مهمة ابتكار تكنولوجيا لتحضير اطقم الاسنان يمكن ان تكون سهلة المنال من جهة ، ومن جهة اخرى لا تقل نوعيا عن احسـن النماذج العالمية .

لقد اعد هذه التكنولوجيا ومجموعة المواد والادوات الخاصـة الخبـراء كارالنيـك وكالامكـاروف وغاززوف ولوباتوف وسيفاستيانوف وسيروفا .

ان قاعدة القالب — الهيكل المعدنى — يجب ان تستقر على الاسنان فعندمـا نقوم بمضغ الطعام ، تحدث قوة ضاغطة هائلة تزيد عن قوة نصـف طن على السنتيمتر المربـع . ولا ينبغى ان يتشوه الهيكل طيلة الفترة التى اعـد لها الطقـم ، والتى تتراوح بين ١٠ و١٥ سنة . ويستخدم فى العالم زهاء مائة خليطة معدنية تضـم اما الذهب او المعادن غير الكريمة والتى يدخل فى معظمها النيكل مع اضافات البيريليوم ولكن هذه الخليطـة لم تطابق فكرة تركيب الاسنان الجديد .

بعد ان فرز اختصاصيو المعهـد مئات الطرق ، اختـاروا مادة جعلت خليطة الكوبلت والكروم اساسا لهـا وهى غير خطرة على الجسم وملائمـة لنسيج جوف الفم . ويمكن للطقـم المصنوع منها ان يعوض عن اربـع اسنان مفقودة ، فى حين ان الطقـم المصنوع على هيكل ذهبى يعوض عن سنين فقط . وتتميز خليطـة الكروم والكوبلت كذلك بـان سمك جدران الغلاف المصنوع فى هذه الخليطـة للسن لا يزيد على ٣ر٠ مليمتر (ولا يمكن صناعـة مثل هذا السمك من الذهب) . وهذا يعنى ان هيكل الطقم لن يكون ضخما ، حينما تجرى تغطية الهيكل بمادة مقلدة للسن الحقيقى .

ومع ذلك فان مقدار ما سوف تبدو عليه اسناننا الجديدة طبيعية ، وكم من الوقت سوف تخدم ؟ يتوقف على مادة الغشاء ؟ ويستعمل طب الاسنان العالمى ما يسمى «الخزف» . ولقد استخدمت هنا التعبير ؟ «ما يسمى» لانه لا يشبه الحقيقى الا قليلا . ومع ان هذا سيراميك ؟ وذلك سيراميك ولكن لا يصلح كل سيراميك . وحتى السيراميك المستحسن فى طب الاسنان للاطقم الجديدة ، وعلى سبيل المثال حتى الاغشية السيراميكية للاغلفـة الخصوصية «غاما» ، والمصنوعة هنا ايضا فى المعهد المركزى للبحث العلمى بطب الاسنان ؟ منذ عدد من السنين لا ترغب فى «الالتصاق» بالخليطـة الجديدة .

وهاتان مشكلتان فقط من مجموعة مشاكل ، توجب على الباحثين وضع حل لهما . وان المعادن «غير الكريمة» خلافا للذهب او البلاتين ، تتاكسد بشـدة وأما هذا فغير مقبول بالنسبة لاجسامنا وتختلف ايضا معاملات التمدد الحرارى لمواد الاطقم ، فينبغى ان تكون هذه المعاملات متقاربة بدرجة قصوى . والا فان الاسنان الصناعية تتصدع مع تغير درجة الحرارة .

وتم خلال العمل لاستنباط التكنولوجيا الحديثة ، توحيـد جهود الخبراء فى مختلف المجالات . وقـد عثروا على اضافات الى المادة السيراميكية وهى مواد اوصلت عمليات الاكسـدة الى الصفر . وتم تقريب معاملات تمدد المعدن والسيراميك الحرارية ، وان سعر الطقم الجديد ، الذى لا يمكـن تفريقه عن الاسنان الحقيقية غير عال نسبيا .

بوريس باغاريانسكى

تجربة اخرى للحصـول على الهيدروجين من النباتات يقوم باجرائها العاملون فى مختبر معهد الكيمياء البيولوجية فى مدينة بوشينو بمحافظة موسكو .

انباء العلم والتكنيك

الهدية التذكارية الروسية

صنعت اول «ماتريوشكا» روسيـة ونقشت حسب رسوم الرسام ماليوتين فى التسعينيات من القرن الماضى ، وقد قام بخراطتها الخراط زفيوزدتشكـن وكانت تتكون من ثمانى قطع ، وتمثل بنتا ترتدى الثوب والشال الروسييـن الشعبيين ، وتحمل بيديها ديكا اسود وياتى بعد البنت ولد ، وهكذا كانا يتناوبان مختلفين احدهما عن الاخـر بميزة ما ، وكانت القطعة الاخيـرة تمثل وليدا ملفوفا بالقماطات .

وقد احب النـاس الماتريوشكات وفى بداية قرننا بدا انتاجها بالجملة وكانت الماتريوشكات تحصل دائما على شهرة واسعة فى الدول الاخرى ، وتظهر كل عام فى معرض لايبـزك ؟ وكان ينفد منها هناك الالاف . وكانت تنتج الماتريوشكات من ذوات القطعتيـن والثلاث والاربع ، والى ٢٤ قطعة .

وكان الطلب يلح على ذوات الثلاث والثمانى ، والاثنتى عشرة قطعة ، وقد صنعت ماتريوشكا متكونة من ٤٨ قطعة لعرضها فى معرض اللعب فى بيترسبورغ عام ١٩١٣ .

تصنع الماتريوشكات فى الوقـت الحاضر فى شتى مناطق الاتحـاد السوفيتى ، وعلاوة على ذلك ، فانها تختلف فيما بينهـا بالشكل والتلوين والزخارف القومية .

«عطيل» جديد على خشبة المسرح الجورجى

ان ايام العروض المسرحيـة فى تبيليسى لا تبقى عامرة الا لفترة قصيرة والى جانـب المسرحيات الجيدة والفريدة تلتمع فجأة مسرحيات تثير الحديث حولها فورا كحدث جديد فى الفن المسرحى .

ومـا لاشك فيه يمكننا ان ننسب العمل الجديـد لمسرح مارجانيشفيلى الاكاديمى ، «عطيـل» ، الى مثل هذه المسرحيات . وحينما ابتـدأ المسرح باخراج المسرحية ، خيل للكثيرين ، بان ذلك خطوة جريئة، بل وتتصف بقدر من المغامرة . ان اخراج مسرحيات شيكسبير فى جورجيـا بتراجم ايفان ماتشابيلى الرائعة تقليد قديم وغنى . والجورجيون يحبون هذا الكاتب المسرحى العظيـم لدرجـة انهم يعتبرون مؤلفاته وكانها ثروة قومية ، ولذلك فهم يقفون موقفا متشددا تجاه كل تاويل جديد لها .

ولايزال قسم من المشاهدين ، وحتى الممثلين انفسهم ، تحت تاثير تمثيـل اولئك الممثلين ، مثل خورافا فى دور (عطيل) وفاسادزه فى دور (ياغو) . وعلى مسرح روستافيلى جرى عرض مسرحيـة «عطيل» لمدة ٢٥ عاما بنجاح كبيـر وبصورة عامة ، فقد تم اخراج المسرحية بالصورة التقليديـة ، ولكنها اصبحت حدثا هاما فى الفـن المسرحى الجورجى بفضل اولئك الممثلين . وبشكل لايخلو من الطرافة علقت احدى صحف تبيليسى على ذلك بالقول :

— «يتذكـر» عطيـل — اكاكى خورافا — حتى اولئـك الذيـن لم يشاهدوه بالمرة . واما المسرحيـة فيعرفها الجميع ، بغض النظر عن كونهم قراوها ام لا .

وكان البعض يامل ، بان تبعـث المسرحيـة الجديدة انطباعات السنوات الماضية ، وكان اخرون واثقين من ان «العواطف سوف تضطرم» على خشبـة المسرح .

ولكـن شيئا من ذلك لم يحدث ولنبدأ الحديث ، بالقول ان «عطيل» — اوتار ميغفينيتوخوتسيسى — ذو عينين زرقاويـن . والاكثر من ذلك ، فانه يقوم بنفسه بمسح الماكياج الغامـق باطراف القميص عن وجهـه . وهو متماسك واعتيادى الى الحد الاقصى فيما يتعلق بأداء المشاعر . اما ديزديمونا — مارينا جالاقيا — فهى على عكس العديد من سليفاتها ، سمراء غير هيابـة مطيعة ، ووديعة . وبالرغم من انوثتها فانها نشيطة ، ذكية ، سريعة النكتـة ولديها بعض المشاكسة والمزاج الحازم والشعور بالعزة النفسية . وعند الضرورة تعرف كيف تدافع عن نفسها . وفيمـا يتعلق بياغو الذى يقوم بتادية دوره لودار مغالابليشفيلى ، فهو ليس تجسيدا للشر والخيانة من اجل الخيانة ، وانمـا شخص يتمتع بقسط من الموهبة وحتى الجاذبية ، تولد عزة النفس المهانـة لديه دناءة خفية وميلا لحبك الدسائس .

ويعتبـر تيمور تشخيبيدزه ، مخرج المسرحية ، وهو كبير مخرجى المسرح بان «عطيل» — مسرحيـة تتحدث عن الكرامة الانسانية تحديدا . وهو يقول : «لقد اهينت كرامة ياغو ، ولذا فقـد قرر ان تهان كرامة عطيـل ايضا . ان شخصيات المسرحية تسعى دائما اما الى استعادة الكرامـة المهدورة ، او الى فقدانهـا نهائيا . واذا كنا قد حققنا ماتصبوا اليه واعطينا المسرحية نفحة معاصرة ، فذلك لاننا جهدنا ان تظهـر لتظهر فيها موضوع العزة الانسانيـة بالذات» .

لقد اعاد المخرج تركيب المسرحية واختصرها قليـلا؛ لكى يعبر عن فكرة المؤلـف بصورة اكثر حدة وبلاغـة وتشخيبيـدزه تخلى عن الفصل الاول فالمسرحية تبدأ بملدنة قصيرة ، وبصورة مفاجئة وجريئـة وعتيقة ، ويشهد عطيل وقد خنق ديزديمونا . ويدخـل عطيـل الى المسرح تحت قرقعة السياط وانغام الموسيقى الحديثة (للموسيقار فاتشيتشيلادزه) ، وكل ما يجرى خلال الفصول الثلاثـة على خشبة المسرح يتقبله المشاهد كذكريات يستعيدهـا المغربى . ولا وجود لساحات وقنوات فينيسيا ولالبهاء وعظمة قصر الدوجات (حكام فينيسيا وجنوا فى القرون الوسطى) ولا لمناظر قبرص البحرية، ولا للستائر المصنوعـة من الاقمشة الثمينـة والحوادث محصورة فى عنبـر سفينة مظلم ، ممتد فى عمق المسرح (الرسامون تشيكـادزه ، سلـرفينسكى وكوتشاكيدزه) . وهذا يخلق بالترافق مع زمجرة الامواج . جوا من الغموض المنذر بالشر والترقب المرهق .

ان رفض الحماس رفضا قطعيا يتصف باهمية مبدئية بالنسبة للمسرحيـة فالممثليـن لا يجهدون اصواتهم ، ولا يلجأون الى الحركات الايمائية العاطفية ولكـن هذا لا يعنى ان التراجيديا قد هبطت الى مستوى الدراما الاعتياديـة وحينما يعلم عطيل بخيانة ديزديمونـا لا يجأر كمـا يحدث عادة ، ولا يرغى ويزبـد ، وانما يجمد من الذهول وعندما يفارق المغربى الحياة فى الختام يسود المسرح ايضـا جو من الهدوء المنبىء للقشعريرة .

لقد استخدمـت فى المسرحية كافة وسائل الاخراج الحديثة . ولكـن ابتكارات المخرج الرائعـة ، وتوزيع الممثليـن المدهش بدقته ، والديكور والموسيقى ، كل ذلك كان موظفا لشىء واحد — الا وهو مساعدة الممثلين فى التعبير عن اصواتهم المضطرمة باكثر ما يكون من الكمال .

وفى مركز مسرحية «عطيل» الجديدة كان الممثل . وهذا تقليد لحل غيـر تقليدى مطلقا . وكوتيـه مارجانيشفيلى الذى يحمل المسرح اسمه ، هو احـد مؤسسى الاخـراج السوفيتى ، وكان يضع فى مركـز كل مسرحية ممثـلا وكان هذا الممثـل روح المسرحية والمعبر عن كافـة الافكار والاحاسيس والجدير بالذكـر ، ان مسرحية «عطيل» التى اخرجها مارجانيشفيلى على خشبـة المسرحمنذ ٥٠ عاما ، كانت ايضا عملا مسرحيا مبتكرا .

غورام بوخنيكاشفيلى
تبيليسى

اوتار ميغفينيتوخوتسيسى — يؤدى دور اوتيلو

«كانترى» .. دومرا وقيثارة

انتهت فى موسكو الحفلـة الكبيرة التى احياها الفائزون بالمسابقة السابعة لفنون المنوعـات لعموم الاتحـاد السوفيتى بفقرة المغنية ايرينا اوتييفا عضو اوركسترا الجاز السيمفونيـة الشهيرة بقيادة اوليغ لوندستريم . وقد نجحت المغنية باداء اغنية «مئـة خطوة على طريق السعادة» للملحن الارمنى لسطنطين اوربيليـان و«لحن لكامى» للامريكى تشارلز باركر .

ولقـد شارك فى المسابقـة ٧٦٣ فنانا من جميع الجمهوريات السوفيتية وهم معروفون للجمهـور الى هذا الحد او ذاك ولذلك كان فـوز نيكولاى ماريتسكى مدرس كونسرفاتوار مينسك وفاليرى جيفاليفسكى الطالب فى نفس الكونسرفاتوار حدثا مثيرا فى المسابقة ومما زاد من اهمية فوزهما انهما لـم يظهرا امام الجمهـور قبل ذلك ابدا لقد تاثر الجمهور واعضاء لجنة التحكيم بمـا اداه ذلك الثنائى على الدومرا والقيثارة بالغ التاثر ، الامر الذى لم يحصل قبل الان فى برامـج الحفلات الموسيقية .

ان المدى الصوتى لهذا الثنائـى يعادل مدى الاوركسترا السيمفونيـة فى الوقت نفسه اظهر الفنانان وهمـا يعزفان باسلوب «كانترى» (فولكلورى) و[illegible] الجاز احيانـا وبمصاحبة فلاديسـلاف زايتس طالـب فنى الكونسرفاتـوار ، (الذى يعزف على الناقوس) مهارة ونعومـة فى العزف وذوقا فنيا مرهفا ، واتقان فن تحويل الالحان . وادى الثنائـى (او الثلاثى احيانا) الحانـا شعبية ، ومقطوعـات لملحنين بيلوروسيين معاصرين، وكذلك اعمـال هينـدل وكريسلـر وشوستاكوفيتش.. ان الفوز بالمسابقة ومن المرة الاولى التى يظهر فيهـا الفنانون على خشبـة مسرح المنوعات امام الجمهور ، كان اول فوز من هذا النوع فى تاريخ المسابقة التى تقـام منذ خمسين عاما تقريبا .

سيميون سيميولوف

الفائزان فى المسابقة السابعة لفنانى المنوعات فى عموم الاتحاد السوفيتى نيكولاى ماريتسكى (الدومرا) وفاليرى جيفاليفسكى (القيثار) .

يوبيل المسرح

اسس المسرح المسمـى اليـوم «موسوفيت» (مجلس بلديـة موسكو) قبل ٦٠ عاما بمبادرة من عمال العاصمة وكانت بين عروضه الاولى مسرحيـة «العاصفـة» مـن تاليف بيل— بيلوتسيركوفسكى التـى تحدثت عن اقامة السلطة السوفيتيـة . واعاد المسرح اخراج هذه المسرحيـة مرتين فيما بعد . وشاهد الجمهور على خشبة مسرح «العمال» ابطال مؤلفات فورمانوف وفلادكوف وبوغوديـن وليونـوف وافينوغينوف وكورنيتشوك .

لقد عملت فرقة المسرح مدة طويلة تحت اشراف زافادسكى احد كبـار مخرجينا المسرحيين . وقد دخل كثير من المسرحيات التى اخرجهـا ، ومن ضمنها «ماشينكا» لافينوغينوف و«صاحبة الفندق» لغولدونى الرصيد الذهبى للفن المسرحى السوفيتى .

وكان منطقيـا ان يخرج المسرح بمناسبة يوبيلـه مسرحيـة «يغور بوليتشوف وغيره» لغوركى . فقد عرض المسرح فى حينه العديد من مؤلفات الكاتب العظيم مثل «فاسا جيليزنوفا» و«دوستيغاييف وغيره» و«العجوز» . ولكن روح مسرحية «بوليتشوف» تنسجم مع تطلعات المسرح واضحى المبدأ : «الناس يصنعـون التاريخ» الذى تجسد فى نتاج غوركى مكسبا عظيما لفكر الانسان واعتزازه كما كتب الناقد بوزولسكى .

ان لمسرحية «يغور بوليتشـوف» مضمونا غنيا يعرض فلسفـة غوركى وتاملاته فى مصاير الشعب ومعنـى الحياة . وهذا ما يبرزه على وجـه الخصوص مخرج العرض الجديد بافيل خومسكى والممثل ليونيد ماركوف الذى يلعب دور بطل المسرحية وبقيـة المشاركين فى العرض .

اناتولى فوروبيوف

البحث عن الفنون الغجرية القديمة

جلسنا القرفصاء قرب النار تحـت ضوء القمر ، واخذنا نكسر الاغصـان ونرمى بها وسط النار لتزداد اضطراما وروحنا تفكر بعالم الاغانى الشعبيـة الغجرية العجيب .

خلفنا وراءنا الكثير من الطرق فـى سيبيريا وكاريليـا ونوفغورود وتولا وسمولينسك وساراتوف ومدن كثيرة وقرى وغابات وسهوب . وكان جهاز التسجيل يلتقط الاغانى الواحـدة تلو الاخرى . فاصبحت اشرطته بعد سنوات تحتوى على حوالى ٣٠٠ اغنيـة و١٥٠ حكاية لم تكن معروفـة لحد الان . وستقوم دار «ناووكا» للنشر قريبـا باصدار هذه المجموعة من الفولكلور الغجرى .

ان الفن الفولكلورى لاى شعب من الشعوب هو جزء لايتجزأ من التراث الثقافى العالمى . وفى الاوسـاط الشعبية يجرى الحفاظ بدقة على التراث الغجرى . الا انه وياللاسف لم يحظ الا بالقليل من الدراسة .

ويرتبط الفن الفولكلورى للغجـر الروس بصورة وثيقة بابداعات الشعب الروسى . ولذا ليس من العبـث ان يهوى الغجر الاغانى الشعبية الروسيـة التى تكتسب طابعا خاصـا عندمـا يؤدونها .

لقد كان الفن الغجرى مصدر الهام لبوشكين وليف تولستوى وكوبريـن وغوركى .

.. اعطى الشيخ الغجرى اليتوفيـن ميخائيلوف من قرية بولشييه فيشيرى فى مقاطعة نوفغورود اشارة ، فصمت ملاحظتها ، فاتجه الجمع نحو الغابة على غير عجل . واوضح لنا الشيخ بـان الغناء فى الغابـة له صدى اخر . وتصاعد دخان النار ممتزجا بصـدى الاغانى .

يفيم دورتس

من يكون بطل هذا الزمان؟
مقابلة مع الكاتب الكساندر غيلمان

لقد اخرجت اولى مسرحيات الكساندر غيلمان منذ ثمان سنوات على خشبة مسرح بولشوى الدرامي في لينينغراد واثارت حينذاك قدرا من الضجة وكان هذا مثالا والعا للفن المسرحي الذي اقتحم ميدان المشاكل الاكثر حدة في الحياة . ولقد ادهشت هذه المسرحية الناس بطريقتها الجديدة في تحليل الصفات الخلقية عند ابناء جيلنا وكذلك بموضوعها الذي يكاد يكون خرافيا ، حيث يرفض العمال استلام المكافاة المالية معتبرين بانهم لايستحقونها .

وبالنسبة لالكساندر غيلمان الذي كان يبلغ من العمر ٤١ عاما آنذاك والذي كان سابقا عامل تفريز ، وخراطا وبناء وصحفيا ، كانت هذه المسرحية كجواز سفر الى عالم المسرح . وهو الآن في عداد اشهر الكتاب المسرحيين.

ويؤكد الكساندر غيلمان قائلا : ان المسرح السوفييتي لا يخرج من المسرحيات ما يمكن ان يوحي بما ليس انسانيا . ولا اعرف مسرحية واحدة تقول مثلا بان المال فوق كل شيء او : كل الطرق التي تؤدي الى النجاح الشخصي جيدة ، او ان تقول مثلا : ما الفرق ان تكون شريفا او لا تكون ففي كلتا الحالتين ستموت . ايها الانسان انت لست شيئا ، انك برغوث برغي صغير انك دودة تافهة . ولست بقادر على فعل شيء عظيم ، ولن تغير في هذه الحياة شيئا . ان مسرحنا يتسع دائما للبطل الذي عليه ان يغير شيئا ما نحو الافضل . وهذا البطل يعبر عن مصالح الشعب والمجتمع وطالما ان التناقضات قائمة في المجتمع لا محالة ، فهناك قوى تقف في مواجهة هذا البطل .

— طالما بدأنا بالحديث عن الشخوص الايجابية ، فهل ينبغي ان تكون الغلبة لهذه الشخوص على خشبة المسرح ؟

— انني ضد التناول الاحصائي في ميدان الفن . فالمسرح ليس معرضا للمنجزات . بالنسبة للمسرح ذاته فان الانجاز الحقيقي هو قوة التاثير الروحي على النظارة . وهنا ، كما في الاقتصاد ، المهم هو الفاعلية . ويمكن تحقيق ذلك بطرق مختلفة . وبالنسبة لي شخصيا فان قوتي الفن المؤثرتين الرئيسيتين على نفس القدر من القيمة من حيث جوهر الامر ، اي عرض تجربة الانتصارات الخلقية وعرض تجربة الهزائم الخلقية على حد سواء لقد كتبت مسرحية «المكافأة» التي يمكن ان نتعلم من بطلها بوتابوف كيف يجب ان يعيش المرء ، وكذلك كتبت مسرحية «على حدة مع الجميع» التي يمكن ان نتعلم فيها من الزوجين غولوبيف ما يجب ان نتحاشاه في حياتنا . والامر من حيث المبدأ هكذا هناك نوع من المشاهدين يتقبلون التاملات اكثر ، ولديهم الاستعداد لتقبل البطل الايجابي اكثر . ومن ناحية اخرى هناك مشاهدون تؤثر عليهم دروس الحياة المرة اكثر من سواها وشخصيا ، كمشاهد وقارئ انتمي بوضوح الى النوع الثاني .

ولابد للادب من شخصيات امثال هاملت وماكبث . ولقد رسمت شخصية غولوبيف لكي اقول : ليست هناك اوضاع يمكن ان تبرر التصرفات اللااخلاقية . والقول ان «لا مخرج آخر» هو ذريعة وخداع للنفس ، لان المسالة الرئيسية هي انت بالذات في سنوات الحرب العالمية الثانية وفي معسكر الموت الفاشي اوسفيتسم قام مئات من الناس المعتقلين بالانتحار في الليلة التي سبقت تنفيذ الاعدام بهم في غرف الغاز . ولم يكن ذلك لانهم كانوا يخافون الموت ، بل لان الكرامة الانسانية ضجت في اعماقهم اما الهتلريون الذين كانوا يعتبرون هؤلاء مقضيا عليهم بالهلاك ، وكائنات من النوع الادنى ، فقد اثار غيظهم الوحشي ذلك الامر التراجيدي ، الذي اكد بعزم واباء ان الذين قضوا بشر .

ينبغي ان نتعلم فن التربية من الحياة . ففي الحياة يفكر الناس مليا عندما يمسهم سوء ، وعندما تلحق بهم مصيبة او اخفاق ، وكذلك عندما يجد المرء نفسه وحيدا في مواجهة العواقب المحزنة لاخطائه وضلاله وفي هذه اللحظات تحديدا تجرى عملية نشطة لبناء الشخصية ذاتيا . والمسرح يتمتع بامكانية طيبة ، حيث انه وبدون ان يعرض المشاهد لمخاطر مصيبة حقيقية ، يستطيع ان يجعله يحس ويدرك التجربة المرة لهذه المصيبة ويدفع به الى ان ينظر الى نفسه نظرة نقدية اكثر عمقا ، وكذلك الى قناعاته وسلوكه . ان المشاهدين اليوم وبغالبيتهم ، ميالون الى التحليل والتفكير فيما يشاهدون من الاعمال الفنية ، ولا يميلون الى التقليد المباشر . والمشاهد لا يتاثر او يعاني اثناء مشاهدته للمسرحية فقط ، بل ان العمل الرئيسي يبدأ بعد ذلك عندما يعود المرء تلو المرة الى انطباعاته عن المسرحية . ان الكاتب المسرحي ملزم بان ياخذ بالحسبان خصوصيات التلقي هذه في وقتنا الراهن ، والا فان جهوده ستذهب سدى .

وعلى العموم فانني ارى ان المهمة الرئيسية للمسرحي لا تكمن في زيادة عدد الناس الرائعين على خشبة المسرح وانما في المساعدة على ظهور مواطنين شرفاء مبدئيين على مسرح الحياة ذاتها ان الحاجة الى مثل هؤلاء لعظيمة ، وما من شيء يعوض عنها .

— وهل تعتقدون بانه هناك امكانية دائمة في الحياة للسير في طريق بطل مسرحية «المكافأة» بوتابوف ، اي ان يكون المرء مبدئيا حتى النهاية ؟

— نعم ، انني اعتقد ذلك . ولكنني لا اظن بان هذا امر سهل وبسيط وبعيد عن المخاطر . اذ ان الزمن الذي لا يتطلب فيه الاخلاص للحقيقة والدفاع عن المصلحة العامة اية شجاعة ، لم يحن حتى الآن . فالشر ، ولو انه لا يحمل في مجتمعنا طابعا طبقيا ، لا يستسلم هكذا وببساطة . وهو دائما على قدر من الدهاء والخبث ، وقادر على التمويه ، ولم عدد من الناس ، ولنسج علاقات «مؤزرة» ، متخذا شكل تلك الظاهرة التي اسميها «انانية الجماعة» ان الكفاح ضد مثل هذا الشر ليس مسالة سهلة . ومع ذلك فلا بد من هذا الكفاح . واذا عجز المرء عن ذلك بمفرده فيجب ان يبحث عن رفاق وانصار له في هذا المجال . والحياة تبرهن على ان قوى الخير تستطيع الانتصار فقط عندما تتجسد في الجماعة التي تضم الناس الشرفاء ، لا في البطل الفرد . ومما لا ريب فيه ان ايجاد مثل هؤلاء الناس سيكون احدى المهام الرئيسية للبطل الايجابي في السنوات القريبة القادمة . وهذه المهمة ليست مهمة سهلة ، فهناك عدد غير قليل من الناس الذين لا يقومون باي عمل سيء ، غير انهم لا يريدون دخول المعركة ضد من يقوم بذلك وهؤلاء عادة لا يذكرون انهم ليسوا غير مبالين وحسب ، بل وبلا مبالاتهم هذه انما يكونون الى جانب الشر . ان الاخلاقية عمل صعب يتطلب جهدا كبيرا ولا يكفي ان ترغب في القيام به بل ولابد من القيام به بمهارة . ينبغي ان نتعلم ذلك . وعلى المسرح ان يكون ذلك المكان الذي نتعلم فيه .

— ما هو برايكم مصدر المآسي الانسانية في ايامنا هذه ؟

— غالبا ما تنشأ المأساة عندما يريد الانسان ان يوفق بين ما لا يمكن التوفيق بينه . فالبعض يطمح لان يوفق بين هناء الحياة العائلية والاهتمامات الجانبية . والبعض الآخر يرى انه من الممكن ان يكون مبدئيا في العمل ، والا يرفض في نفس الوقت بعض «متع الحياة» ، التي يضطر الى الرياء في سبيل الوصول اليها ومثل هذا التضارب يمكن ان ينشأ في الحياة الشخصية وفي الحياة الاجتماعية ايضا . ولابد من الاختيار وضرورة الاختيار الاخلاقي ترافقنا في كل خطوة ، من سن الفتوة وحتى الممات . وعندما نحاول ان نتجنب هذا الاختيار تقع المأساة حتما ، عاجلا ام اجلا .

والمسرح اساسا يمارس مهمة تنبيه الانسان الى ضرورة عدم محاولة التوفيق بين ما لا يوفق بينه ، لان ذلك امر خطر ويؤدي الى الكارثة ولاجل ان يصل هذا التحذير الى المشاهد فان الكاتب المسرحي والمسرح يقومان بتاجيج النزاع وابرازه الى الحد الاقصى . فالمرء ياتي الى المسرح لمدة ساعتين او ثلاث فقط ، وعلى مدى هذا الوقت القصير علينا ان نسيطر على انتباهه ، وان نثير مشاعره ، وان نشده الى تلك الفكرة التي نتطلع للايحاء بها اليه . وهذه المهمة يستحيل تنفيذها من دون المبالغات والحدة والتوتر في الصراع على خشبة المسرح ، وخصوصا في زمننا هذا ، حيث المشاهد يسرق ويسافر ويشاهد ويقرأ ويسمع ويناقش كثيرا . ولكن للاسف هناك من المشاهدين من يغادر المسرح كما اتى . والسبب هو التهيب امام حدة الصراع . وليس من النادر ان تفضل المسارح التمثيليات ذات الطابع المتوازن الوسط .

— لقد دخلتم عالم الادب كمؤلف مسرحيات حول مشاكل العمل ...

— وحتى الآن مازلت من المتحمسين لهذا الاتجاه . وللحقيقة فان بعض النقاد اعتبروا مسرحية «على حدة مع الجميع» مسرحية ذات موضوع عائلي ، ولكنها بالنسبة لي مسرحية اكثر ما تكون حول مسائل العمل . طبعا ساكتب حول مواضيع اخرى ، ومع ذلك انوى العودة الى موضوع العمل والعلاقات الناشئة في سيره . هناك من يتحدث عن كساد هذا النوع من الادب لست ادري ... واذا كان هناك من كساد ، فليس مرد ذلك ابدا الى ان الموضوع قد استنفد . انه موضوع ابدي لان الناس كما قال احدهم ذات مرة مازحا ينقسمون الى رجال ونساء ، كذلك الى رؤساء ومرؤوسين . واذا تركنا المزاح جانبا فان عالم الحب ، وعالم العمل هما عالمان قديران في الحياة وفي مجتمعنا حيث يسود التخطيط الواعي المسبق ، لا عفوية السوق فان ادارة العمل تتضمن عددا من اكثر المسائل تعقيدا ، بما في ذلك الاخلاقية البحتة منها . اذن يوجد في هذا الميدان دائما عمل مشرف للكاتب والمسرح .

— سبق لكم وكتبتم في المجلة الادبية «العالم الجديد» حول معدل مسؤولية الانسان الاجتماعية . هل من الممكن لكم ان تحددوا «مقاييس» ذلك ؟

— الانسان ملزم بتحمل المسؤولية عن كل ما يعرفه . وهو ملزم كذلك ان يحصل على المعلومات بكل نشاط لكي يعرف اكثر ما يمكن حول كل الامور التي تجري حوله في المجتمع والعالم . فاذا كنت تسعى ان تعرف اكثر واشمل واذا لم تقف موقفا لامباليا ازاء كل ما تعرف ، واذا كنت تدعم ما هو جيد وتعارض ما هو سيء فهذا يعني انك انسان تشعر بالمسؤولية في حدود المعدل . ان هذا المعدل ليس من المعدلات التي يمكن ببساطة تجاوزها اثناء التنفيذ . انه معدل على قدر كاف من الصعوبة والقسوة . ومع ذلك فهو معدل وليس بطولة . انني الح على ذلك ، لانني اصادف احيانا بعض الناس المصابين بعدوى الرضى الذاتي . فهم يتباهون باكثر النجاحات تواضعا ، وبالمساعدة المتواضعة التي يقدمونها للاخرين وكانها مآثر عظيمة . بل وفي بعض الاحيان وقبل تحقيق اي نجاح ، ولمجرد اعتزامهم ذلك ، او لمجرد وعد بذلك ، ترى هؤلاء الناس وقد انتفخوا اعتزازا . وعلى خشبة المسرح تظهر مثل هذه الشخصيات المغرورة تحت غطاء الابطال الايجابيين .

ان الغرور هو من علائم الموقف اللانقدي ازاء الذات ، ويدل على ثقافة متدنية ، انه لعيب خطير فعلا ، وشائع للاسف . وبالمناسبة فهذه ايضا فرصة اخرى لابراز البطل الايجابي بحق ، اي الانسان الذي بتجاوزه لعدوى الغرور يجاهد للوصول الى تقييم الذات تقييما واقعيا صارما . وهذا ما يمكن التعبير عنه بالنضال ضد «الذيلية الروحية» ان ذلك بطولة حقيقية ، ذات اهمية اجتماعية . انني افكر الآن بكتابة مسرحية حول هذا الموضوع .

— لقد وصلنا ، على ما يبدو ، الى السؤال المتعلق بالفرق بين بطل الثمانينات وبطل الستينات على سبيل المثال ؟

— ان هذا التقسيم مصطنع فالابطال لا يتغيرون من عقد الى عقد بل ان حدودا اخرى تفعل فعلها هنا ان استبدال الابطال يجري عندما يبدأ في المجتمع التدقيق او التغيير في المعايير القيمية لنشاط الناس . ان تعديل هذه المعايير وفي بعض الحالات استبدالها بغيرها ياخذ مكانا له الآن بلا شك . وهذه المراحل غاية في الاهمية بالنسبة للمجتمع ، اذ يجري انتقال وتجديد في الديناميكية الاجتماعية للمصالح . اذ يزداد تشددا ما نطلبه من كل ما نصفه بكلمة «جيد» اي العمل الجيد ، الاختصاصي الجيد ، المسرح الجيد . وبالطبع فان المعايير المعدلة او الجديدة لن تناسب الجميع ، ولابد من مصادفة العراقيل المباشرة ام غير المباشرة ، الارادية ام العفوية ، في وجه تطبيقها في الحياة . والبعض سيحاول العودة الى ما قبل الامس ، بدلا من التطلع الى ما بعد الغد ، الى المستقبل ، الذي لاجله نقوم بالتغييرات .

ومما لا شك فيه ان هذه العمليات تؤثر على المسرح . واذا لم يظهر ابطال جدد تماما ، فمن المؤكد ظهور ابطال يتصفون بصفات جديدة ، منها الايجابي ومنها السلبي . انني لا اجرؤ على التنبؤ الدقيق ومع ذلك فانني اكاد ارى بطل المستقبل ، بطل الانضباط الطوعي الخلقي الكبير ، بطل القناعة المنطقية الكبيرة بموقفه . واري لديه من المشاعر الناتجة عن الفكر اكثر وليس العكس . وعلى ما يبدو فان السنوات القريبة القادمة ستشهد ظهور اناس على المسرح تشغل بالهم المسائل الاكثر جوهرية وعمقا من بين مسائل الواقع واناس يتسلحون باحتياطي ذهني اكبر ، اناس اكثر موضوعية في صنع خيارهم الاخلاقي .

— من المعتاد ان يكون السؤال الاخير الذي يوجه الى الكاتب حول مشاريعه . لاطرح هذا السؤال بصورة مختلفة بعض الشيء : ما هي المسائل التي تقلق بالكم اليوم اكثر من غيرها؟

— الحياة بلا حرب . اما بقية المسائل فبهذا الشكل او ذاك بطريق مباشر او غير مباشر ، سيجد الناس لها حلا . وستنشأ قضايا جديدة ومشاكل جديدة ، ومواضيع جديدة للكتاب المسرحيين ، ولكن بشرط واحد هو ان نبقى على قيد الحياة ، وان لا تنشب الحرب . ومنذ فترة بعيدة وانا استعد في اعماقي لكتابة مسرحية حول ذلك . فالحفاظ على السلام ليس مسالة الاستراتيجيات السياسية وحسب بل ومسالة علم النفس السياسي اذا جاز التعبير . وفي حقيقة الامر تجري امام انظارنا ، بجهد كبير ، وفي ظل مخاض عظيم وتوتر ضخم وبالترافق مع مخاطر كبرى تجري ثورة لم يسبق لها مثيل في التفكير السياسي العالمي . لقد اعتاد الناس على مر القرون ان يروا الخصم يحارب خصمه ، وان ينتصر احدهم على الآخر ، وان يسحق احدهم الآخر بالقوة . وهذا الامر مستحيل اليوم ، غير ان القوة الكامنة لمنطق القرون القديم لا تزال تفعل فعلها وهذا ايضا من اخطر المحاولات للتوفيق بين ما لا يوفق بينه ، واستبعاد الخيار الحكيم الوحيد . وانني لاود ان افهم ماذا يجري في روح الانسان الذي يؤمن بامكانية ، بل وتقريبا بحكمة ، ما يسمى بالحرب النووية «المحدودة» . ان قناعة هذا الطبع لا يمكن ان يقارن باي مسرح عبثي ابدا وطالما ان هذا الطبع والنفس مع ذلك . فليس هناك غير الادب الواقعي بقادر ، كما اعتقد ، على تصويره .

اجرى المقابلة
سيميون سيميونوف

دورة في اللغة الروسية
اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس العاشر: كلمات جديدة

1. здесь	١ – هنا
2. сегодня	٢ – اليوم
3. открыться	٣ – افتتح
4. состояться	٤ – اقيم
5. начаться	٥ – بدأ
6. завершиться	٦ – اختتم
7. закончиться	٧ – انتهى
8. сезон	٨ – موسم
9. ярмарка	٩ – سوق ، معرض
10. митинг	١٠ – مهرجان
11. дружба	١١ – صداقة
12. член общества	١٢ – عضو في الجمعية

امثلة للنقل

أ –
بدأ / انتهى — المهرجان ، الموسم — митинг, сезон — начался / закончился
اقيم مهرجان — состоялся митинг
افتتح / انتهى / اقيم — المعرض — ярмарка — открылась / закончилась / состоялось
افتتح / اختتم / انتهى — الاجتماع — совещание — открылось / завершилось / закончилось

ب – اخبار قصيرة

بغداد . افتتح هنا اليوم معرض تجاري دولي . دلهي . اقيم هنا اليوم مهرجان الصداقة الهندية السوفييتية . باريس . بدأ هنا اليوم الموسم المسرحي . وتوجد بين العروض الجديدة مسرحيات الكتاب المسرحيين السوفييت والكتاب الكلاسيكيين الروس .
كيشينيوف . اختتم هنا اليوم الاجتماع السوفييتي الفرنسي حول التعاون في غزو الفضاء .

Багдад. Сегодня здесь открылась международная торговая ярмарка.
Дели. Сегодня здесь состоялся митинг индийско-советской дружбы.
Париж. Сегодня здесь начался театральный сезон. Среди премьер — спектакли советских драматургов и русских классиков.
Кишинев. Сегодня здесь завершилось советско-французское совещание по сотрудничеству в освоении космоса.

تمارين

١ – ترجم الى العربية :
Участник ярмарки. Участники ярмарки. Участник митинга. Участники митинга. Участник совещания. Участники совещания.

٢ – انشيء جملا وفق المثال :
Здесь, состояться, совещание. Здесь состоялось совещание.
1) Здесь, начаться, митинг. 2) Здесь, закончиться, ярмарка, 3) Здесь, завершиться, совещание. 4) Здесь, открыться, сезон, 5) Здесь, завершиться, сезон. 6) Здесь, начаться, митинг. 7) Здесь, закончиться, совещание. 8) Здесь, открыться, совещание, 9) Здесь, состояться, совещание. 10) Здесь, открыться ярмарка,

٣ – ترجم الى العربية :
Члены общества дружбы — участники митинга. Советский Союз — участник торговой ярмарки. Ученые и специалисты — участники совещания.

٤ – انشيء اخبارا قصيرة :
أ – عن مهرجان الصداقة ،
ب – عن اجتماع حول التعاون في غزو الفضاء .

٥ – ترجم الى العربية :
— Вот сегодняшняя «Правда». Здесь рецензия.
— Рецензия?
— Да, В Париже начался театральный сезон. Среди премьер — спектакли советских драматургов.
— Что ты читаешь?
— «Известия». Интересное интервью.
— Кто дает интервью?
— Участники совещания по сотрудничеству в освоении космоса.

اختبر نفسك

١ – مشارك في المعرض ، مشاركون في المعرض . مشارك في المهرجان مشاركون في المهرجان . مشارك في الاجتماع ، مشاركون في الاجتماع .
2. 1) Здесь начался митинг. 2) Здесь закончилась ярмарка, 3) Здесь завершилось совещание. 4) Здесь открылся сезон, 5) Здесь завершился сезон. 6) Здесь начался митинг, 7) Здесь закончилось совещание. 8) Здесь открылось совещание, 9) Здесь состоялось совещание. 10) Здесь открылась ярмарка,
٣ – اعضاء جمعية الصداقة مشاركون في المهرجان . الاتحاد السوفييتي مشارك في المعرض التجاري . العلماء والخبراء مشاركون في الاجتماع .
4. 1) Дели. Здесь состоялся митинг дружбы. 2) Кишинев. Здесь завершилось совещание по сотрудничеству в освоении космоса,
٥ – هاهو عدد اليوم من «برافدا» ، هاهنا مقالة انتقادية .
– مقالة انتقادية ؟
– نعم . لقد بدأ في باريس الموسم المسرحي . ومن بين العروض الجديدة مسرحيات الكتاب المسرحيين السوفييت .
– ماذا تقرأ ؟
– «ازفستيا» ، حديث شيق .
– من يتحدث ؟
– المشاركون في الاجتماع حول التعاون في غزو الفضاء .

مفهوم الانوثة يزداد اتساعا

يلينا فينتسيل (غريكوفا)

عندما اخذت الصحافة في بداية الستينات تنشر قصص وروايات غريكوفا كان عدد قليل من الناس يعرفون ان تلك المؤلفات هي بقلم يلينا فينتسيل التي تحمل شهادة دكتوراه في العلوم التكنيكية ، وصاحبة العديد من المقالات والكتب العلمية في مجال الرياضيات ولكن غريكوفا كان اسمها المستعار .

تقول يلينا : جرت العادة في عائلتنا ان يقرأ احد افرادها يوميا على مسامع الاخرين . وكان ابي يجيد القراءة كفنان محترف . لقد كان شخصا متعدد الهوايات والمواهب . وكان يكتب الاشعار ، الجدية منها والهزلية ، ويقرأ لنا نحن اطفاله الثلاثة . كما كان يعزف جيدا على الكمان وكانت تصاحبه في العزف امي التي كانت معلمة هي الاخرى ، ومازلت اذكر كيف كانت تجيد الرسم وتكوين الاشكال من الطين في هذا الجو العائلي الذي يسود فيه حب الفنون بدات اكتب اشعاري وقصصي الاولى . وبعد ان اخترت اختصاص الرياضيات لم ابتعد عن الادب . فكنت اكتب ، ولكن لنفسي ولافراد عائلتي فقط . والفت الشعر والحكايات لاطفالنا ومن ثم لاحفادنا وفي سنوات الحرب لم تكن هنالك كتب للاطفال فاخذت «اصدر» الحكايات لاطفال عائلتنا . وكانت لدي روايات وقصص للكبار . منها رواية «وراء فرقة المراقبة» التي نشرتها مجلة «العالم الجديد» .

وهكذا دخلت عالم ادب الروايات بعد ان تقدمت في السن . ولكن بعد ان اصبحت اديبة وعضوة في اتحاد الكتاب السوفييت لم اكف عن ممارسة نشاطي العلمي والتربوي .

في العهود الغابرة عندما كان عدد العلماء قليلا كانت هنالك قلة من العلماء الموسوعيين . فالواحد منهم فيلسوف ومهندس ورسام وشاعر ومخترع في آن واحد . ثم سار تاريخ الثقافة في اتجاه الاختصاصات الضيقة والحدود الدقيقة لمختلف المجالات ونحن اليوم على مايبدو نعود (ليس على جميع المستويات بالطبع) الى الثقافة التركيبية التي تجمع وتوحد الفروع التي كانت متشعبة في السابق . ويقودنا الى ذلك تطور علومنا الخاصة . فلناخذ الرياضيات كمثال . فهي تدرس الظواهر التي كانت على مدى الدهر من اختصاص العلوم الانسانية . فنظرية الالعاب مثلا تدرس حالات النزاع . ونظرية الحلول الاحصائية تطرح مسالة اختيار التصرف المعقول . وفي ظروف انعدام الحدود توضع جداول رياضية للمجموعات البشرية والعلاقات المتبادلة داخلها ويترتب على العالم المعاصر في الرياضيات التطبيقية ان يلم بالاحوال النفسية والاجتماعية ، وان يعرف كيف ياخذ بالحسبان قوانين العلاقات المتبادلة بين البشر .

— لقد تحدثت حول قدرة الكاتب على «التعامل مع العلم بلا كلفة اوتزلف» بل يجب ان تسود علاقات الاحترام المتبادل . ولذا فانني اعتقد بان هذا ينطبق ايضا على مؤلفاتك واعمالك العلمية . فكيف يمكن تفسير اهتمامك بالجو العلمي والهندسي ؟ اهو مجرد كونك السالة علم ؟

— ليس ذلك وحده . اذ انه في عالم العلم بالذات تجري حاليا عمليات طريفة تستلزم التامل . ففي عصر الثورة العلمية التكنيكية تزداد بشدة اهمية العلم في حياة المجتمع . كما ويزداد عدد العاملين في المجالات العلمية . واصبحت المهن العلمية جماهيرية لاول مرة في التاريخ . ويمكن القول بان العلم قد دخل مرحلة الجماعات الجماهيرية . واصبحت الابحاث العلمية ترتبط بشكل لا سابق له بالعلاقات الانسانية المتبادلة . كما يتغير الناس العاملين في هذا الحقل ايضا . ويتحول العلم بالنسبة للكثيرين من العاملين فيه ، الى حقل اعتيادي حيث يجد المرء فيه تاملاته ومشاغله اليومية وشعره ونثره . انني اتحدث عن شاعرية رجال العلم اثناء عملهم اليومي وعن الاعمال العلمية والحيرة العلمية ، وعن النقاشات والمساجلات الحادة التي تنشب بين الباحثين .

وباعتبار انني امتهن التعليم فان مشاكل تربية وتعليم الطلبة ومشاكل تكون شخصية الشاب وعلاقته بالثقافة تشغل بالي .

— ما هي اهم ناحية تعلق باهتمامك في طباع النساء ؟

— من تجربتي الشخصية اعرف كم يصعب على المراة العصرية الجمع بين العمل والمهام العائلية . فالكثيرات من النساء يعشن في دوامة من العجلة الدائمة بين العمل والبيت . وفي هذه الظروف لابد ان يتغير ويتسع مفهوم «الانوثة» . فان «الضعف» مثلا الذي كان يعتبر من صفات المراة اصبح اليوم بعيدا عن مفهوم الانوثة . اما النشاط والعزم والعيش وسط مجموعات من الناس وقيادتهم فقد غدا من سمات المراة المعاصرة . بينما لاتزال تحتفظ بقيمتها الثمينة تلك الخصائص التي تعتبر نسائية بصورة ابدية كالطيبة والحساسية والتضحية . ومن الصعب الجمع بين هذه الخصال والجدية والتوتر في العمل . ان ذلك صعب ولكنه ممكن . وفي روايتي «صاحبة الفندق» حاولت ان اصور مثل هذه المراة بالذات ، اي المراة النشيطة ، صاحبة المكانة والانوثة في آن واحد . انها المراة الاصيلة التي اردت ابراز سحرها .

ان ذكاء المراة وحدسها وموهبتها لها اثر فريد في الادب والعلم فالنساء غالبا ما يجدن الجديد من الامور وهن يفكرن احيانا بعيدا عن المنطق من الناحية الشكلية . وفي مجال العلم فان النساء يتفوقن على الرجال من حيث التفاني والعمل الدؤوب .

اجرت اللقاء
يلينا ماريتيتشيفا

فلاديمير ليتينكين فنان من اوكولسك (سيبيريا الشرقية) قام بجمع عدد كبير من الاجراس ، الكبيرة منها والصغيرة ومن بينها ايضا اجراس ابراج واجراس مركبات . ويبلغ عددها الاجمالي مئتي جرس .
لقد كانت الاجراس في السابق تقوم مقام الساعات . وعلى اصواتها كان الناس يستيقظون ، وينامون ، ويجتمعون في الاعياد ، حتى ان ربات البيوت كن يعجن العجين على انغام الاجراس .
واحيانا يقوم الفنان ليتينكين ، بناء على طلب ضيوفه ، بتقديم حفلات فنية بمساعدة الاجراس ، التي تصدح الحانها الفتان بمنتهى الانسجام .

ستعلو مباني المدينة

منذ وقت غير بعيد كانت منطقة ستروغينو بباحاتها الرملية على ضفة نهر موسكو مكانا للراحة والاستجمام اما الان فينهض هناك حي سكني جديد ليقطنه مئة وعشرون الفا من الموسكوفيين .

وظهرت حارات جديدة تضم مساكن متعددة الطوابق ورياض للاطفال ومدارس ومستوصفات ومتاجر . وفي وقت لاحق سيقام هنا مجمع رياضي ،

ويقول فلاديمير بيتولوف نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو : يمكن ان نذكر العديد من مثل هذه الاحياء التي تشبه مدنا صغيرة ولكن ليس هذا ما يسم الخطة العامة لتطوير مدينتنا ، فضمن حدود موسكو لم يبق الا القليل من المسافات الخالية. ومع ذلك فان ٣٥ بالمئة تقريبا من بناء المساكن الجديدة في المدينة سيشاد عليها واذا تحدثنا عن اتجاهات البناء الاساسية في العاصمة خلال الاعوام الاخيرة فيجب القول انها تهدف الى توفير كل هكتار فيها . ولذلك فاننا نخطط لزيادة كثافة البناء اي لزيادة بناء المساكن ذات ١٦–٢٠ طابقا والتي تتميز شققها بالتصميم الحديث ، وبعبارة اخرى فان العاصمة ستنمو بفضل ارتفاع مساكنها .

وهذا العام ستوزع على اهالي موسكو حوالى ٨٠ الف شقة . وستستمر اعمال الترميم في الاحياء القديمة .

القرن الحالي والقرن الماضي

لقد اطلعت على شكل الترامواي الاول اثناء زيارتي للمهندس ... ت اراني مجموعات كبيرة من الصور الفوتوغرافية وبطاقات البريد التي تعود الى القرن الماضي . ويتراوح عددها بين ٦٠٠ و ٧٠٠ صورة .

ويقول سيرغي ان هدفي لا يقتصر على جمع مثل هذه الصور الفوتوغرافية القديمة ، اذ انني اقوم بالبحث في موسكو اليوم عن تلك الاماكن التي التقطت فيها الصور القديمة واقوم بتصويرها الان من نفس الموقع الذي كان مصور القرن الماضي يصورها منه بواسطة الجهاز الثقيل ذي الارجل الثلاث . ومن ثم اقارن بين الصورتين بين الماضي والحاضر .

ان مجموعة الصور التي بحوزة سيرغي تعيد الحياة مجددا الى كل ما ذهب مع الزمن ، ومضى سيرغي بقوله لقد بدات بجمع الصور الفوتوغرافية قبل ١٥ عاما ، واصدقائي اذ يعرفون هوايتي يضيفون صورا جديدة الى مجموعتي .

لقد عرضت مجموعتي في معارض شتى ، واختارت دار النشر «موسكوفسكي رابوتشي» ٣٠ صورة منها لنشرها في كتاب موسكو داخل دائرة شوارع سادوفايا» .

مهندس معماري من نيقوسيا

قبل ان انتهي من توجيه السؤال اليه اجابني ماركوس باغيل السكرتير العام لاتحاد المهندسين المعماريين في قبرص قائلا :

ماركوس باغيل

اني اعرف اللغة الروسية لاني درست في معهد الهندسة المعمارية بموسكو ومنذ ذلك الحين وانا اعتبر مدينتكم مدينتي واحبها كما احب نيقوسيا .

لقد وضع ماركوس باغيل في وطنه تصاميم العديد من المجمعات السكنية والبنايات الادارية والفنادق ومناطق الاستراحة .

ويقول المهندس الذي غارق في العمل ، فالطلبات تنهال علي. واظن ان سبب ذلك يعود الى تلك السمعة العالية التي اكتسبتها في قبرص المدرسة الهندسية السوفيتية التي تخرجت منها مهندسا معماريا و لقد تعلمت في موسكو ان البناء المعماري جزء من الطبيعة يرتبط بها ارتباطا وثيقا ، و انى الابع بانتظام كل جديد في ميدان الهندسة المعمارية السوفيتية .

وفي نيقوسيا شيد قبل بضعة اعوام المركز الثقافي السوفيتي ووضع تصميمه بارغيل . وطلب اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتي مع البلدان الاجنبية الى المهندس المعماري ان يضع تصميما لدار العلم والثقافة السوفيتيين في كابول . ووضع المهندس هذا التصميم بالتعاون مع مجموعة من الرسامين السوفيت برئاسة سيرغي تير-غريغوريان .

ما هي اسهل لغة بالنسبة للروس ؟

يقول علماء اللغة الفرنسيون انه يوجد في العالم الان ٢٧٩٦ لغة وحوالى ٨ الاف لهجة ، لقد حاولت ان ادقق في هذا الرقم في معهد اللغة بموسكو .

واجابت فيكتوريا يارتسيفا العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية بان علم اللغة غير قادر على التاكيد بان هذا الرقم دقيق جدا ، ومنذ عام ١٩٧٥ ونحن نعمل لوضع موسوعة لغات العالم بخمسة عشر مجلدا وسنحاول جهدنا ان تتضمن معطيات دقيقة حول الموضوع ،

وثمة ثلاث عشرة لغة تعتبر الاكثر انتشارا في العالم ، من ضمنها الانكليزية والالمانية والفرنسية والاسبانية والعربية والصينية والروسية طبعا .

وقد صنفت جميع اللغات في الموسوعة حسب صيغة معينة تضم معلومات عن تاريخها وتسمياتها والفصيلة التي تنتمي اليها وحروفها وكذلك الملاحم المكتوبة بها ؛

والموسوعة ضرورية للاختصاصيين ولكل من يريد ان يعرف مثلا ما هي اللغات القريبة للغة المجرية او لماذا تعتبر اللغة الاسبانية اسهل لغة اجنبية بالنسبة للروس .

هذا وستصدر المجلدات الاولى من الموسوعة في مستهل العام القادم .

فروع المسارح

التقيت مع فلاديمير الدرييف كبير مخرجي مسرح يرمولوفا بعد انتهاء الجلسة الدورية لمجلس بلدية موسكو والتي تحدث اثناءها النائب الدرييف ، يقول الدرييف لقد ترافق تطور مدينتنا بتركز غالبية المسارح في وسط المدينة . فسكان الاحياء الجديدة يفصلهم عنها مسافة قد تبلغ عشرات الكيلومترات ، ولذلك فمن الصعب توفر الوقت لمشاهدة مسرحية جديدة واعتقد بانه من الممكن حل هذه المسالة بافتتاح فروع للمسارح القديمة في الاحياء الجديدة .

ولعل البعض يعترض قائلا ان كل عائلة تملك جهاز تلفزيون كما وتوجد دور السينما في جميع الاحياء . ولكن هل يمكن ان تكون هذه بديلا لتلك الانطباعات التي تتركها المشاهدة الحية للممثلين وفي هذه فائدة ايضا للمسرحيين لان فروع المسارح تمكن من تنويع الريبرتوار وتوسيعه وتتيح للممثلين لعب المزيد من الادوار الامر الذي يشكل مضمون حياتنا .

تجسد هاتان الصورتان اللتان تفصل بينهما مائة سنة تقريبا مكانا واحدا هو نهر ياوزا وضفافه ، ولم يحتفظ الماضي الا في تسمية الكورنيش

ايام هلسنكي في موسكو

لم تمر سوى فترة قصيرة على مغادرة اهالي براغ حتى حل ضيوف جدد من هلسنكي ، المدينة المتاخية مع موسكو . ويضم برنامج النشاطات التي سيقدمونها خلال الايام السبعة الحفلات والمسرحيات والمعارض والمحاضرات واللقاءات المهنية ، ولقاء في لعبة الهوكي على الجليد .

قال رايمو ايلاسكيفا رئيس بلدية هلسنكي : لحسن سعداء تكون ايام الصداقة تصادف الاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لمعاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة بين بلدينا .

وستمر في العام المقبل الذكرى الثلاثون لتاخي مدينتينا . غير اننا بدانا منذ الان التفكير بكيفية تنظيم هذا العيد الذي سندعو الموسكوفيين لحضوره .

توشك اعمال بناء قصر الثقافة في هلسنكي على الانتهاء . وسيقام امامه نصب يرمز الى علاقات حسن الجوار بيننا . فقد جرت مسابقة بين النحاتين ، واصبح معلوما اسم صاحب النصب . وستصدر كتاب «موسكو – هلسنكي» . وقد كتب الفصل الخاص بموسكو كتاب نثر وشعراء ورسامون فنلنديون . بينما يتحدث عن هلسنكي في الكتاب مواطنون سوفيت سبق لهم ان زاروا عاصمتنا .

لقد علمنا عن طريق المحادثات التي جرت في مجلس بلدية موسكو بان هنالك الكثير من المشاكل المشتركة كبناء المستشفيات ورياض الاطفال ودور الحضانة وتنظيم ظروف حياة وعمل المتقاعدين .

انني اعجبت بقدرة سلطات مدينة موسكو على مد خطوط المترو بهذا الجمال وانخفاض التكاليف (١٥ مليون روبل للكيلومتر الواحد) . اذ ان ذلك يكلف عندنا اغلى بكثير ، لقد اتضح ان تربة هلسنكي صلبة ومشبعة بالمياه .

وطلب رايمو ايلاسكيفي في الختام ابلاغ تحياته الحارة الى الموسكوفيين عن طريق الجريدة .

(البقية على ص ١٥)

جولة حول الضحك

قدم فنانو السيرك والمنوعات والمسرح والسينما عرضا في الحلبة الكبرى للمجمع الرياضي الاولمبي في موسكو . وقد افتتحه ، كالعادة في اي عيد شعبي ، موكب البهاليل ، لكن المخرجين ادخلوا فيما بعد شاشتين ولوحة مضيئة ، ورافقوا العرض بشرائح ورسوم مضحكة تجسد المشاركين فيه ، وبمقاطع من الافلام الكوميدية ، وحسبوا لصليق المشاهدين بالنقاط .

والنار عندما العرض الفكاهيان الكساندر ايفانوف وفيكتور فيسيلوفسكي الضحك حتى لدى اكثر المشاهدين جدية . وكان عدد المشاهدين يقارب ١٥ الفا كل مساء . واستغل مخرجا العرض مارك روزوفسكي وادوارد سمولني كل امكانات المجمع الرياضي المشيد على احدث طراز .

وتشاهدون في الصورتين فقرتين من العرض .

اين ستجري بطولة كرة القدم

اعلن رئيس اتحاد كرة القدم في فرنسا فرناند ساستر امام الصحفيين بان وفد بلاده الى الاجتماع القادم الذي ستعقده اللجنة التنفيذية لاتحاد كرة القدم الدولي في ايار – مايو القادم والذي سيتم اثناءه تعيين الدولة المنظمة لبطولة العالم لعام ١٩٨٦ سيؤيد ترشيح كندا .

واضاف ساستر قوله : بعد ان اطلعت على المذكرة الرسمية التي تقدم بها الكنديون الى مقر الاتحاد الدولي ، استطيع بكل ثقة ان القول بانهم الاكثر استعدادا لاجراء البطولة العالمية من المرشحين الاخرين وهما الولايات المتحدة والمكسيك . لاسيما وان المكسيكيين سبق ونظموا بطولة عام ١٩٧٠ .

وبغض النظر عن ان مسالة تحديد مكان بطولة العالم لعام ١٩٨٦ لم تحسم بعد ، فان عددا من البلدان اخذت تبدي اهتمامها بتنظيم بطولة العالم لعام ١٩٩٠ . ومن هذه البلدان الاتحاد السوفيتي ، وايطاليا التي اصبح منتخبها بطل العالم في البطولة الاخيرة . وهناك الآن مرشح ثالث هو انكلترا .

ان الطلبات الرسمية حول اجراء البطولة العالمية يجب ان تقدم الى اتحاد كرة القدم الدولي في غضون السنتين المقبلتين .

فلاديمير ماك–ميلين

موسكو والموسكوفيون
(بقية المنشور على ص ١٤)
كتاب صديقنا

لايمر يوم واحد تخلو فيه القاعات الواسعة في مكتبة الادب الاجنبي في موسكو من معارض كتب اساتذة النثر والشعر من ابناء مختلف الشعوب والهنود . لقد صادفت زيارتي الاخيرة اقامة معرض كتب الكاتب البريطاني جيمس اولدريج الذي سيبلغ الخامس والستين من العمر في هذا العام .

تحدثت مع زائر كان يتطلع الى رواية «النسر البحري» التي صدرت في عام ١٩٤٥ . فقال محدثي يبدو ان هذا واحد من اوائل كتب اولدريج التي صدرت في بلادنا . وقد قراته بشوق شديد . اذ ان الكاتب قد زار العديد من الجبهات في الحرب العالمية الثانية بصفة مراسل عسكري ، وعكس بصدق كل اهوال الحرب . كما تحدث عن حركة المقاومة او عن النضال الوطني التحرري في البلدان العربية فكانت رواياته احاديث شاهد عيان دوما .

لقد علمت من العاملين في المكتبة ان اشد اقبال من جانب القراء تحظى به رواية «الدبلوماسي» التي نال جيمس اولدريج لقاءها الذهبية العالمية ورواية «ابطال افاق الصحراء» ومجموعة قصص «ذهب ورمل» التي تضم قصة «البوصة الاخيرة» التي تم اخراج فيلم في بلادنا استنادا اليها وبنفس العنوان

قالت لي المترجمة تاتيانا كودريافتسيفا : انني اعرف جيمس اولدريج منذ ثلاثين عاما ، وغالبا ما نلتقي في موسكو ولندن والعاصمة البلغارية صوفيا حيث يجتمع كتاب ومترجمو مختلف البلدان ليناقشوا مشاكلهم . وانني اعتز بصفاته الانسانية واخلاصه .

لقد صدرت عندنا ٦٧ طبعة من كتب اولدريج التي قارب مجموع نسخها ٦ ملايين نسخة باللغة الروسية وغيرها من لغات شعوب بلادنا .

لودميلا سولنتسيفا

فليبتسم ساشا وبيغونيا دوما

تلقى خارلاموف القرص عند الخط الازرق . فراوغ الخصم واندفع مسرعا نحو الهدف ... هذه المباراة ليست مقطعا من ريبورتاج عن مباراة جرت في السنوات الماضية ، بل هو وصف لاحدى التدريبات التي تجري حاليا في مدرسة فاليري خارلاموف الرياضية للاطفال التابعة لنادي الجيش المركزي . ان اللاعب الذي اندفع نحو هدف الخصم هو الطفل ساشا البالغ من العمر سبعة اعوام ، ابن اللاعب الشهير فاليري خارلاموف . وساشا يتدرب في نادي الجيش المركزي للسنة الثانية .

ومدير المدرسة هو البطل الاولمبي ادوارد ايفانوف الذي كان فيما مضى لاعبا في فريق نادي الجيش المركزي وفي منتخب الاتحاد السوفيتي . وكان ايفانوف مدافعا بارزا على مستوى البلاد والعالم في لعبة الهوكي ويشارك في تدريب الاطفال عدد من اللاعبين الذين سبق لهم ان لعبوا الى جانب خارلاموف ضمن منتخب البلاد وهم غينادي تسيغانكوف وفلاديمير فيكولوف والكساندر راغولين. ويبدي هؤلاء جميعا عناية خاصة نحو ابن رفيقهم الذي وافاه الاجل مع زوجته ايرينا في حادث سيارة في نهاية شهر اب – اغسطس عام ١٩٨١ وكان عمره آنذاك ٣٣ عاما .

يقول ادوارد ايفانوف عن ساشا خارلاموف : انه واحد من تلاميذ مدرستنا الذين لهم مستقبل واعد فهو لاعب سريع وقوي وحاد الذهن ويجيد التزحلق على المزلج . انه طفل وديع وبشوش . وهو لا يثابر على التدريب الرياضي وحسب ، بل وتلميذ جيد في الصف الاول من المدرسة كذلك .

ولساشا اخت عمرها اربع سنوات ونصف السنة ، اسمها بيغونيا. وقد منحها والدها فاليري هذا الاسم تخليدا لوالدته . وتاتي بيغونيا الى نادي الجيش المركزي اكثر من مرة في الاسبوع لتزاول التزحلق الايقاعي على الجليد . وغالبا ما يشرف على تدريبها مدرب ابطال الالعاب الاولمبية والعالم واوروبا ستانيسلاف جوك .

وكان جد خارلاموف النجار المختص بصنع الموبيليا اول فرد في العائلة يمارس الرياضة . فكان يلعب كرة القدم ويحب المصارعة .

اما بوريس والد فاليري فقد مارس لعبة كرة القدم ، والهوكي . وشارك ضمن فريق المصنع في بطولة موسكو ولم يكن فاليري الوحيد من ابناء العائلة الذي اظهر جدارة في الرياضة بل ان شقيقته تاتيانا لاعبة جيدة في الكرة الطائرة . كما ان ابنها البالغ من العمر ١١ عاما والذي اسمه فاليري ايضا هو من المهاجمين الجيدين في كرة القدم بين اقرانه في نادي الجيش المركزي .

لقد اصبح ابن وبنت ايرينا وفاليري خارلاموف يتامى في عمر مبكر . ولكنهما يحظيان بعناية جدتيهما وجدهما وعمتهما ، والعديد من اصدقاء والديهما . كما قررت الدولة منحهما راتبا حتى بلوغهما الثالثة والعشرين من العمر ، اي حتى انهائهما تعليمهما العالي .

... لقد قدم اللاعبون الصغار وبينهم اطفال لاعبي الهوكي السوفيت المعروفين بوبروف وميخايلوف وبتروف وراغولين وخارلاموف التحية «للنجوم» الهوكي الكنديين في اول مباراة بين اللاعبين القدماء السوفيت والكنديين والتي جرت في كانون الاول – ديسمبر الماضي في قصر الرياضة . فوقف المتفرجون الذين قارب عددهم العشرة الاف وهم يصفقون بحرارة للاعب الكندي الذي نال شهرة واسعة في زمانه ، ايب ماكدونالد ، وهو يطوف الحلبة حاملا على كتفه ساشا خارلاموف .

في تلك اللحظات انهمرت الدموع من عيون الكثيرين لهذا المشهد المؤثر . بينما كان ساشا جالسا على كتف اللاعب الكندي مبتسما .

فلاديمير دفورتسوف

معارك لاعبي الشطرنج الحامية

ثمة اربعة ملايين لاعب شطرنج في الاتحاد السوفيتي يمارسون هذه اللعبة بانتظام . كما ان من نصيب الغروسميسترات (غروسميستير تعني استاذ كبير في الشطرنج) السوفيت اكبر الالقاب والمراكز ، ومن ضمنها لقب بطل العالم . ولذا فليس من المدهش ان البطولة الخمسين للاتحاد السوفيتي بين الرجال الجارية حاليا في موسكو قد اصبحت حدثا مهما لدى هواة الشطرنج لا في الاتحاد السوفيتي فحسب ، وانما في العالم باكمله وتجدر الملاحظة الى انه ليس بامكان اقامة مثل المسابقة الرفيعة المستوى ولا في اي بلد اخر . اذ يشارك فيها ١٧ لاعب شطرنج من بينهم ١٣ غروسميستر دولي وعلى راسهم بطل العالم لثلاث مرات اناتولي كاربوف . ولهذا ليس عبثا ان هذه المسابقة حسب تصنيف الاتحاد الدولي للشطرنج تتمتع بالدرجة الثالثة عشرة من بين الدرجات الستة عشر المتوفرة .

لقد تم لعب ستة مباريات دورية ولكن ليس كاربوف هو الذي يتقدم اللاعبين بعد . وليس هذا غير عادي لانه لا يمكن لاي لاعب حتى ولو كان بطل العالم ان يربح جميع المباريات هذا اولا ، وثانيا لانه في مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي ليس هناك لاعبون ضعفاء . والبطولة الحالية ليست استثناء . في الجولة الخامسة لعب كاربوف بالابيض وتوصل الى خاتمة صعبة في لقائه مع الماستر الجورجي زوراب ازمايبراشفيلي الذي يشارك للمرة الاولى في بطولة كهذه ، اذ كان ينقص بطل العالم بيدق واحد وقد اعترف بهزيمته في هذه المباراة دون ان يتابع .

اما من يحتل الصدارة الان فهو ليف بساخيس من كراسنويارسك . ولم يكن هذا مفاجاة ، اذ ان بساخيس قد شارك في بطولة البلاد مرتين فحسب وفي كلتاهما فاز بالبطولة . ونذكر بانه لعب ايضا في المباراة الدولية على بطولة العالم .

ان مباراة البطولة متوترة : اذ مايزال هناك ثلاث متابعات وثلاث جولات ومتابعاتها ، وفقط بعد هذا يستريح اللاعبون . اذن لم يقطع اللاعبون بعد سوى ثلث الطريق . وفي الوقت نفسه تجري في الاتحاد السوفيتي وبلدان اخرى المباريات ربع النهائية بين المتنافسين على بطولة العالم . فبعد المباراة الموسكوفية التي فاز فيها غاري كاسباروف على الكسندر بيليافسكي ، اختتمت المباراة في تفوق بفوز ايرينا ليفيتينا بطلة الاتحاد السوفيتي لاربع مرات على نونا غابرينداشفيلي بطلة العالم لمرات عديدة واول حائزة على جائزة «الاوسكار» للشطرنج الذي يمنح عادة مرة كل سنة لافضل لاعبة شطرنج بنتيجة قدرها ٦:٤ . وفي الدور شبه النهائي ستلتقي ليفيتينا مع الفائزة في مباراة نانا الكسندريا ونانايانا ليماتشكو (من سويسرا) التي بدات في اليكانتا (اسبانيا) . والنتيجة الان ٢:١ لصالح الكسندريا .

تلت ذلك المباراة ربع النهائية في فيلدن (النمسا) حيث فازت نانا يسلياني على اللاعبة الصينية لوشيلان بنتيجة قدرها ٣:٦ . ويسلياني الان تنتظر المباراة شبه النهائية مع الفائزة في المباراة ربع النهائية الجارية في باد كيسنجينه (المانيا الغربية) حيث تتبارى كل من ليديا سيميولوفا ومرغريتا موريشان (رومانيا) . النتيجة الان ٢:٤ لصالح اللاعبة السوفيتية .

وفي باد كيسنجينه يتبارى ايضا كل من فيكتور كورتشنوي (سويسرا) ولايوش بورتيش (هنغاريا) والفائز بينهما سيلتقي مع كاسباروف في المباراة شبه النهائية ويتقدم كورتشنوي على بورتيش بنتيجة ٥:٦ وفي مدينة فيلدن تقترب مباراة فاسيلي سميسلوف وروبرت هوبنر من المانيا الغربية من نهايتها . والنتيجة الان بينهما متعادلة ٥ر٤:٥ر٤ . والفائز بينهما سيلتقي في المباراة شبه النهائية مع الفائز في المباراة الجارية في اليكانتا بين زولتان ريبلي (المجر) وايوغينيو توريه (الفليبين) . النتيجة بينهما متعادلة ٥ر١:٥ر١ .

وكما نرى فان اللاعبين السوفيت «يفلحون» في الاشتراك دفعة واحدة في مباريات بطولة العالم وبطولة البلاد المحلية ذات المستوى الرفيع .

جولة انتهت بالتعادل بين المشاركين في بطولة الاتحاد السوفيتي بطل العالم اناتولي كاربوف (الى اليسار) وبطل البلاد مرتين ليف بساخيس .

فيكتور بايكين
معلق شطرنج